

# مصحف الغريب

المصحف ومعه غريب القرآن وأسباب النزول وأحاديث التفسير

الجزء ١٤

الصفحات ٢٦٢-٢٨١

## سورة الحجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّتِّلِكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ ۝١ رُبَّمَا يَوَدُّ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ۝٢ ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا  
 وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُهُمُ الْآمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٣ وَمَا أَهْلَكْنَا  
 مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ۝٤ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ  
 أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ ۝٥ وَقَالُوا يَأْتِيهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ  
 الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ۝٦ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِن كُنْتَ  
 مِنَ الصَّادِقِينَ ۝٧ مَا نُنْزِلُ الْمَلَكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا  
 إِذَا مُنْظَرِينَ ۝٨ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩  
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ۝١٠ وَمَا يَأْتِيهِمْ  
 مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ۝١١ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ  
 فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ۝١٢ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ  
 ۝١٣ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ۝١٤  
 لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ۝١٥

## الغريب

رُبَّمَا

السطر ٣ · الآية ٢

(مادة رب) نحو: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

الراغب

﴿رُبَّمَا﴾ ... رُبَّمَا.

السراج

وَيُلْهِمُهُمُ الْإِمْلَٔٓ

السطر ٥ · الآية ٣

﴿وَيُلْهِمُهُمُ الْإِمْلَٔٓ﴾ ... يَشْغُلُهُمُ الطَّمَعُ فِي الدُّنْيَا، وَطُولُ الْبَقَاءِ فِيهَا.

السراج

إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ

السطر ٦ · الآية ٤

﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ أي أجل ومدة، معلوم: موقت معروف.<sup>١</sup>

أبو عبيدة

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾: أَجَلٌ.<sup>٢</sup>

البخاري

﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ أي: أجل مؤقت.

ابن قتيبة

﴿كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ ... أَجَلٌ مُّقَدَّرٌ.

السراج

لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ

السطر ٨ · الآية ٧

﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا﴾ مجازة: لو ما فعلت كذا، وهلا ولولا وآلا، معناهن واحد، هلا تأتينا،<sup>٣</sup> وقال الأشهب بن عبله، وقال في غير هذا الموضع: ابن رميلة:

أبو عبيدة

تعدون عقر الثيب أفضل مجدكم ... بنى ضو طرى لولا الكمي المقتنعا (٦٣) أي هلا تعدون قتل الكفاة «لوما»: مجازها ومجاز «لولا» واحد، قال ابن مقبل:

لو ما الحياء ولو ما الدين عبتكما ... ببعض ما فيكما إذ عبتما عورى<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: «إلا ... معروف»: رواه ابن جر (٨ / ٢٨٧) عن أبي عبيدة أثناء شرحه قول البخاري «كتاب معلوم أجل» وقال: كذا لأبي ذر، فأوهم أنه من تفسير مجاهد وغيره، وقال غيره: كتاب معلوم أجل، وهو تفسير أبي عبيدة إنخ.

<sup>٢</sup> حاشية البغا على صحيح البخاري: (معلوم) معين ومحدود، لا يتأخر عنه العذاب ولا يتقدم.

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: «مجازة ... تأتينا»: رواه ابن جر عن أبي عبيدة في فتح الباري ٨ / ٢٨٧.

<sup>٤</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: البيت لجرير وقد مر تخريجه، وقد كان نسبه أبو عبيدة إلى الأشهب ابن رميلة في استشهاده الأول مع

أنه روى البيت لجرير في التناقض ٨٣٣.

<sup>٥</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: لعله من كلمة أولها في الخامسة ٤ / ١١٣ وهو في القرطبي ١٠ / ٤.

والبحر لأبي حيان ٥ / ٤٤٢، وشواهد الكشاف ١٢٦.

﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأَكَةِ﴾ أي: هلا تأتينا بالملأكة. و"لولا" مثلها أيضا: إذا لم يكن يحتاج [إلى جواب]. وقد ذكرناها في المشكل ١<sup>٢</sup>.

ابن قتيبة

﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا﴾: هي مثل لولا في كونها إذا لم يحتاجا إلى جواب، كانا للتخصيص كهلا.

ابن الهائم

﴿لَوْ مَا﴾ ... هلا.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٨

مُنْظَرِينَ

(مادة نظر) ﴿وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ﴾

الراغب

، قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُعْتُونَ

﴿مُنْظَرِينَ﴾ ... مُهْلِينَ، وَمُؤَخَّرِينَ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٩

نَحْنُ

(مادة نحن) ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ لَمَّا كَانَ بِوَسَاطَةِ الْقَلَمِ وَاللَّوْحِ وَجَبْرِيلَ

الراغب

السطر ١٠ · الآية ٩

نَزَّلْنَا

(مادة نزل) ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾

الراغب

السطر ١١ · الآية ١٠

فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ

﴿فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ﴾ فِي أُمَمِ الْأَوَّلِينَ وَاحِدَتِهَا شَيْعَةٌ وَالْأَوْلِيَاءُ أَيْضًا شَيْعٌ.<sup>٣</sup>

أبو عبيدة

<sup>١</sup> تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ٢٨٩) [مع الشك - لم يُراجع]: «لولا تكون في بعض الأحوال بمعنى: هلا وذلك إذا رأيتها بغير جواب، تقول: لولا فعلت كذا تريد هلا، فعلت كذا، قال الله تعالى: فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ [هود: ١١٦] ، فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ [التوبة: ١٢٢] فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا [الأنعام: ٤٣] ، فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (٨٦) [الواقعة:

٨٦] ، أي فهلا. وقال فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ [يونس: ٩٨] .

تعدون عقر التيب أفضل مجدكم ... بني ضو طرى لولا الكمي المقنعا

وكذلك (لو ما) ، قال: لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأَكَةِ، [الحجر: ٧] أي هلا تأتينا.

فإذا رأيت للولا جوابا فليست بهذا المعنى، كقوله: فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمٍ يُعْتُونَ (١٤٤) [الصفات:

١٤٣، ١٤٤] ، فهذه (لولا) التي تكون لأمر لا يقع لوقوع غيره.»

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع تأويل مشكل القرآن ٤١٢ وانظر تفسير الطبري ١٤/٦.

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: «شيع ... شيع»: رواه ابن جر عن أبي عبيدة في فتح الباري ٨/ ٢٨٧.

|            |                                                                                                                                |
|------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| البخاري    | ﴿شَيْعٌ﴾: أُمَمٌ، وَلِلأَوَّلِيَاءِ أَيْضًا شَيْعٌ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يُهْرَعُونَ﴾ /هود: ٧٨/: مُسْرِعِينَ. <sup>١</sup> |
| ابن قتيبة  | ﴿فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ﴾ أي: أصحابهم. <sup>٢</sup>                                                                           |
| الراغب     | (مادة شيع) ﴿فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ﴾                                                                                          |
| ابن الهائم | ﴿فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ﴾: فِي أُمَّمِهِمْ.                                                                                   |
| السراج     | ﴿شَيْعِ الْأَوَّلِينَ﴾ ... فِرَقِ الْأُمَمِ السَّابِقِينَ.                                                                     |

السطر ١٢ · الآية ١١

## يَسْتَهْزِؤْنَ

|        |                                                                              |
|--------|------------------------------------------------------------------------------|
| الراغب | (مادة هزؤ) ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ﴾ |
|--------|------------------------------------------------------------------------------|

السطر ١٢ · الآية ١٢

## كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ

|           |                                                             |
|-----------|-------------------------------------------------------------|
| أبو عبيدة | ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ﴾ يقال: سلكه، وأسلكه لغتان.             |
| الراغب    | (مادة سلك) ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ |
| السراج    | ﴿نَسْلُكُهُ﴾ ... نُدْخِلُ الْكُفْرَ.                        |

السطر ١٣ · الآية ١٣

## لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ

|           |                                                                                                                   |
|-----------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ابن قتيبة | ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي: تقدمت سيرة الأولين في تكذيب الأنبياء. <sup>٣</sup> |
| السراج    | ﴿خَلَتْ﴾ ... مَضَتْ.                                                                                              |

السطر ١٤ · الآية ١٤

## فَتَحْنَا

|        |                                                                 |
|--------|-----------------------------------------------------------------|
| الراغب | (مادة فتح) ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ |
|--------|-----------------------------------------------------------------|

والثاني: يدرك بالبصيرة كفتح الهمم، وهو إزالة الغم، وذلك ضروب: أحدها: في الأمور الدنيوية كغم يفرج، وفقر يزال بإعطاء المال ونحوه

<sup>١</sup> حاشية البغا على صحيح البخاري: (شيع) جمع شيعة وهي الفرقة والطائفة إذا اتفقت على مذهب وطريقة.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ١٤/٧ "وعنى بشيع الأولين: أُمَم الأولين، واحداً: شيعة".

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ١٤/٨ "يقول تعالى ذكره: لا يؤمن بهذا القرآن قومك الذين سلكت في قلوبهم التكذيب حتى يروا العذاب الأليم، أخذاً منهم سنة أسلافهم من المشركين قبلهم من قوم عاد وثمود وضربائهم من الأمم التي كذبت رسلها فلم تؤمن بما جاءها من عند الله حتى حل بها سخط الله فهلكت".

## فَظَلُّوا

السطر ١٤ · الآية ١٤

﴿فَظَلُّوا﴾ ... فَاسْتَرَوْا.

السراج

## فِيهِ يَعْرُجُونَ

السطر ١٤ · الآية ١٤

﴿فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ أي يصعدون والمعارض الدّرج.

أبو عبيدة

﴿فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ أي: يَصْعَدُونَ. يقال: عرج إلى السماء؛ أي صعد. ومنه تقول العامة: عرج بروح فلان. والمعارض: الدّرج.

ابن قتيبة

(مادة عرج) ﴿فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾

الراغب

، والمعارض:

المصاعد. قال:

﴿يَعْرُجُونَ﴾: يصعدون، والمعارض<sup>١</sup>: الدّرج.

ابن الهائم

﴿يَعْرُجُونَ﴾ ... يَصْعَدُونَ.

السراج

## لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا

السطر ١٥ · الآية ١٥

﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ أي غشيت<sup>٢</sup> سمادير<sup>٣</sup>، فذهبت وخبا نظرها، قال: جاء الشتاء واجتأل القنبر ... واستخفت الأفعى وكانت تظهر؛ وطلعت شمس عليها مغفر ... وجعلت عين الحرور تسكر أي يذهب حرها ويخبو.

أبو عبيدة

﴿سُكِّرَتْ﴾: غُشِيَتْ.

البخاري

﴿سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ غُشِيَتْ. ومنه يقال: سكر النهر؛ إذا سُدَّ. والسُّكْرُ: اسم ما سَكَّرَتْ [به] . وسُكِرَ الشَّرَابُ منه، إنما هو الغطاء على العقل والعين.

ابن قتيبة

<sup>١</sup> حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «والمعارض»، والمثبت من الزهدة ٢١٨ وهو يتفق في صيغته التي تدل على الجمع مع- صيغة اللفظ المفسر.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: «سكرت غشيت»: كذا في البخاري: قال ابن حجر: كذا لأبي ذر، فأوهم أنه من تفسير مجاهد، وغيره يوهم أنه من تفسير ابن عباس. لكنه قول أبي عبيدة (فتح الباري ٨/ ٢٨٧) .

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: «سمادير» ضعف البصر، وقد اسمد بصره، وقيل هو الشيء الذي يترأى للإنسان من ضعف بصره عند السكر من الشراب، وغشى النعاس والدوار (اللسان) .

<sup>٤</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: أنشد الطبري (٩/ ١٤) هذه الأشرطة دون الثالث، ونسبها للبني بن جندل الطهوي، ولعله مصحف عن جندل بن المنثي، والأول مع الرابع في اللسان والتاج (سكر قبر) وذكرهما صاحب اللسان (قبر) على أنهما من إنشاد أبي عبيدة والثالث مع الرابع في القرطبي ١٠/ ٨٠ - اجتأل: اجتمع وتقبض (اللسان- سكر) والقنبر: والقبر والقبرة والقبرة والقنبراء: طائر (اللسان) .

وقرأ الحسن: سَكِرَتْ - بالتخفيف - وقال: سُحِرَتْ<sup>١</sup> . والعامة تقول في مثل هذا: فلان يأخذ بالعين.

(مادة سكر) وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا سَكِرْتُ أَبْصَارُنَا﴾

الراغب

، قيل: هو من السَّكْرِ، وقيل: هو من السُّكْرِ، وليلة سَاكِرةً، أي: ساكنة اعتباراً بالسكون العارض من السكر

﴿سُكِرْتُ أَبْصَارُنَا﴾: أي سَدَّتْ، من قولك: سَكِرْتُ النَّهْرُ، إذا سدَدَتْه، ويقال: هو من سكر الشراب كأن العين يلحقها مثل ما يلحق الشارب إذا سكر.

ابن الهائم

﴿سُكِرْتُ﴾ ... سُحِرَتْ.

السراج

السطر ١٥ · الآية ١٥

مَسْحُورُونَ

(مادة سحر) قال تعالى: ﴿بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾

الراغب

، أي: مصروفون عن معرفتنا بالسحر. وعلى ذلك

### أحاديث التفسير

الآية ٢

النسائي في الكبرى (١١٢٠٧)

أَخْبَرَنِي عُمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَكِّيِّ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الصَّيْرَفِيُّ وَهُوَ بَسَّامٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ صُهَيْبٍ الْفَقِيرِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ جَابِرٍ فَذَكَرَ الْخَوَارِجَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يَعَذَّبُونَ بِذُنُوبِهِمْ، فَيَكُونُونَ فِي النَّارِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونُوا، ثُمَّ يَعْرِضُهُمْ أَهْلُ الشِّرْكِ فَيَقُولُونَ لَهُمْ: مَا نَرَى مَا كُنْتُمْ تُخَالِفُونَا فِيهِ مِنْ تَصْدِيقِكُمْ وَإِيمَانِكُمْ نَفَعَكُمْ، لِمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَرِي أَهْلُ الشِّرْكِ مِنَ الْحَسْرَةِ، فَمَا يَبْقَى مُوحِدٌ إِلَّا أَخْرَجَهُ اللَّهُ" ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢] (بإسناده)

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

<sup>١</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: اللسان ٦/٤٠ وفي تفسير الطبري ١٤/١٠ "فإن معنى سكرت وسكرت، بالتخفيف والتشديد متقاربان".

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾  
وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنْ أَصْرَقَ السَّمْعَ  
فَاتَّبَعَهُ وَشَهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا  
رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ  
فِيهَا مَعِيشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا  
عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا  
الرِّيْحَ لَوَفِّحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ  
لَهُ بِخَزَائِنٍ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾  
وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ  
﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا  
الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ  
قَبْلُ مِنْ نَّارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا  
مِّنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ  
مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ كُلُّهُمْ  
أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾

## الغريب

### وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا

السطر ١ · الآية ١٦

﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ أي منازل للشمس والقمر.

أبو عبيدة

﴿بُرُوجًا﴾: مَنَازِلُ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ.

البخاري

﴿جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ يقال: هي اثنا عشر برجاً<sup>١</sup>. وأصل البرج: القصر والحِصْنُ.

ابن قتيبة

١٧-١٨ - ﴿وَحَفِظْنَاَهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ ﴿يقول: حفظناها من أن يصل إليها شيطان، أو يعلم من أمرها شيئاً إلا استراقاً، ثم يتبعه ﴿شَهَابٌ مُبِينٌ﴾ أي كوكب مضيء.

﴿بُرُوجًا﴾ ... مَنَازِلُ لِلْكَوَاكِبِ تَنَزَّلُ فِيهَا.

السراج

### وَزَيْنَهَا

السطر ١ · الآية ١٦

(مادة زين) ﴿وَزَيْنَّاَهَا لِلنَّاطِرِينَ﴾ ، فإشارة إلى الزينة التي تدرك بالبصر التي يعرفها الخاصة والعامة، وإلى الزينة المعقولة التي يختص بمعرفتها الخاصة، وذلك أحكامها وسيرها. وتزيينُ الله للأشياء قد يكون بإبداعها مزينة، وإيجادها كذلك، وتزيينُ الناس للشيء: بتزويقهم، أو بقولهم، وهو أن يمدحوه ويذكروه بما يرفع منه. تم كتاب الزاي

الراغب

### مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ

السطر ٣ · الآية ١٧

﴿مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ أي مرجوم بالنجوم، خرج مخرج قتل في موضع مقتول.

أبو عبيدة

﴿رَجِيمٍ﴾ ... مَطْرُودٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

السراج

### اسْتَرَقَ السَّمْعَ

السطر ٣ · الآية ١٨

(مادة سرق) قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾ ، والسرقة والسرقة واحد، وهو الحرير

الراغب

﴿اسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾ ... اخْتَلَسَ الْوَحْيَ مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا.

السراج

<sup>١</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع اللسان ٣/٣٤ وفي تفسير القرطبي ١٠/٩ "وأسماء هذه البروج: الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت".

فَاتَّبَعَهُ

السطر ٣ · الآية ١٨

﴿فَاتَّبَعَهُ﴾ ... فَأَذَرَ كُهُ.

السراج

شَهَابٌ مُبِينٌ

السطر ٣ · الآية ١٨

(مادة شهب) ﴿شَهَابٌ مُبِينٌ﴾

الراغب

﴿شَهَابٌ مُبِينٌ﴾: أي كوكب مضيء.

ابن الهائم

﴿شَهَابٌ﴾ ... كَوَكَبٌ مُضِيٌّ مُحْرِقٌ.

السراج

وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ

السطر ٣ · الآية ١٩

﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ أي جعلنا وأرسينا، ورسن هي أي ثبتت.

أبو عبيدة

﴿رَوَاسِيَ﴾ ... رَاسِيَةً تُثْبِتُهَا.

السراج

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ

السطر ٤ · الآية ١٩

﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ بقدر.

أبو عبيدة

﴿مَوْزُونٍ﴾ مقدّر. كأنه وزن.

ابن قتيبة

(مادة وزن) ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾

الراغب

فقد قيل: هو المعادن كالفضّة والذهب، وقيل: بل ذلك إشارة إلى كلّ ما أوجده الله تعالى، وأنه خلقه باعتدال كما قال:

﴿مَوْزُونٍ﴾: مقدّر كأنه وزن.

ابن الهائم

وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ

السطر ٤ · الآية ٢٠

﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ مثل الوحش والطير والسباع. وأشباه ذلك:

ابن قتيبة

مما لا يرزقه ابن آدم.

(مادة عيش) ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾ .

الراغب

وقال في أهل الجنة:

(مادة رزق) ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ ، أي:

الراغب

بسبب في رزقه، ولا مدخل لكم فيه، وقوله:  
﴿مَعَالِشٌ... مَا تَعِيشُونَ بِهِ مِنْ مَعَادِنَ، وَجِبَارَةٍ، وَنَبَاتٍ.

السراج

خَزَائِنُهُ

السطر ٦ · الآية ٢١

(مادة خزن) الخزن: حفظ الشيء في الخزانة، ثم يعبر به عن كل حفظ يحفظ السر ونحوه،  
وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾

الراغب

يَقْدَرُ

السطر ٦ · الآية ٢١

(مادة قدر) ﴿وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ ، قال أبو الحسن: خذه بقدر كذا وبقدر كذا،  
وفلان يخاصم بقدر وقدر، وقوله:

الراغب

وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ

السطر ٦ · الآية ٢٢

﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾ مجازها مجاز ملاح لأن الريح ملقحة للسحاب، والعرب قد تفعل هذا  
فتلقى الميم لأنها تعيده إلى أصل الكلام، كقول نهشل بن حري يرى أخاه: لبيك يزيد بأش  
لضراعة ... وأشعث ممن طوخته الطوائح<sup>١</sup>  
فحذف الميم لأنها المطاوح، وقال رؤبة:

أبو عبيدة

يخرجن من أجواز ليل غاض<sup>٢</sup> أي مغضى، وقال [العجاج]:  
تكشف عن جماته دلو الدال<sup>٣</sup>

﴿لَوَاقِحَ﴾: مَلَاغٍ مُلْقَحَةٌ.<sup>٤</sup>

البخاري

﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾ قال أبو عبيدة: "لواقح" إنما هي ملاحق، جمع ملقحة<sup>٥</sup>. يريد أنها تلتح  
الشجر وتلتح السحاب. كأنها تنتجه.

ابن قتيبة

<sup>١</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: نهشل بن حري: من المخضمين، وبقي إلى أيام معاوية، ترجمة له في الشعراء ٤٠٥ والخزانة ١/ ١٥٣.  
- والبيت قد اختلفوا في عزوه، ونسبه إلى غير واحد من الشعراء، راجع الاختلاف في الخزانة (١/ ١٤٧) وصوب البغدادي نسبة البيت إلى  
نهشل. هو في الكتاب ١/ ١٢١، والطبري ١٤/ ١٣، والشتنمري ١/ ١٤٥، والأساس واللسان والتاج (طبع) والعيني ٤٤٣. والمعاهد ٩٥،  
وشواهد الكشف ٦٥.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ٨٣. - واللسان والتاج (غضا).

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ٨٦. - واللسان والتاج (دلا). [.....]

<sup>٤</sup> حاشية البغا على صحيح البخاري: (لواقح) للأشجار بنقلها غبار الطلع، أو للسحاب بجمع بعضه إلى بعض، فينزل منه المطر.

<sup>٥</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: نص كلام أبي عبيدة في مجاز القرآن ١/ ٣٤٨ "لواقح، مجازها مجاز "ملاح" لأن الريح ملقحة  
للسحاب، والعرب قد تفعل هذا فتلقى الميم لأنها تعيده إلى أصل الكلام".

ولست أدري ما اضطره إلى هذا التفسير بهذا الاستكراه. وهو يجد العرب تسمي الرياح لواح، والريح لاحقاً. قال الطِّمَّاح وذكر بُرداً مدّه على أصحابه في الشمس يستظلون به:

قَلِقْ لِأَفْنَانِ الرِّيَا ... حِجِّ لِّلْإِخْ مِنْهَا وَحَائِلٌ<sup>١</sup>

فاللاح: الجنوب<sup>٢</sup>. والحائل: الشمال. ويسمون الشمال أيضاً: عقيما. والعقيم التي لا تحمل. كما سمو الجنوب لاحقاً. قال كُثَيِّر:

وَمَرُّ بِسَفْسَافِ التَّرَابِ عَقِيمُهُمَا<sup>٣</sup>

يعني الشمال، وإنما جعلوا الريح لاحقاً - أي حاملاً - لأنها تحمل السحاب وتقلبه وتصرّفه، ثم تحمله فينزل. [فهي] على هذا الحامل. وقال أبو وَجْزَةَ يذكر حميراً وردّت [ماء]:

حَتَّى رَعَيْنَ الشَّوْىَ مِنْهُنَّ فِي مَسَكٍ ... مِنْ نَسْلِ جَوْبَةِ الْآفَاقِ مِهْدَاجٍ

ويروى: "سلكن الشوى"؛ أي: أدخلن قوائمهن في الماء حتى صار الماء لها كالمسك. وهي الأسورة. ثم ذكر أن الماء من نسل ريح تجوب البلاد<sup>٤</sup>.

فجعل الماء للريح كالولد: لأنها حملته وهو سحاب وحلته. ومما يوضح هذا قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا﴾<sup>٥</sup> أي: حملت<sup>٦</sup>.

(مادة روح) ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ﴾

الراغب

(مادة لقح) يقال: لَقَحَتِ الناقة تَلْقَحُ لَقْحاً وَلَقَاحاً<sup>٧</sup>، وكذلك الشجرة، وَلَقَحَ الفحل الناقة، والريح السحاب. قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ﴾

الراغب

أي: ذوات لقاح، وَلَقَحَ فلان النخل، وَلَقَحَهَا، وَاسْتَلْقَحْتُ النخلة، وحرب لاحقٌ: تشبهاً بالناقة اللاح، وقيل: اللَّقْحَةُ:

الناقة التي لها لبن، وجمعها: لِقَاحٌ وَلَقَحٌ، والمَلَاقِيحُ: التّوق التي في بطنها أولادها، ويقال ذلك

<sup>١</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت له في الأزمنة والأمكنة ٢/٣٤١ مع شرحه نقلاً عن أبي عبيدة.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في الأزمنة ٢/٢٤٢ بعد ذلك "لأنها لا تلقح السحاب. والحائل: الشمال، لأنها لا تنشئ سحاباً".

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: الأزمنة والأمكنة ٢/٣٤٢ واللسان ١١/٥٥ "وهاج بسفساف" وصدّره، كما في ديوانه ١/١٧٥

"إذا متنايات الرياح تناسمت".

<sup>٤</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت في الأزمنة والأمكنة ٢/٣٤٢ مع شرحه نقلاً عن أبي عبيدة، وكذلك في اللسان ١٢/٣٨٦، ٣/٤١٩ والرواية فيها "سلكن" يعني الأتن.

<sup>٥</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في الأزمنة بعد ذلك "أي هي أخرجته من الغيم واستدرته".

<sup>٦</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الأعراف ٥٧.

<sup>٧</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: بعد ذلك في اللسان ٣/٤١٩ نقلاً عن الأزهرى: "فعلى هذا المعنى لا يحتاج إلى أن يكون لاحق بمعنى ذي لقح، ولكنها تحمل السحاب في الماء".

<sup>٨</sup> حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأفعال ٢/٤٣١.

أيضاً للأولاد، و «نهي عن بيع الملاقيح والمضامين»<sup>١</sup> . فالْمَلَّاقِيحُ هي: ما في بطون الأمهات، والمضامين: ما في أصلاب الفحول.

وَاللَّقَاحُ: ماء الفحل، واللَّقَاحُ: الحي الذي لا يدين لأحد من الملوك، كأنه يريد أن يكون حاملاً لا محمولا

﴿لَوَاقِحُ﴾: بمعنى ملاق جمع ملقحة، أي تلقح السحاب والشجر، كأنها<sup>٢</sup> تنتجه. ويقال: لواقح: حوامل، جمع لاقح لأنها تحمل السحاب وتقلبه وتصرفه، ثم تحله فينزل وما يوضح هذا قوله: يرسل الرياح نشرًا بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحابًا ثقالاً<sup>٣</sup> أي حملت.

﴿لَوَاقِحُ﴾ ... تَلْقَحُ السَّحَابَ؛ فَيَمْتَلِئُ بِالمَاءِ.

ابن الهائم

السراج

السطر ٧ . الآية ٢٢

مَاءً فَاسْقَيْنَاكُمُوهُ

﴿مَاءً فَاسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾ وكل ماء كان من السماء، ففيه لغتان: أسقاه الله وسقاه الله [قال الصقر بن حكيم الربيعي] يا ابن ربيع هل لها من غبق [ما شربت بعد طوى المرق<sup>٤</sup> من قطرة غير النجاء الدفق] هل أنت ساقيا سقائك المسقف فجعله باللغتين جميعا. وقال لبيد: سقى قومي بنى مجد وأسقى ... ثميرا والقبائل من هلال<sup>٥</sup>

بغاء باللغتين، ويقال: سقيت الرجل ماء وشرابا من لبن وغير ذلك وليس فيه إلا لغة واحدة بغير ألف إذا كان في الشفة. وإذا جعلت له شرابا فهو أسقيته وأسقيت أرضه وإبله، لا يكون غير هذا، وكذلك استسقيت له كقول ذي الرمة:

وقفت على رسم لمية ناقتي ... فما زلت أبكي عنده وأخاطبه<sup>٦</sup>

وأسقيه حتى كاد مما أبته ... تكلمني أحجاره وملاعبه  
وإذا وهبت له إهابا ليجعله سقاء فقد أسقيته إياه.

أبو عبيدة

<sup>١</sup> حاشية المحقق على المفردات: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ: «نهي عن بيع الملاقيح والمضامين» أخرجه البزار، وقال: لا نعلم أحدا رواه عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة إلا صالح بن أبي الأخضر، ولم يكن بالحافظ. انظر: كشف الأستار ٨٧/٢، وأخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس، وفيه إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، وثقه أحمد، وضعفه جمهور الأئمة. انظر: مجمع الزوائد ١٠٧/٤، وتحفة المحتاج ٢١٦/٢.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «لأنها»، والمثبت من النزهة ١٦٨.

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: سورة الأعراف، الآية ٥٧ والرياح نشرًا كتبت وفق قراءة أبي عمرو ونافع. وقرأ ابن كثير الريح نشرًا وقرأ ابن عامر الرياح نشرًا وقرأ حمزة والكسائي الريح نشرًا. وأما قراءة عاصم فهي الرِّيحُ بَشْرًا بالباء الموحدة وإسكان الشين. (السبعة ٢٨٣)

<sup>٤</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: «الصقر ... الربيعي»: هو الصقر بن حكيم بن معية الربيعي هكذا ورد اسمه في اللسان والتاج (قريق) ولم أقف على ترجمته. الرجز في الصحاح واللسان والتاج ومعجم ما استعجم ومعجم البلدان (قريق) . والجمهرة ٣٨٣/٢ وأنظر الخلاف في رواية هذا الرجز وفي قائله في المراجع المذكورة.

<sup>٥</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ١/١٢٨ - ونوادر أبي زيد ٢١٣، والشتنمرى ٢/٢٣٥، واللسان والتاج (سقى) .

<sup>٦</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ٣٨ ونوادر أبي زيد ٢١٣، المحاسن للجاحظ ٣٣٥، والطبري ١٤/١٤، واللسان والتاج (سقى) .

الراغب

(مادة سقم) وقال: ﴿فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾ ، أي:

جعلناه سقياً لكم، وقال: تُسْقِيكُمْ مِمَّا فِيْطُوْنَهَا ، بالفتح والضم <sup>١</sup> ، ويقال للنصيب من السقي: سقي، وللأرض التي تسقى سقي، لكونهما مفعولين كالنقض، والاستسقاء: طلب السقي، أو الإسقاء

ابن الهائم

﴿فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾: يقال لما كان من يدك إلى فيه: سقيته، فإذا جعلت له شرباً أو عرّضته لأن يشرب فيه أو لزرعه قلت: أسقيته ويقال: سقى وأسقى بمعنى واحد، قال لييد: سقى قومي بني مجد وأسقى ... غميراً والقبائل من هلال <sup>٢</sup>

## بِخَزَنِينَ

السطر ٨ · الآية ٢٢

الراغب

(مادة خزن) وقوله تعالى: ﴿فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾

، قيل معناه: حافظين له بالشكر، وقيل: هو إشارة إلى ما أنبأ عنه قوله: أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَنْتُمْ أَنْزَلْنَاهُ... الآية ، والخزنة: جمع الخازن، وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا [الزمر/ ٧١ و ٧٣] ، في صفة النار وصفة الجنة، وقوله:

## الْوَارِثُونَ

السطر ٨ · الآية ٣٣

الراغب

(مادة ورث) وقال: ﴿وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾

وكونه تعالى واريثاً لما روي «أنه» ينادي لمن الملك اليوم؟ فيقال لله الواحد القهار <sup>٣</sup>، ويقال: وَرِثْتُ علماً من فلان. أي: استفدت منه

## مِنْ صَلَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ

السطر ١١ · الآية ٣٦

أبو عبيدة

﴿مِنْ صَلَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ الصلصال: [الطين] اليابس لذي لم تصبه نار فإذا نقرته صلّ فسمعت له صلصلة فإذا طبع بالنار فهو نفاّر وكل شيء له [صلصلة] ، صوت فهو صلصال

<sup>١</sup> حاشية المحقق على المفردات: قرأ نسقيكم بفتح النون نافع وابن عامر وأبو بكر ويعقوب، وقرأ أبو جعفر تسقيكم بالتاء المفتوحة، والباقون بالنون المضمومة. الإتحاف ٣١٨.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ديوانه ٩٣ وتخريج فيه، وانظر الصحاح واللسان (سقى) .

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على المفردات: أخرجه الحاكم وصححه وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

ينادي مناد بين يدي الساعة: يا أيها الناس، أتنكم الساعة، فيسمعها الأحياء والأموات، وينزل الله إلى السماء الدنيا فيقول: لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار. انظر: المستدرک ٢/ ٤٣٧، والدر المنثور ٧/ ٢٧٩.

<sup>٤</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: «فاذا ... نفاّر»: روى القرطبي (١٠/ ١٠) هذا الكلام عنه.

[سوى الطين، قال الأعشى: عتريس تعدو إذا حرك السو... ط كعدو المصلصل الجوال]<sup>١</sup>

﴿مِنْ حَمٍّ﴾ أي من طين متغير وهو جميع حمأة، «مسنون» أي مصبوب.

﴿حَمٍّ﴾: جماع حمأة، وهو الطين المتغير، والمسنون المصبوب.

(الصَّلْصَالُ) : الطين اليابس لم تصبه نار. فإذا نقرته صَوَّتَ ٢ فإذا

مسته النار فهو نَخَّار. ومنه قيل للحمار: مُصْلَصِل. قال الأعشى:

كَعَدُوِ الْمُصْلَصِلِ الْجَوَالِ ٣

ويقال: سمعت صَلْصَلَةَ الحمام؛ إذا سمعت صوت حلقه.

﴿مِنْ حَمٍّ﴾ جمع حمأة. وتقديرها: حَلَقَةٌ وَحَلَق. وبُكَرَةُ الدَّلْوِ وبُكَر. وهذا جمع قليل.

و (المسنون) المتغير الرائحة.

وقوله: ﴿لَمْ يَتَسَنَّ﴾ في قول بعض أصحاب اللغة منه. وقد ذكرناه في سورة البقرة ٤.

و (المسنون) [أيضا]: المصبوب. يقال: سننت الشيء؛ إذا صببته صباً سهلاً. وسَنَّ الماء على وجهك.

(مادة صلل) ﴿مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمٍّ مَسْنُونٍ﴾ ، والصَّلْصَلَةُ: بقية ماء، سميت بذلك لحكاية صوت تحرّكه في المزادة، وقيل: الصَّلْصَالُ:

المنتن من الطين، من قولهم: صَلَّ اللحم، قال: وكان أصله صَلَّالٌ، فقلبت إحدى اللامين، وقرئ: (أثذا صَلَّلْنَا) ٥ أي: أننّا وتغيّرنا، من قولهم: صَلَّ اللحم وأصل

(مادة حَمٍّ) قال تعالى: ﴿مِنْ حَمٍّ مَسْنُونٍ﴾ ، ويقال: حمأت البئر: أخرجت حماتها، وأحمأتها: جعلت فيها حمًا، وقرئ:

فِي عَيْنٍ حَمَّةٍ ٦ : ذات حمًا

﴿صَلْصَالٍ﴾: طين [يابس] ٧ لم يطبخ إذا نقرته صلّ: أي صوّت من يبسه كما يصوّت الفخّار. والفخّار: ما طبخ من الطين. ويقال: الصَّلْصَالُ المنتن، مأخوذ من صَلَّ اللحم وأصل: إذا أتت،

<sup>١</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ٨- والكامل ٤٨٩، واللسان والتاج (صلصل) . وقال ثعلب:

روى أبو عبيدة السوط وروى «إذا حرك الصوت» (شرح الديوان) .

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ١٤/١٩.

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تمامه «عتريس تعدو إذا مسها الصوت» كما في ديوانه ٨٠ واللسان ١٣/٤٠٥ وفي مجاز القرآن ١/٣٥١ «إذا حرك السوط» والعتريس: الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة اللحم الجواد الجريئة. وقد يوصف به الفرس، كما في اللسان ٨/٤.

<sup>٤</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع ص ٩٥.

<sup>٥</sup> حاشية المحقق على المفردات: سورة السجدة: آية ١٠، وهي قراءة شاذة.

<sup>٦</sup> حاشية المحقق على المفردات: سورة الكهف: آية ٨٦، وقد مرّت في الصفحة السابقة.

<sup>٧</sup> حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: زيادة من التزهة ١٢٨ والنص فيه.

فَكَأَنَّهُ أَرَادَ صَلَاحًا فَقَلْبَتْ إِحْدَى اللَّامِينَ [صادا] ١ .

﴿حَمَإٍ﴾: جمع حمأة، وهو الطين الأسود المتغير.

﴿صَلْصَالٍ﴾ ... طِينٌ يَأْسِ يُسْمَعُ لَهُ صَوْتُ إِذَا نُقِرَ.

﴿حَمَإٍ﴾ ... طِينٌ أَسْوَدَ.

﴿مَسْنُونٍ﴾ ... مُتَغَيِّرٌ لَوْنُهُ وَرِيحُهُ.

ابن الهائم

السراج

السراج

السراج

السطر ١١ · الآية ٢٧

## وَالْجَانَّ

(مادة جن) وقوله تعالى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾

فنوع من الجن

الراغب

السطر ١٢ · الآية ٢٧

## مِنْ نَّارِ السَّمُومِ

(مادة سمم) ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾

﴿مِنْ نَّارِ السَّمُومِ﴾: قيل لجهنم سموم ولسمومها نار تكون بين السماء والأرض وبين الحجاب ٢ وهي النار التي تكون منها الصواعق.

﴿نَّارِ السَّمُومِ﴾ ... نَارٌ شَدِيدَةُ الْحَرَارَةِ لَا دُخَانَ لَهَا.

الراغب

ابن الهائم

السراج

السطر ١٣ · الآية ٢٨

## مَسْنُونٍ

﴿مَسْنُونٍ﴾: أي مصبوب. يقال: سنت الشيء سناً، إذا صببته صباً سهلاً، وسن الماء على وجهه. ويقال: مسنون: متغير الرائحة.

ابن الهائم

السطر ١٣ · الآية ٢٩

## وَنَفَخْتُ

(مادة نفخ) ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾

يقال: انتفخ بطنه، ومنه استعير: انتفخ النهار: إذا ارتفع، ونفخة الريحين أعشب، ورجل منفوخ. أي: سمين

الراغب

<sup>١</sup> حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: زيادة من التزهة ١٢٨ والنص فيه.  
<sup>٢</sup> حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في التزهة ١٩٧ «بين سماء الدنيا وبين السحاب» .

رُوحِي

الراغب

السطر ١٤ · الآية ٢٩

(مادة روح) ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ ، وإضافته إلى نفسه إضافة ملك، وتخصيصه بالإضافة تشريفاً له وتعظيماً

فَقَعُوا

الراغب

السطر ١٤ · الآية ٢٩

(مادة وقع) ﴿فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾

فعبارة عن مبادرتهم إلى السجود، ووقع المطر نحو: سقط، ومواقع الغيث: مساقطه، والمواقع في الحرب، ويكنى بالمواقع عن الجماع، والإيقاع يقال في الإسقاط، وفي شن الحرب بالوقعة. ووقع الحديد: صوته، يقال:

وَقَعَتِ الْحَدِيدَةُ أَقْعَهَا وَقَعًا: إذا حددتها بالميقعة، وكل سقط شديد يعبر عنه بذلك، وعنه استعير:

الوقعة في الإنسان. والحافر الوقع: الشديد الأثر، ويقال للمكان الذي يستقر الماء فيه: الوقعة، والجمع: الوقائع، والموضع الذي يستقر فيه الطير: موقع، والتوقع: أثر الدبر بظهر البعير، وأثر الكتابة في الكتاب، ومنه استعير الت

كُلُّهُمْ

الراغب

السطر ١٤ · الآية ٣٠

(مادة كل) نحو:

﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾

• وقوله:

أَجْمَعُونَ

الراغب

السطر ١٥ · الآية ٣٠

(مادة جمع) قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾

## أسباب النزول

الآية ٢٤

سبب النزول:

المزني ١٠٧

أخرج أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: كانت امرأة حسناء تصلي خلف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: فكان بعض القوم يستقدم في الصف الأول لثلا يراها، ويستأخر

بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر، فإذا ركع نظر من تحت إبطيه فأُنزل الله في شأنها: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾<sup>١</sup>.

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول الآية، وقد أورد الحديث جمهور أهل التفسير منهم الطبري والبغوي وابن العربي وابن عطية والقرطبي وابن كثير وابن عاشور<sup>٢</sup>.

قال الطبري بعد سياق الأحاديث في ذلك: (وأولى الأقوال عندي في ذلك بالصحة قول من قال معنى ذلك: ولقد علمنا الأموات منكم يا بني آدم فتقدم موته، ولقد علمنا المستأخرين الذين استأخر موتهم ممن هو حي ومن هو حادث منكم ممن لم يحدث بعد لدلالة ما قبله من الكلام وهو قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ [الحجر: ٢٣] وما بعده وهو قوله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾ [الحجر: ٢٥] على أن ذلك كذلك إذ كان بين هذين الخبرين، ولم يجر قبل ذلك من الكلام ما يدل على خلافه، ولا جاء بعد، وجائز أن تكون نزلت في شأن المستقدمين في الصف لشأن النساء والمستأخرين فيه لذلك، ثم يكون الله - عز وجل - عم بالمعنى المراد منه جميع الخلق) اهـ.

وساق ابن العربي الحديث وذكر معه أربعة أقوال ثم قال: (وكل هذا معلوم لله سبحانه فإنه عالم بكل موجود ومعدوم، وبما كان وبما يكون وبما لا يكون أن لو كان كيف يكون) اهـ. ولم يتعقب الحديث بشيء.

وقال ابن عطية بعد سياق الأقوال ومنها هذا الحديث: (وما تقدم الآية من قوله: ﴿وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ وما تأخر من قوله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾ يضعف هذه التأويلات لأنها تذهب اتصال المعنى وقد ذكر ذلك محمد بن كعب القرظي لعون بن عبد الله) اهـ.

وقال القرطبي بعد سياق الأقوال: (إلا أن القول الثامن هو سبب نزول الآية ثم ساق الحديث وقال بعده، وروى عن أبي الجوزاء ولم يذكر ابن عباس وهو أصح) اهـ.

<sup>١</sup> حاشية المزني: أخرجه أحمد في المسند (٥:٥٠) ح (٢٧٨٣)، والترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الحجر (٥:١٩٧) ح (٣١٢٢)، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ﴾ { ٥٠ } (٦:٣٧٤) ح (١١٢٧٣)، والنسائي في المجتبى (٢:٤٥٣) ح (٨٦٩)، وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الخشوع في الصلاة، (١:٣٣٢) ح (١٠٤٦)، وابن خزيمة (١:٦٩٦، ١:٦٩٧)، وابن حبان (٤٠١)، والحاكم (٢:٣٥٣) من طرق عن نوح بن قيس.

وأخرجه الترمذي في الموضوع السابق معلقاً عن جعفر بن سليمان. كلاهما (نوح، وجعفر) عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس إلا أن جعفر لم يذكر ابن عباس بل أرسله.

والحديث مداره على عمرو بن مالك التكري، ولم يوثقه كبير أحد، وغاية ما وقفت عليه فيه أن ابن حبان ذكره في الثقات وقال: يخطئ ويغرب كما نقل هذا عنه ابن حجر في تهذيبه (٨٠:٨٤، ٨٥) وهو غير موجود في المطبوع من الثقات.

وعليه فعمرو إلى الضعف أقرب، ومع ذلك تفرد به، ومثله لا يحتمل منه التفرد بمثل هذا الخبر، وبما يؤيد ضعف الخبر أنه اختلف على عمرو في وصله وإرساله فرواه نوح موصولاً، ورواه جعفر مرسلًا، وهذا هو الذي رجحه الإمام الترمذي حيث قال عقب إنجازه الحديث: (وروى جعفر بن سليمان هذا الحديث عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء نحوه، ولم يذكر فيه عن ابن عباس وهذا أشبه أن يكون أصح من حديث نوح، ولما أورد ابن كثير الخبر في تفسيره (٢:٥٤٩، ٥٥٠) قال: (حديث غريب جدا وفيه نكارة شديدة) ثم رجح أن يكون من كلام أبي الجوزاء. وبما تقدم يعلم أن في تصحيح ابن خزيمة وابن حبان والحاكم لهذا الحديث نظراً، والله أعلم.

<sup>٢</sup> حاشية المزني: جامع البيان (١٤:٢٦)، معالم التنزيل (٣:٤٨)، أحكام القرآن (٣:١١٢٧)، المحرر الوجيز (١٠:١٢٣)، الجامع لأحكام القرآن (١٠:١٩)، تفسير القرآن العظيم (٢:٥٤٩، ٥٥٠)، والتحرير والتنوير (١٤:٤٠).

وقال ابن كثير بعد سياق الحديث: (وهذا الحديث فيه نكارة شديدة... إلى أن قال: فالظاهر أنه من كلام أبي الجوزاء فقط ليس فيه لابن عباس ذكر) اهـ.

وقال ابن عاشور: (وقد تقدم في طالع تفسير هذه السورة الخبر الذي أخرجه الترمذي في جامعه من طريق نوح بن قيس ومن طريق جعفر بن سليمان في سبب نزول هذه الآية وهو خبر واهٍ لا يلاقي انتظام هذه الآيات، ولا يكون إلا من التفاسير الضعيفة) اهـ.

وبهذه النصوص المتقدمة يتبين لك أن العلماء حيال هذا السبب طائفتين، طائفة قد أنكرته وضعفته، وطائفة قد رآته ممكناً، وهذا - والله - لا يمكن أن يصح إذ كيف يُظن ببعض أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هذا الظن السيء مع ما لهم من المنزلة والإحسان والرفعة والإيمان والسابقة التي لا يلحقهم بها أحد أن يفعلوا هذا الفعل وهم قائمون بين يدي الله وراكون وساجدون.

إن رجلاً من أهل هذا الزمان لو قيل لك إنه يفعل ذلك في صلاته لأشعر جلدك ولم تك تدقق حتى ترى هذا منه بأم عينيك، فكيف يصدق مثله في أشرف صحب وأطهر قوم، والحجة فيه كلام عجيب منتهاه أبو الجوزاء.

وبناءً على ما تقدم فإني أقول إن الحديث المذكور ليس سبباً لنزول الآية الكريمة لما يلي:

١ - ضعف إسناده فمداره على عمرو بن مالك النكري، لم يوثقه أحد من ذوي الشأن باستثناء ابن حبان، ومع تساهله في التوثيق فقد قال عنه: يخطئ ويغرب.

٢ - سياق الآيات ليس بينه وبين الحديث صلة وقد أشار الطبري في بداية حديثه إلى المقصود بالآية ومثله ابن عطية وابن عاشور.

وقد قال السعدي: (فإنه تعالى يعلم المستقدمين من الخلق، والمستأخرين منهم، ويعلم ما تنقص الأرض منهم، وما تفرق من أجزائهم، وهو الذي قدرته لا يعجزها معجز فيعيد عباده خلقاً جديداً ويحشرهم إليه) ١ اهـ.

فسياق الآيات قبلها في الإحياء والإماتة، وبعدها في الحشر إلى الله، فأين صفوف المصلين من السياقين السابق واللاحق؟

وإذا أردت أن تعرف أن الآية تدور على هذا فانظر قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعائشة - رضي الله عنها -: (قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون) ٢.

٣ - النيل من بعض الصحابة والقدح فيهم دليل الخطأ والزلل، فوقوع هذا الفعل من الصحابة من أبعد البعيد، فكيف إذا كانوا يصلون؟

النتيجة:

أن الحديث المذكور ليس سبباً للنزول، لضعف سنده، ومخالفته للسياق، وطعنه في بعض أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ١٥٧]

<sup>١</sup> حاشية المزني: تفسير الكريم الرحمن (١٦٣: ٨).

<sup>٢</sup> حاشية المزني: أخرجه مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول المقابر (٢: ٦٧١) رقم (٩٧٤).

## أحاديث التفسير

الآية ١٨

البخاري (٤٧٠١)

عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَالسِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ، قَالَ عَلِيٌّ: وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفْوَانٌ، يَنْفَذُهُمْ ذَلِكَ، فَإِذَا ۞ فُرِغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا ۞ لِلَّذِي قَالَ: ۞ الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ۞ فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرْقُونَ السَّمْعَ، وَمُسْتَرْقُوا السَّمْعَ هَكَذَا، وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ، وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ وَفَرَجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى، نَصَبَهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَمْعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيَحْرِقُهُ، وَرُبَّمَا لَمْ يَدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ، إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُ، حَتَّى يَلْقَوْهَا إِلَى الْأَرْضِ، وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانٌ: حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ فَتَلْقَى عَلَى فِمْ السَّاحِرِ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ، فَيَصْدُقُ، فَيَقُولُونَ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، يَكُونُ كَذَا وَكَذَا، فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا؟ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعْتَ مِنَ السَّمَاءِ». حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ، حَدَّثَنَا عَمْرُو، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ، وَزَادَ: الْكَاهِنِ. وَحَدَّثَنَا سُفْيَانٌ فَقَالَ: قَالَ عَمْرُو: سَمِعْتُ عِكْرَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ، وَقَالَ: عَلَى فِمْ السَّاحِرِ، قُلْتُ لِسُفْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ لِسُفْيَانَ: إِنَّ إِنْسَانًا رَوَى عَنْكَ: عَنْ عَمْرُو، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَيَرْفَعُهُ: أَنَّهُ قَرَأَ: فَرِغَ. قَالَ سُفْيَانٌ: هَكَذَا قَرَأَ عَمْرُو، فَلَا أَدْرِي: سَمِعَهُ هَكَذَا أَمْ لَا، قَالَ سُفْيَانٌ: وَهِيَ قِرَاءَتَانِ.

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٧٤٨١): [صحيح]

الدرر السنية — الألباني، مختصر العلو (٧٧): صحيح

النسائي في الكبرى (١١٢٠٨)

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَمَى بِجَنَاحِهِ، فَاسْتَنَارَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رَمَى بِمِثْلِ هَذَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «وُلِدَ اللَّيْلَةُ رَجُلٌ عَظِيمٌ، وَمَاتَ اللَّيْلَةُ رَجُلٌ عَظِيمٌ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّهَا لَا تُرْمَى لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلَا لِحَيَاةِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّ رَبَّنَا ﷻ إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلَ السَّمَاءِ الَّذِينَ يُلُونَهُ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ يُلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ، فَيَسْتَخْبِرُ أَهْلُ السَّمَاءِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبْرُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَيَخْطِفُ الْجِنُّ السَّمْعَ، فَيَقْدِفُونَهُ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ،

فَيَرْمُونَ قَمًا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ، فَهُوَ حَقٌّ وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٢٤

الترمذي (٣١٢٢)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «كَانَتْ امْرَأَةٌ تُصَلِّي خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَسَنَاءً»، مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَكَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يَكُونَ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ لِثَلَا يَرَاهَا، وَيَسْتَأْخِرُ بَعْضُهُمْ حَتَّى يَكُونَ فِي الصَّفِّ الْمُؤَخَّرِ، فَإِذَا رَكَعَ نَظَرَ مِنْ تَحْتِ إِبْطِئِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَفَقِّدِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَأَخِّرِينَ﴾ وَرَوَى جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهَذَا أَشْبَهَ أَنْ يَكُونَ أَحَقَّ مِنْ حَدِيثِ نُوحٍ.

الحكم

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣١٢٢): صحيح

الدرر السنية — المباركفوري، تحفة الأحوذى (٨/٩٠): الأشبه أنه قول أبي الجوزاء

النسائي في الكبرى (١١٢٠٩)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَتْ امْرَأَةٌ تُصَلِّي خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَسَنَاءً مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، قَالَ: وَكَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَتَقَدَّمُ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ لِثَلَا يَرَاهَا، وَيَسْتَأْخِرُ بَعْضُهُمْ حَتَّى يَكُونَ فِي الصَّفِّ الْمُؤَخَّرِ، فَإِذَا رَكَعَ - وَذَكَرَ كَلِمَةً مَعْنَاهَا - نَظَرَ مِنْ تَحْتِ إِبْطِئِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَفَقِّدِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَأَخِّرِينَ﴾ [الحجر: ٢٤]

الحكم

الدرر السنية — الألباني، صحيح النسائي (٨٦٩): صحيح

فوائد وتعليقات

قَالَ يَا بَلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمَّا كُنْتُ  
 لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلَاسِلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٣٣﴾  
 قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ  
 الدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ  
 مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا  
 أَغْوَيْتَنِي لَأَزِيدَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ  
 ﴿٣٩﴾ الْإِعْبَادُكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ  
 مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ  
 أَتَبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾  
 لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ  
 الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ أَدْخُلُوها بِسَلَامٍ أَمِينٍ ﴿٤٦﴾  
 وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ  
 ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾  
 \* نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي  
 هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾

## الغريب

رَجِيمٌ

السطر ٣ · الآية ٣٤

(مادة رجم) وقال تعالى: ﴿فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ ، وقال في الشَّهْب:

الراغب

فَأَنْظِرْنِي

السطر ٤ · الآية ٣٦

﴿فَأَنْظِرْنِي﴾ ... فَأَمْلِئْنِي.

السراج

قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي

السطر ٥ · الآية ٣٩

﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ مجازه مجاز القسم: بالذي أغويتني.

أبو عبيدة

لَا زَيْنَ

السطر ٦ · الآية ٣٩

(مادة زين) وقوله تعالى:

الراغب

﴿لَا زَيْنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ ، ولم يذكر المفعول لأنَّ المعنى مفهوم. ومَّا لم يسمَّ فاعله قوله ﴿لَهُمْ﴾:

عِبَادَكَ

السطر ٧ · الآية ٤٠

(مادة عبد) ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾

الراغب

صِرَاطٌ عَلَىٰ مُسْتَقِيمٍ

السطر ٧ · الآية ٤١

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿صِرَاطٌ عَلَىٰ مُسْتَقِيمٍ﴾: الْحَقُّ يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ وَعَلَيْهِ طَرِيقُهُ<sup>١</sup>.

البخاري

﴿صِرَاطٌ﴾ ... طَرِيقٌ.

السراج

عِبَادِي

السطر ٨ · الآية ٤٢

(مادة عبد) ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾

الراغب

<sup>١</sup> حاشية البغا على صحيح البخاري: (صراط ..) هذه طريقة واضحة صحيحة أجعلها لعبادي المؤمنين الصادقين وأراعيها، بأن لا يكون لك قدرة على إغوائهم ولا تأثير في سلوكهم، فيسلكوا طريق الحق إلي ولا يعرجوا على شيء سواه.

## سُلْطَانٌ

السطر ٨ · الآية ٤٣

﴿سُلْطَانٌ... قُوَّةٌ﴾

السراج

## جُزْءٌ

السطر ١٠ · الآية ٤٤

(مادة جُزْء) ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ ، أي: نصيب، وذلك جزء من الشيء

الراغب

## مَقْسُومٌ

السطر ١٠ · الآية ٤٤

(مادة قسم) الْقَسْمُ: إفراز النصيب، يقال: قَسَمْتُ كَذَا قَسَمًا وَقِسْمَةً، وَقِسْمَةُ الْمِيرَاثِ، وَقِسْمَةُ الْغَنِيمَةِ:

الراغب

تفريقهما على أربابهما، قال: ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾

## وَعُيُونٌ

السطر ١١ · الآية ٤٥

(مادة عَيْن) ﴿فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾

الراغب

## بِسَلَامٍ

السطر ١١ · الآية ٤٦

(مادة سلم) وقال: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ﴾

الراغب

، أي: سلامة، وكذا قوله:

﴿بِسَلَامٍ... سَالِمِينَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ﴾

السراج

## مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ

السطر ١٣ · الآية ٤٧

﴿مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾ أي من عداوة وشحناء.

أبو عبيدة

(الْغِلُّ): العداوة والشحناء.

ابن قتيبة

﴿مِنْ غِلٍّ﴾: أي عداوة وشحناء، ويقال: الغلّ: الحسد.

ابن الهائم

﴿غِلٍّ... حَقْدٍ﴾

السراج

## سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ

السطر ١٣ · الآية ٤٧

﴿سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ مضمومة السين والراء الأولى وهذا الأصل، وبعضهم يضم السين ويفتح

أبو عبيدة

الراء الأولى، وكل مجرى فعيل من باب المضاعف فإن في جميعه لغة نحو سرير والجميع سرر وسرر وجريز والجميع جرر وجزر.

(مادة قبل) ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ ، ولي قَبْلَ فلانٍ كذا، كقولك: عنده

الراغب

السطر ١٣ · الآية ٤٨

نَصَبٌ

﴿نَصَبٌ﴾: أي تعب، ويقال: إعياء.

ابن الهائم

﴿نَصَبٌ﴾ ... تَعَبٌ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٤٩

\*نَبِيٌّ

(مادة نبأ) قوله تعالى: ﴿نَبِيٍّ عِبَادِي﴾

الراغب

﴿نَبِيٍّ﴾ ... أَخْبِرٌ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٥٠

عَذَابِي

(مادة عذب) ﴿وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾

الراغب

، واختلف في أصله، فقال بعضهم: هو من قولهم: عَذَبَ الرَّجُلُ: إذا ترك المأكل والنوم<sup>١</sup> ، فهو عَاذِبٌ وَعَذُوبٌ، فَالْتَّعَذِيبُ في الأصل هو حمل الإنسان أن يُعَذَّبَ، أي: يجوع ويسهر، وقيل: أصله من العَذَبِ، فَعَذَّبْتُهُ أي: أزلت عَذْبَ حياته على بناء مَرَضْتُهُ وَقَذَيْتُهُ، وقيل: أصل التَّعَذِيبِ إِكْثَارُ الضَّرْبِ بِعَذْبَةِ السَّوْطِ، أي: طرفها، وقد قال بعض أهل اللغة: التَّعَذِيبُ هو الضَّرْبُ، وقيل:

هو من قولهم: ماءٌ عَذْبٌ إذا كان فيه قذى وكدر، فيكون عَذْبَتُهُ كقولك: كدّرت عيشه، وزلّقت حياته، وعَذْبَةُ السَّوْطِ واللِّسَانِ والشَّجَرِ: أطرافها

السطر ١٥ · الآية ٥١

وَنَبِّئْهُمْ

(مادة نبأ) ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾

الراغب

<sup>١</sup> حاشية المحقق على المفردات: وهذا قول الأزهري، فإنه قال: القول في العذوب والعاذب أنه الذي لا يأكل ولا يشرب. انظر: اللسان (عذب) .

## ضَيِّفَ

الراغب

السطر ١٥ · الآية ٥١

(مادة ضيف) أصل الضَّيْفِ الميلُ. يقال: ضِيفْتُ إلى كذا، وأَضَفْتُ كذا إلى كذا، وضَافَتِ الشمسُ للغروب وتَضَيَّفَتْ، وضَافَ السَّهْمُ عن الهدف، وتَضَيَّفَ، والضَّيْفُ: من مال إليك نازلاً بك، وصارت الضَّيَافَةُ متعارفةً في القرى، وأصل الضَّيْفِ مصدرٌ، ولذلك استوى فيه الواحد والجمع في عامة كلامهم، وقد يجمع فيقال: أَضْيَافٌ، وضُيُوفٌ، وضِيفَانُ. قال تعالى: ﴿ضَيِّفْ إِبْرَاهِيمَ﴾

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجَلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا  
 لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ  
 مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا بِشَرِّ نَكَاحٍ بِالْحَقِّ  
 فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ  
 رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ  
 ﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا عَالِ لُوطٍ  
 إِنَّا لَمَنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا امْرَأَتَهُ وَقَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ  
 الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ عَالِ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ  
 إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ  
 يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَآتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ  
 بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ  
 وَامْضُ وَاحِدٌ تَوْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمَرَ أَنَّ  
 دَابِرَهُمْ أُولَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ  
 يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾  
 وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَوْلَمْ نُنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾

## الغريب

وَجَلُونَ

السطر ١ · الآية ٥٢

|            |                                        |
|------------|----------------------------------------|
| أبو عبيدة  | ﴿وَجَلُونَ﴾ أي خائفون.                 |
| ابن الهائم | ﴿وَجَلُونَ﴾: أي خائفون.                |
| السراج     | ﴿وَجَلُونَ﴾ ... فَرَعُونَ، خَائِفُونَ. |

قَالُوا لَا تَوْجَلْ

السطر ١ · الآية ٥٣

|           |                                                                                                                                                   |
|-----------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| أبو عبيدة | ﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ﴾. ويقال: لا توجل، ولا تأجل بغير همز، ولا تأجل يهمز يجتلبون فيها همزة وكذلك كل ما كان من قبيل وجل يوجل ووجل يوحل، ووسخ يوسخ. |
| البخاري   | ﴿تَوْجَلْ﴾: تَخَفٌ.                                                                                                                               |

فِيمَ تَبْشِرُونَ

السطر ٣ · الآية ٥٤

|           |                                                                                                                                                                                                                                                                       |
|-----------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| أبو عبيدة | ﴿فِيمَ تَبْشِرُونَ﴾ <sup>١</sup> قال: قوم يكسرون النون، وكان أبو عمرو يفتحها ويقول: إنها إن أضيفت لم تكن إلّا بنونين لأنها في موضع رفع، فاحتج من أضافها بغير أن يلحق فيها نونا أخرى بالحذف حذف أحد الحرفين إذا كانا من لفظ واحد، قال [أبو حية التميمي] <sup>٢</sup> . |
|           | أبالموت الذي لا بدّ أنى ... ملاق لا أباك تخوفني <sup>٣</sup>                                                                                                                                                                                                          |
|           | ولم يقل تخوفيني [لا أباك: أي لا أباك لك، فجاء بقول أهل المدينة]                                                                                                                                                                                                       |
|           | وقال [عمرو بن معديكرب]:                                                                                                                                                                                                                                               |
|           | تراه كالتغام يعلّ مسكا ... يسوء القاليات إذا فليني <sup>٣</sup> أَرَادَ فليني فحذف إحدى النونين.                                                                                                                                                                      |

فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ

السطر ٤ · الآية ٥٥

|           |                                                 |
|-----------|-------------------------------------------------|
| ابن قتيبة | ﴿فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ﴾ أي: اليائسين. |
|-----------|-------------------------------------------------|

<sup>١</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: «فيم تبشرون»: قرأ نافع بكسر النون مخففة وإن كثير بكسرهما مشددة والباقون بفتحها (الداني ١٣٦) .

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: أبو حية: هو الهيثم بن الربيع بن كثير التميمي من شعراء الدولتين الأموية والعباسية أنظر ترجمته في المؤتلف

١٠٣، والأغاني ١٥/٦١ والسمط ٩٧، والإصابة ٥٠/٦ - والبيت في اللسان والتاج (فلا، أبو) وابن يعيش ١/٣٩١.

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: من أبيات عمرو بن معد يكرب قالها في امرأة لأبيه تزوجها- بعده في الجاهلية، وهو في الكتاب ٢/٦٧، والإنصاف ٢٧٧، وشرح المفضليات ٧٨، والشتنمري ٢/١٥٤، وابن يعيش ١/٤١٢، والعيني ١/٣٧٩، والخزانة ٢/٤٤٥.

(مادة قنط) الْقُنُوطُ: اليأس من الخير. يقال: قَنَطَ يَقْنُطُ قُنُوطًا، وَقَنِطَ يَقْنُطُ<sup>١</sup> . قال تعالى:

﴿فَلَا تَكُنْ مِنَ الْفَاقِطِينَ﴾

﴿الْفَاقِطِينَ﴾: اليأسين.

﴿الْفَاقِطِينَ﴾ ... الْيَاسِينَ.

الراغب

ابن الهائم

السراج

السطر ٤ · الآية ٥٦

قَالَ وَمَنْ يَقْنُطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ

﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنُطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ﴾<sup>٢</sup> أي ييأس، يقال: قنط يقنط وقنط يقنط قنوطا.

(مادة قنط) ﴿قَالَ: وَمَنْ يَقْنُطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾

، وقال: يا عِبَادِي

﴿يَقْنُطُ﴾<sup>٣</sup>: ييأس.

أبو عبيدة

الراغب

ابن الهائم

السطر ٥ · الآية ٥٧

فَمَا خَطْبُكُمْ

﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ ... فَمَا شَأْنُكُمْ الْخَطِيرُ؟

السراج

السطر ٧ · الآية ٦٠

قَدَرْنَا

﴿قَدَرْنَا﴾ ... قَضَيْنَا.

السراج

السطر ٨ · الآية ٦٠

الْغَابِرِينَ

(مادة غير) ﴿قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾ ، ومنه: الْغَبْرَةُ: الْبَقِيَّةُ فِي الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ، وجمعه:

أَغْبَارٌ، وَغَبْرُ الْحَيْضِ، وَغَبْرُ اللَّيْلِ.

وَالْغُبَارُ: مَا يَبْقَى مِنَ التَّرَابِ الْمَثَارِ، وَجَعَلَ عَلَى بِنَاءِ الدَّخَانِ وَالْعُثَارِ وَنَحْوَهُمَا مِنَ الْبَقَايَا، وَقَدْ غَبَّرَ

الْغُبَارُ، أَي: ارْتَفَعَ، وَقِيلَ: يُقَالُ لِلْمَاضِي غَابِرٌ، وَلِلْبَاقِي غَابِرٌ، فَإِنْ يَكُ ذَلِكَ صَحِيحًا، فَإِنَّمَا قِيلَ

لِلْمَاضِي غَابِرٌ تَصَوُّرًا بِمَضِيِّ الْغُبَارِ عَنِ الْأَرْضِ، وَقِيلَ لِلْبَاقِي غَابِرٌ تَصَوُّرًا بِتَخَلُّفِ الْغُبَارِ عَنِ الَّذِي

يَعْدُو فِيخَلْفُهُ، وَمِنَ الْغُبَارِ اشْتَقَّ الْغَبْرَةُ: وَهُوَ مَا يَلْقَى بِالشَّيْءِ مِنَ الْغُبَارِ وَمَا كَانَ عَلَى لَوْنِهِ، قَالَ:

﴿الْغَابِرِينَ﴾ ... الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ.

الراغب

السراج

<sup>١</sup> حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأفعال ٢/ ١١٧.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: «ومن يقنط»: قرأ أبو عمرو والكسائي بكسر النون والباقون بفتحها (الداني ١٣٦) .

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بكسر النون أبو عمرو، وقرأ الباكون من السبعة بفتحها (التذكرة ٤٨٦) .

<sup>٤</sup> حاشية المحقق على المفردات: قال ابن الأنباري: الغابر حرف من الأضداد. يقال: غابر للماضي، وغابر للباقي. انظر: الأضداد ص ١٢٩.

## قَوْمٌ مُنْكَرُونَ

السطر ٩ · الآية ٦٢

﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾: أَنْكَرَهُمْ لُوطٌ.<sup>١</sup>

البخاري

﴿مُنْكَرُونَ﴾ ... غَيْرَ مَعْرُوفِينَ لِي.

السراج

## يَمْتَرُونَ

السطر ١٠ · الآية ٦٣

﴿يَمْتَرُونَ﴾ ... يَشْكُونَ.

السراج

## يَقْطَعُ

السطر ١١ · الآية ٦٥

﴿يَقْطَعُ﴾ ... يَجْزِي.

السراج

## وَاتَّبَعَ أَذْبَارَهُمْ

السطر ١١ · الآية ٦٥

﴿وَاتَّبَعَ أَذْبَارَهُمْ﴾ ... سِرَّ وَرَاءَهُمْ.

السراج

## وَأَمْضُوا

السطر ١٢ · الآية ٦٥

﴿وَأَمْضُوا﴾ ... سِيرُوا.

السراج

## وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ

السطر ١٢ · الآية ٦٦

﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ﴾ أخبرناه.

ابن قتيبة

(مادة قَضَى) ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ﴾ ، ومن الفعل الإلهي قوله:

الراغب

﴿وَقَضَيْنَا﴾ ... أَوْحَيْنَا.

السراج

## أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ

السطر ١٢ · الآية ٦٦

﴿أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ﴾ أي آخرهم مجتذَّ مقطوع مستأصل.

أبو عبيدة

<sup>١</sup> حاشية البغا على صحيح البخاري: (منكرون) لا أعرفكم ولا أعرف من أي الأقوام أنتم ولا لأي غرض جئتم، وحالكم غريب وعجيب: فلا أنتم من أهل، كما أنه ليس عليكم آثار السفر؟.

﴿دَابِرَ﴾: آخر.

البخاري

(مادة دبر) قال تعالى: ﴿أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾

الراغب

(مادة قطع) ﴿وَأَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾

الراغب

، وقوله:

﴿دَابِرَ﴾ ... آخر.

السراج

﴿مَقْطُوعٌ﴾ ... مهلكٌ بالعذاب.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٦٧

يَسْتَبْشِرُونَ

(مادة بشر) وقال تعالى: ﴿وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ . ويقال للخبر السار: البشارة

الراغب

والبشرى، قال تعالى: هم

السطر ١٤ · الآية ٦٨

إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي

﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي﴾ اللفظ لفظ الواحد والمعنى على الجميع كما قال لبيد:

أبو عبيدة

وخصم كئادى الجن أسقطت شأوهم ... بمستحصد ذى مرّة وصدوع<sup>١</sup>

[شأوهم: ما تقدموا وفاقوا به من كل شيء، المستحصد المحكم الشديد، وأمر محكم، وصدوع

ألوان، يقال ذو صدعين: ذو أمرين] .

(مادة ضيف) ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي﴾ ، ويقال: اسْتَضَفْتُ فلاناً فَأَضَافِي، وقد ضِفْتُه ضَيْفًا فأنا

الراغب

ضَائِفٌ وَضَيْفٌ. وتستعمل الإضافة في كلام النحويين في اسم مجرور يضم إليه اسم قبله، وفي

كلام بعضهم في كل شيء يثبت بنبوته آخر، كالأب والابن، والأخ والصديق، فإن كل ذلك

يقتضي وجوده وجود آخر، فيقال لهذه: الأسماء المتضايقة

السطر ١٥ · الآية ٧٠

قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ

﴿قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ أي: [أو] لم ننهك [عن] أن تضيف أحداً؟! وكانوا نهوه عن

ابن قتيبة

ذلك.

(مادة علم) ﴿أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾

الراغب

فوائد وتعليقات

<sup>١</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ٥٠ / ١، وفي اللسان (حصد) .

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: عن قتادة في تفسير الطبري ١٤ / ٣٠ والدر المنثور ٤ / ١٠٣ .

فوائد وتعليقات

قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ  
 يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمَا  
 سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
 لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لِبَسْبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
 لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾  
 فَاتَّقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ  
 الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَعَآتَيْنَهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ  
 ﴿٨١﴾ وَكَانُوا يُنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا إِمْنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ  
 الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾  
 وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ  
 السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ  
 الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي  
 وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا  
 مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ  
 إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾

## الغريب

### لَعْمَرُكَ

السطر ١ · الآية ٧٢

البخاري

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَعْمَرُكَ﴾: لَعَيْشُكَ.<sup>١</sup>

الراغب

(مادة عمر) نحو: ﴿لَعْمَرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ﴾ ، وعمرَكَ الله، أي:

سألت الله عمرَكَ، وخصّ هاهنا لفظ عمر لما قصد به قصد القسم، والإِعْتِمَارُ والعُمُرَةُ: الزيارة التي فيها عمارةُ الدِّ، وجعل في الشريعة للقصد المخصوص. وقوله:

الراغب

(مادة لام) نحو: ﴿لَعْمَرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ فإنّ تقديره: ليعمّهون في سكرتهم.

الخامس: الداخل في إن المخففة فراقا بينه وبين إن النافية

ابن الهائم

﴿لَعْمَرُكَ﴾: العمر والعمر واحد ولا يكون في القسم إلا المفتوح، ومعناه الحياة.

السراج

﴿لَعْمَرُكَ﴾ ... قَسَمَ مِنَ اللَّهِ بِحَيَاةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

### سَكْرَتِهِمْ

السطر ١ · الآية ٧٢

السراج

﴿سَكْرَتِهِمْ﴾ ... غَفَلَتِهِمْ.

### يَعْمَهُونَ

السطر ٢ · الآية ٧٢

أبو عبيدة

﴿يَعْمَهُونَ﴾ أي يجورون ويضلّون، قال رؤية.

ومهمه أطرافه في مهمه ... أعمى الهدى بالجاهلين العمه (٣٧)

السراج

﴿يَعْمَهُونَ﴾ ... يَتَرَدَّدُونَ مُتَحَيِّرِينَ.

### الصَّبِيحَةُ

السطر ٣ · الآية ٧٣

الراغب

(مادة صاح) ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّبِيحَةُ مُشْرِقِينَ﴾

، والصَّابِحَةُ:

صَبِيحَةُ المناحة، ويقال: ما ينتظرون إلّا مثل صَبِيحَةِ الحَبْلِ<sup>٢</sup> ، أي: شرّاً يعاجلهم، والصَّيْحَانِيُّ: ضربٌ من التمر

<sup>١</sup> حاشية البغا على صحيح البخاري: (لعمرَكَ) لغة في العمر. وهو: اسم لمدة عمارة بدن الإنسان بالحياة والروح، والمعنى: أقسم بحياتك يا محمد،

ﷺ، وهو تشريف له ﷺ.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على المفردات: انظر: اللسان (صحيح) ، وعمدة الحفاظ: صحيح.

## مُشْرِقِينَ

السطر ٢ · الآية ٧٣

﴿مُشْرِقِينَ﴾: مصادفين لشروق الشمس، أي طلوعها.

ابن الهائم

﴿مُشْرِقِينَ﴾ ... وَقَتَ شُرُوقِ الشَّمْسِ.

السراج

## سَافِلَهَا

السطر ٣ · الآية ٧٤

(مادة سفل) السُّفْلُ: ضِدُّ العُلُو، وَسُفِّلَ فهو سَافِلٌ، قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا﴾ ،  
وَأَسْفَلَ ضِدُّ أَعْلَى

الراغب

## وَأَمْطَرْنَا

السطر ٣ · الآية ٧٤

(مادة مطر) ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً﴾

الراغب

## سِجِّيلٍ

السطر ٣ · الآية ٧٤

﴿سِجِّيلٍ﴾ ... طِينٍ مُتَصَلِّبٍ مَتِينٍ.

السراج

## لِّلْمُتَوَسِّمِينَ

السطر ٤ · الآية ٧٥

﴿لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ أي المتبصرين<sup>١</sup> المتثبتين.

أبو عبيدة

﴿لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾: لِلنَّاطِرِينَ<sup>٢</sup>.

البخاري

﴿لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ المتفرسين. يقال: توسمت في فلان الخير، أي: تبينته.

ابن قتيبة

﴿لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾: أي المتفرسين، يقال: توسمت فيه الخير، أي رأيت ميسم ذلك فيه. والميسم  
والسمة: العلامة.

ابن الهائم

﴿لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ ... لِلنَّاطِرِينَ، الْمُعْتَبِرِينَ.

السراج

## وَأَنَّهَا لِبَسَبِيلٍ مُّقِيمٍ

السطر ٤ · الآية ٧٦

﴿وَأَنَّهَا لِبَسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ أي بطريق.

أبو عبيدة

<sup>١</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: «المستبصرين»: روى القرطبي (٤٣/١٠) هذا التفسير عنه.

<sup>٢</sup> حاشية البغا على صحيح البخاري: (للمتوسمين) للمتفرسين المتأملين، كأنهم يعرفون باطن الشيء بسمة ظاهرة. والسمة العلامة.

﴿لَبَسِيلٍ﴾ ... لِبَطْرِيقٍ.

السراج

﴿مُقِيمٍ﴾ ... ثَابِتٌ يَرَاهُ الْمُسَافِرُونَ، الْمَارُونَ بِهَا.

السراج

السطر ٥ · الآية ٧٨

أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ

﴿أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ ... الْأَيْكَةُ: الشَّجَرَةُ الْمُلْتَفَّةُ، وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ: قَوْمٌ شُعَيْبٍ.

السراج

السطر ٦ · الآية ٧٩

وَأَنَّهُمَا لِيَإِمَامٍ مُّبِينٍ

﴿وَأَنَّهُمَا لِيَإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾: الْإِمَامُ كُلُّهَا أَتَمَّتْ وَاهْتَدَيْتَ بِهِ.»

أبو عبيدة

﴿وَأَنَّهُمَا لِيَإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾: الْإِمَامُ كُلُّ مَا أَتَمَّتْ وَاهْتَدَيْتَ بِهِ إِلَى الطَّرِيقِ.<sup>١</sup>

البخاري

﴿وَأَنَّهُمَا لِيَإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾: أَيُّ: لِبَطْرِيقٍ وَاضِحٍ بَيْنَ ٢٠. وَقِيلَ لِلطَّرِيقِ: إِمَامٌ؛ لِأَنَّ الْمَسَافِرَ يَأْتُمُ بِهِ، حَتَّى يَصِيرَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَرِيدُهُ.

ابن قتيبة

﴿وَأَنَّهُمَا لِيَإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾: أَيُّ بَطْرِيقٍ وَاضِحٍ يَعْنِي الْقَرِيبَيْنِ الْمَهْلِكَيْنِ:

ابن الهائم

قَرِيبِي قَوْمَ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ بِطَرِيقٍ وَاضِحٍ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا فِي أَسْفَارِهِمْ وَيُرَوْنَهَا، فَيَعْتَبِرُ بِهِمَا مِنْ خَافٍ وَعِيدِ اللَّهِ. فَقِيلَ لِلطَّرِيقِ إِمَامٌ لِأَنَّهُ قَدْ يُؤَمُّ: أَيُّ يَقْصِدُ وَيَتَّبِعُ.

﴿لِيَإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ ... لَفِي طَرِيقٍ وَاضِحٍ يَمُرُّ بِهَا النَّاسُ.

السراج

السطر ٦ · الآية ٨٠

أَصْحَابُ الْحِجْرِ

(مادة حجر) قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ﴾

الراغب

، وَتَصَوَّرَ مِنَ الْحَجَرِ مَعْنَى الْمَنْعِ لِمَا يَحْصُلُ فِيهِ، فَقِيلَ لِلْعَقْلِ حِجْرٌ، لِكَوْنِ الْإِنْسَانِ فِي مَنْعٍ مِنْهُ تَمَّ تَدْعُو إِلَيْهِ نَفْسُهُ

﴿أَصْحَابُ الْحِجْرِ﴾: أَيُّ دِيَارِ ثَمُودَ.

ابن الهائم

﴿أَصْحَابُ الْحِجْرِ﴾ ... سُكَّانُ وَادِي الْحِجْرِ، وَهُمْ ثَمُودُ، وَنَبِيُّهُمْ صَالِحٌ.

السراج

<sup>١</sup> حاشية البغا على صحيح البخاري: (مبين) واضح مستبين.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ١٤/٣٣ "يقول: وإن مدينة أصحاب الأيكة ومدينة قوم لوط. والهاء والميم في قوله: "وإنهما" من ذكر المدينتين (لإمام) لبطريق يأتمون به في سفرهم ويهتدون به (مبين) يبين لمن اتهم به استقامته، وإنما جعل الطريق إماماً لأنه يؤم ويتبع."

## وَكَأَنَّا يُنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ

السطر ٨ · الآية ٨٢

﴿وَكَأَنَّا يُنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ﴾ يريد: أمنوا أن تقع عليهم.

ابن قتيبة

## فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ

السطر ٨ · الآية ٨٣

﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ﴾ أي الهلكة، ويقال صبح بهم، أي أهلكوا.

أبو عبيدة

﴿الصَّيْحَةُ﴾: الهلكة.

البخاري

﴿الصَّيْحَةُ﴾ ... صَاعِقَةُ الْعَذَابِ.

السراج

## فَأَصْفَحَ

السطر ١١ · الآية ٨٥

(مادة صفح) ﴿فَأَصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾

الراغب

(مادة صفح) ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾

الراغب

، فأمر له ﷺ أن يخفف كفر من كفر كما قال:

﴿فَأَصْفَحَ﴾ ... تَجَاوَزَ، وَاعْفُ.

السراج

## وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ

السطر ١٢ · الآية ٨٧

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ مجازها:

أبو عبيدة

سبع آيات من المثاني، والمثاني هي الآيات فكأن مجازها: ولقد آتيناك سبع آيات من آيات القرآن، والمعنى وقع على أم الكتاب وهي سبع آيات، وإنما سميت آيات القرآن مثاني لأنها تنلو بعضها بعضها فثنيت الأخيرة على الأولى، ولها مقاطع تفصل الآية بعد الآية حتى تنقضي السورة وهي كذا وكذا آية، وفي آية أخرى من «الزمر» تصديق ذلك: «اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِي تَقْشَعُرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ» (٣٩/٢٣) مجازها مجاز آيات من القرآن يشبه بعضها بعضها قال:

نشدكم بمنزل الفرقان ... أم الكتاب السبع من مثاني (٥)

ثنين من آي من القرآن ... والسبع سبع الطول الدوانوهي البقرة (٢) وآل عمران (٣) والنساء (٤) والمائدة (٥) والأنعام (٦) والأعراف (٧) والأنفال (٨) ومجاز قول من نصب «وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» على إعمال وآتيناك القرآن العظيم، ومعناه ولقد آتيناك أم الكتاب وآتيناك سائر القرآن أيضا مع أم الكتاب ومجاز قول من جر القرآن العظيم مجاز قولك، من

المثاني ومن القرآن العظيم أيضا وسبع آيات من المثاني ومن القرآن.

(مادة سبع) ﴿سَبْعًا مِّنَ الْمُثَانِي﴾

الراغب

. قيل: سورة الحمد لكونها سبع آيات، السَّبعُ الطَّوَال: من البقرة إلى الأعراف، وسمي سور القرآن المثاني، لأنه يثنى فيها القصص، ومنه: السَّبعُ، والسَّبعُ والسَّبعُ، في الورد. والأُسْبُوعُ جمعه: أسابيع، ويقال: طففت بالبيت أسبوعا، وأسابع، وسَبَعْتُ القوم: كنت سابعهم، وأخذت سبع أموالهم، والسَّبعُ:

معروف. وقيل: سمي بذلك لتمام قوته، وذلك أنَّ السَّبعَ من الأعداد التامة، وقول الهذلي:

-٢٢٥-

كَأَنَّهُ عَبْدٌ لِّأَلِ أَبِي رِبْعَةٍ مَّسِيحٍ<sup>١</sup> أَي: قد وقع السَّبعُ في غنمه، وقيل: معناها المهمل مع السَّباع، ويروى (مُسَبَّعٌ) بفتح الباء، وكُتِبَ بالمسبوع عن الدَّعي الذي لا يعرف أبوه، وسَبَّعَ فلان فلانا: اغتابه، وأكل لحمه أكل السَّباع، والمُسَبَّعُ: موضع السَّبع

(مادة ثنى) ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمُثَانِي﴾ لأنها ثنى على مرور الأوقات وتكرّر فلا تدرس

ولا تنقطع دروس سائر الأشياء التي تضمحل وتبطل على مرور الأيام، وعلى ذلك

﴿سَبْعًا مِّنَ الْمُثَانِي﴾: يعني سورة الحمد وهي سبع آيات، وسميت مثاني لأنها ثنى في كل صلاة.

﴿سَبْعًا مِّنَ الْمُثَانِي﴾ ... سَبْعَ آيَاتٍ تُكْرَرُ فِي كُلِّ صَلَاةٍ، وَهِيَ الْفَاتِحَةُ.

الراغب

ابن الهائم

السراج

السطر ١٣ · الآية ٨٨

لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ

﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ أي: أصنافا منهم.

ابن قتيبة

(مادة زوج) ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾

الراغب

، أي: أشباها وأقرانا. وقوله:

﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ ... لَا تَنْظُرُ بِعَيْنَيْكَ، وَلَا تَتَمَنَّ.

السراج

﴿أَزْوَاجًا﴾ ... أَصْنَافًا.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٨٨

تَحْزَنَ

(مادة حزن) ﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ ، فليس ذلك بنهي عن تحصيل الحزن، فالحزن ليس يحصل

الراغب

<sup>١</sup> حاشية المحقق على المفردات: البيت:

صحب الشوارب لا يزال كأنه ... عبد لآل أبي ربيعة مسيع

وهو لأبي ذؤيب الهذلي، في ديوان الهذليين ١/ ٤، والمجمل ٢/ ٤٨٤، والجمهرة ١/ ٢٨٥، وديوان الأدب ١/ ٣٤٥.

بلاختيار، ولكن النهي في الحقيقة إنما هو عن تعاطي ما يورث الحزن واكتسابه، وإلى معنى ذلك أشار الشاعر بقوله:

-١١١-

من سرّه أن لا يرى ما يسوءه ... فلا يتخذ شيئاً يبالي له فقد<sup>١</sup> وأيضاً فحثّ للإنسان أن يتصوّر ما عليه جبلت الدنيا، حتى إذا ما يغتته نائبة لم يكثرث بها لمعرفته إياها، ويجب عليه أن يروض نفسه على تحمّل صغار النوب حتى يتوصل بها إلى تحمّل كبارها.

حسّ

الحاسة: القوة التي بها تدرك الأعراض الحسية، والحواس: المشاعر الخمس، يقال: حسستُ وحسيتُ وأحسستُ، فحسستُ يقال على وجهين: أحدهما: يقال: أصبته بحسي، نحو عنته ورعته، والثاني: أصبت حاسته، نحو: كبדתه وفأدته، ولما كان ذلك قد يتولّد منه القتل عبر بهعن القتل، فقيل: حسسته<sup>٢</sup>، أي: قتله

السطر ١٤ · الآية ٨٨

وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ

﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ ... تَوَاضَعْ.

السراج

السطر ١٥ · الآية ٨٩

النَّذِيرُ

(مادة نذر) ﴿إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾

الراغب

السطر ١٥ · الآية ٩٠

كَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ

﴿كَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ أي على الذين اقتسموا.

أبو عبيدة

﴿الْمُقْتَسِمِينَ﴾: الَّذِينَ حَلَفُوا، وَمِنْهُ ﴿لَا أُقْسِمُ﴾ /البلد: ١/: أَيِ أُقْسِمُ، وَتَقَرَّأُ ﴿لَأُقْسِمُ﴾. ﴿قَاسَمَهُمَا﴾ /الأعراف: ٢١/: حَلَفَ لهُمَا وَلَمْ يَحْلِفَا لَهُ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَقَاسَمُوا﴾ /النمل: ٤٩/: تَحَلَّفُوا.

﴿الْمُقْتَسِمِينَ﴾ قوم تحالفوا على عَصِهِ النَّبِيُّ ﷺ وأن يذيعوا ذلك بكل طريق، ويخبروا به

ابن قتبية

<sup>١</sup> حاشية المحقق على المفردات: البيت لابن الرومي في ديوانه ٨٠٦/٢ بيت مفرد، وهو في محاضرات الأدباء للمؤلف ٣٢٥/٢، وبصائر ذوي التمييز ٤٥٨/٢، والذريعة ص ١٧٢.

ونسبه الثعالبي لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر في خاص الخالص ص ١٣٣ وذكر قبله بيتا، وهو الأرجح.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على المفردات: انظر: البصائر ٤٥٩/٢.

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتبية: وهم خمسة رهط من قريش، كما في تفسير الطبري ١٤/٤٣، ٤٨-٥١ وانظر الدر المنثور

## النزاع إليهم.

(مادة قسم) ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾

الراغب

أي: الذين تَقَاسَمُوا شعب مكة ليصدّوا عن سبيل الله من يريد رسول الله<sup>١</sup>، وقيل: الذين تحالفوا على كيدِه ﷺ<sup>٢</sup>

ابن الهائم

﴿الْمُقْتَسِمِينَ﴾: المتحالفين على عضه<sup>٣</sup> رسول الله - ﷺ وقيل هم قوم من أهل الشرك، قالوا: تفرّقوا [على]<sup>٤</sup> عقاب مكة حيث تمرّ بهم أهل الموسم فإذا سألوهم عن محمد قال بعضهم: هو كاهن، وبعضهم: هو ساحر، وبعضهم: هو شاعر، وبعضهم: هو مجنون، ففضوا فأهلكهم الله - ﷻ وسَمَوْا الْمُقْتَسِمِينَ لأنهم اقتسموا طرق<sup>٥</sup> مكة.

السراج

﴿الْمُقْتَسِمِينَ﴾ ... الَّذِي قَسَمُوا الْقُرْآنَ فَأَمَنُوا بِبَعْضٍ، وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ.

## أحاديث التفسير

### الآية ٧٥

(الترمذي (٣١٢٧)

عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّقُوا فِرَاسَةَ» الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾

### الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): ضعيف

الدرر السنية — الطبراني، المعجم الأوسط (٣/٣١٢): لا يروى هذا الحديث عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد

تفرد به معاوية

الدرر السنية — ابن عدي، الكامل في الضعفاء (٨/١٤٧): [فيه] معاوية بن صالح صدوق إلا أنه يقع في أحاديثه إفرادات

### الآية ٨٠

(البخاري (٤٧٠٢)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ - رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ: لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا

<sup>١</sup> حاشية المحقق على المفردات: وهذا قول الفراء. انظر: معاني القرآن ٩١/٢، وتفسير الماوردي ٣٧٨/٢.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على المفردات: انظر: تفسير الماوردي ٣٧٨/٢، والدر المنثور ٩٨/٥، وتفسير مشكل القرآن لمكي ص ١٢٧.

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: أي تكذيب (انظر: القاموس - عضه).

<sup>٤</sup> حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: زيادة من النزهة ١٨٧.

<sup>٥</sup> حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «طريق»، والمثبت من النزهة ١٨٨، [.....]

بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ».

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٧٠٢): [صحيح]  
الدرر السنية - أحمد شاكر، تخریج المسند لشاكر (٧/١٥٣): إسناده صحيح

النسائي في الكبرى (١١٢١٠)

عَنْ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُعَذِّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ»

الحكم

الدرر السنية - ابن حبان، صحيح ابن حبان (٦٢٠١): أخرجه في صحيحه  
الدرر السنية - شعيب الأرنؤوط، تخریج صحيح ابن حبان (٦٢٠١): إسناده صحيح على شرط الشيخين

الآية ٨٧

البخاري (٤٧٠٣)

عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ: «مَرَّ بِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أُصَلِّي، فَدَعَانِي فَلَمْ أَتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِي، فَقُلْتُ: كُنْتُ أُصَلِّي، فَقَالَ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَكَرْتُهُ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ».

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٧٠٣): [صحيح]

البخاري (٤٧٠٤)

حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْمُقْبِرِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ».

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٧٠٤): [صحيح]

النسائي في الكبرى (١١٢١١)

عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمُعَلَّى، قَالَ: مَرَّ بِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ، فَدَعَانِي فَلَمْ أَتِهِ،

قَالَ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِنِي؟» قُلْتُ: إِنِّي كُنْتُ أَصِلِّي، قَالَ: «أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤] قَالَ: «أَلَا أَعْلَمُكَ أَفْضَلَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ؟» فَلَمَّا ذَهَبَ يَخْرُجُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ: فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّعَةُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ»

الحكم

الدرر السنية — ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة (٨٨ / ٢): أخرجه في صحيحه

النسائي في الكبرى (١١٢١٢)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧] قَالَ: الْبَقَرَةُ، وَالْإِسَاءُ، وَالنِّسَاءُ، وَالْأَعْرَافُ، وَالْأَنْعَامُ، وَالْمَائِدَةُ " قَالَ شَرِيكُ: السَّبْعُ الطُّوَلُ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَأُصْدِعْ بِمَا تُمَمَّرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

### سورة النحل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُوا ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾

## الغريب

السطر ١ . الآية ٩١

## الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ

أبو عبيدة

﴿جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ أي عضوه أعضاء، أي فرقوه فرقا، قال رؤية:

وليس دين الله بالمعصى<sup>١</sup>

ابن قتيبة

﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾<sup>٢</sup> أي: فرقوه وعَضُّوه. قال رؤية:

وَلَيْسَ دِينُ اللَّهِ بِالْمَعْصَى<sup>٣</sup>

ويقال: فرقوا القول فيه. فقالوا: شعر. وقالوا: سحر. وقالوا: كهانة. وقالوا: أساطير الأولين<sup>٤</sup>.

وقال عكرمة<sup>٥</sup> العَضُّ: السحر، بلسان قريش. يقولون للساحرة: عاضِهُ. وفي [الحديث]: "لعن رسول الله ﷺ العاضة والمستعضة"<sup>٦</sup>.

الراغب

(مادة جَعَلَ) ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ .

والجَعَالَةُ الجُعَالَةُ: خرقه ينزل بها القدر، والجُعَلُ والجُعَالَةُ والجُعِيلَةُ: ما يجعل للإنسان بفعله فهو أعم من الأجرة والثواب، وكلب مُجْعِل، كناية عن طلب السفاد، والجُعَلُ: دويبة

ابن الهائم

﴿جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾: عضوه أعضاء، أي فرقوه فرقا، يقال:

عَضَّيت الشاة والجزور إذا جعلتهما أعضاء. ويقال: فرقوا القول فيه، فقالوا: شعر، وقالوا: سحر، وقالوا: كهانة، وقالوا: أساطير الأولين. وقال عكرمة<sup>٧</sup>: العضة:

<sup>١</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ٨١، والطبري ١٤ / ٤١، واللسان (عضا) .

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع اللسان ١١ / ١٧، ٢٩٩ / ١٩.

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ديوانه ٤١ واللسان ٢٩٨ / ١٩ وتفسير القرطبي ٥٩ / ١٠.

<sup>٤</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تفسير الطبري ٤٤ / ١٤.

<sup>٥</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: قوله في تفسير الطبري ٤٥ / ١٤.

<sup>٦</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في اللسان ١١ / ١٧. وقال الطبري ٤٥ / ١٤ "والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن

الله أمر نبيه أن يعلم قوما عضوا القرآن أنه لهم نذير من عقوبة تنزل بهم بعضهم إياه، مثل ما أنزل بالمتقسمين. وكان عضهم إياه قد فهموه بالباطل وقيلهم: إنه شعر وسحر وما أشبه ذلك. وإنما قلنا: إن ذلك أولى التأويلات به دلالة ما قبله من ابتداء السورة وما بعده، وذلك قوله: (إنا كفيناك المستهزئين) - على صحة ما قلنا وأنه عني بقوله: (الذين جعلوا القرآن عضين) مشركي قومه. وإذا كان ذلك كذلك فنعلم أنه لم يكن في مشركي قومه من يؤمن ببعض القرآن ويكفر ببعض، بل إنما كان قومه في أمره على أحد معنيين: إما مؤمن بجميعه، وإما كافر بجميعه. وإذا كان ذلك كذلك فالصحيح من القول في معنى قوله: (الذين جعلوا القرآن عضين) قول الذين زعموا أنهم عضوه فقال بعضهم: هو سحر وقال بعضهم: هو شعر وقال بعضهم: هو كهانة، وما أشبه ذلك من القول، أو عضوه ففرقه بخو ذلك من القول. وإذا كان ذلك معناه احتمل قوله: (عضين) أن يكون جمع "عضة"، واحتمل أن يكون جمع "عضو" لأن معنى التعضية: التفريق كما يعرض الجزور والشاة فتفرق أعضاء. والعضة: البهت ورميه بالباطل من القول. فهما متقاربان في المعنى".

<sup>٧</sup> حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: هو أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله المدني البصري الأصل: تابعي كان مولى لعبد الله بن عباس وأخذ عنه وعن عائشة وعلي. كان فقيها مفسرا أفنى في حياة مولاه ومات بالمدينة سنة ١٠٥ هـ (تاريخ الإسلام ٣ / ٢٨٧ - ٢٩٠، وتهذيب التهذيب ٥ / ٦٣٠ - ٦٣٨ «رقم ٣٦١»، وطبقات المفسرين ١ / ٣٨٠ - ٣٨١ الترجمة / ٣٣١) .

السَّحَرُ بِلُغَةٍ قَرِيشٌ<sup>١</sup> . ويقولون للسَّاحِرَةِ عَاضِمَةٌ . ويقال: عَضَّوه: آمَنُوا بِمَا أَحْبَبُوا مِنْهُ وَكَفَرُوا بِالْبَاقِي فَأَحْبَطَ كُفْرَهُمْ إِيْمَانَهُمْ<sup>٢</sup> .

﴿عِصِينَ﴾ ... أَجْرَاءُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: سِحْرٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كِهَانَةٌ، وَغَيْرَ ذَلِكَ.

السراج

السطر ٣ . الآية ٩٤

فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ

﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ أي افرق وامضه، قال أبو ذؤيب:

أبو عبيدة

وكانهن ربابة وكأنه يسر ... يفيض على القداح ويصدع<sup>٣</sup>

أي يفرق على القداح أي بالقداح . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ أي: أظهر ذلك، وأصله الفَرْقُ والفتحُ . يريد: اصدع الباطل بحَقِّكَ .

ابن قتيبة

(مادة صدع) ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾

الراغب

، وكذا استعير منه الصَّدَاعُ، وهو شبه الاشتقاق في الرأس من الوجع . قال:

﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾: أفرق وأمضه . ولم يقل: تؤمر به لأنه ذهب بها إلى المصدر، أراد فاصدع

ابن الهائم

بالأمر (زه) ومن جعل «ما» اسما موصولا اعتذر عن حذف «به» بأن باب «أمر» يجوز فيه

حذف الجار ونصب المفعول الثاني بنفس الفعل، فلما أجري هذا المجرى صار التقدير: بالذي

تؤمره، فساغ الحذف . وبالله التوفيق .

﴿فَاصْدَعْ﴾ ... فَاجْهَرُ .

السراج

السطر ٣ . الآية ٩٥

كَفَيْنَاكَ

(مادة كفى) ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِينَ﴾

الراغب

. وقوله:

السطر ٦ . الآية ٩٨

السَّاجِدِينَ

﴿السَّاجِدِينَ﴾ ... الْعَابِدِينَ، الْمُصَلِّينَ .

السراج

<sup>١</sup> حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: زاد المسير ٣٠٧/٤، والدر المنثور ٤/١٩٨ .

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: التفسير كله من النزهة بما فيه قول عكرمة المشار إليه في الهامش السابق .

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوان الهذليين ٦/١، والطبري ٤٣/١٤، والاقضاب ٤٥٠، والقرطبي ١٠/٦١، واللسان والتاج

(ريب، صدع، يسر) . [.....]

## حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ

السطر ٦ . الآية ٩٩

﴿حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ أي: الموت.

ابن قتيبة

﴿الْيَقِينُ﴾ ... الْمَوْتُ.

السراج

ترتيبها

## أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ

السطر ٩ . الآية ١

﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ يعني القيامة<sup>١</sup> . أي هي قريب فلا تستعجلوا. وأتى بمعنى يأتي<sup>٢</sup> . وهذا كما يقال: أتاك الخير فأبشر. أي سيأتيك.

ابن قتيبة

(مادة أمر) ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾ إشارة إلى القيامة، فذكره بأعم ألفاظ، وقوله:

الراغب

(مادة عجل) قال تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾

الراغب

﴿أَمْرُ اللَّهِ﴾ ... قِيَامُ السَّاعَةِ.

السراج

## يُنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

السطر ١٠ . الآية ٣

﴿يُنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ أي: بالوحي.

ابن قتيبة

﴿بِالرُّوحِ﴾: قيل: بالوحي، وقيل: النبوة، وقيل: القرآن لما فيهما من حياة الدين وحياة النفوس والإرشاد إلى أمر الله. وقيل: هم حفظة على الملائكة لا تراهم الملائكة، كما أن الملائكة حفظة علينا لا نراهم، وقيل: اسم ملك، وقيل: هي التي تحيا بها الأجسام. وقال أبو عبيدة: أي مع الروح، وهو جبريل عليه السلام<sup>٣</sup>.

ابن الهائم

﴿بِالرُّوحِ﴾ ... بِالْوَحْيِ.

السراج

## خَلَقَ

السطر ١٣ . الآية ٤

(مادة خلق) ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْقَةٍ﴾

الراغب

<sup>١</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن ٣٩٤.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن ٢٢٧.

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: لم يرد هذا التفسير في الجاز ١/ ٣٥٦ مظنة تفسير اللفظ، ولكن ورد في تفسير روح القدس بالآية ١٠٢ في ١/ ٣٦٨ بأنه «جبريل عليه السلام».

## خَصِيمٌ

السطر ١٣ . الآية ٤

(مادة خصم) ﴿هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾ ، والخصمُ: المختصُّ بالخصومة، قال:

الراغب

﴿خَصِيمٌ﴾ ... شَدِيدُ الْخُصُومَةِ.

السراج

## لَكُمْ فِيهَا دِفٌّ وَمَنْفَعٌ

السطر ١٤ . الآية ٥

﴿فِيهَا دِفٌّ وَمَنْفَعٌ﴾ أي ما استفدُ به من أوبارها. ومنافع سوى ذلك.

أبو عبيدة

﴿لَكُمْ فِيهَا دِفٌّ﴾ (الدِّفُّ): ما استفدأت به. يريد ما يتخذ من أوبارها من الأكسية والأخبية وغير ذلك.

ابن قتيبة

(مادة دفيء) الدِّفُّ: خلاف البرد، قال تعالى: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفٌّ وَمَنْفَعٌ﴾ ، وهو لما يدفيء، ورجل دفآن، وامرأة دفأى، وبيت دفيء

الراغب

﴿دِفٌّ﴾: ما استفدني به من الأكسية والأخبية وغير ذلك.

ابن الهائم

## وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ

السطر ١٥ . الآية ٦

﴿حِينَ تُرِيحُونَ﴾ بالعشي

أبو عبيدة

﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ بالغداة.

أبو عبيدة

﴿تُرِيحُونَ﴾: بِالْعِشِيِّ، وَ<sup>١</sup>

البخاري

﴿تَسْرَحُونَ﴾: بِالْغَدَاةِ.<sup>٢</sup>

البخاري

﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ﴾ إذا راحت عِظَامُ الضُرُوعِ والأَسِنَّةِ، فقليل: هذا مال فلان<sup>٣</sup>

ابن قتيبة

﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ بالغداة. ويقال: سَرَحَتِ الإبل بالغداة وسَرَّحَتْها<sup>٤</sup>.

ابن قتيبة

(مادة جمل) الجمال: الحسن الكثير، وذلك ضربان:

الراغب

<sup>١</sup> حاشية البغا على صحيح البخاري: (تريحون) ترجعون في العشي.

<sup>٢</sup> حاشية البغا على صحيح البخاري: (تسرحون) تخرجون للرعي.

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ١٤/٥٥ "حِينَ تُرِيحُونَ: يعني حين تردونها بالعشي من مسارحها إلى مراحها ومنازلها التي تأوي إليها، ولذلك سمي المكان: المراح، لأنها تراح إليها عشيًا فتأوي إليه، يقال منه: أراح فلان ماشيته فهو يريحها إراحة".

<sup>٤</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: قال الطبري: "يقول: وفي وقت إخراجكموها غدوة من مراحها إلى مسارحها. يقال منه: سرح فلان ماشيته يسرحها تسريحاً: إذا أخرجها للرعي غدوة، وسرحت الماشية: إذا خرجت للرعي تسرح سرحاً وسروحاً. فالسرح بالغداة، والإراحة بالعشي".

أحدهما: جمال يخص الإنسان في نفسه أو بدنه أو فعله.

والثاني: ما يوصل منه إلى غيره. وعلى هذا الوجه ما روي عنه ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ»<sup>١</sup> تنبهاً أنه منه تفيض الخيرات الكثيرة، فيحب من يختص بذلك.

وقال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ﴾ ، ويقال: جَمِيلٌ وَجَمَالٌ على التكرير

(مادة جمل) ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ﴾ ، لأنهم كانوا يعدون ذلك جمالا لهم. وَجَمَلْتُ الشحم: أذبتُه، وَالجَمِيل: الشحم المذاب، والاجتماع:

الراغب

الادهان به، وقالت امرأة لبنتها: تَجَمَّلِي وتَعَفَّفِي<sup>٢</sup> ، أي: كلي الجميل، واشربي العفافة<sup>٣</sup>

(مادة سرح) السَّرحُ: شجر له ثمر، الواحدة: سَرْحَةٌ، وَسَرَحْتُ الإبل، أصله: أن ترعيه السَّرحُ، ثم جعل لكل إرسال في الرعي، قال تعالى:

الراغب

﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾

، والسَّارحُ: الرَّاعي، والسَّرحُ جمع كالشرب<sup>٤</sup> ، والتَّسْرِجُ في الطلاق، نحو

حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ: تسرحون: أي ترسلون الإبل بالغداة إلى المرعى. وتريحون: تردونها عشياً إلى مراحيها.

ابن الهائم

﴿تُرِيحُونَ﴾ ... تَرُدُّونَهَا إِلَى مَبَارِكِهَا وَحَظَائِرِهَا فِي الْمَسَاءِ.

السراج

﴿تَسْرَحُونَ﴾ ... تُخْرِجُونَهَا لِلْمَرْعَى فِي الصَّبَاحِ.

السراج

## أحاديث التفسير

### الآية ٩١

(البخاري (٤٧٠٥)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - «**الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ**» قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ، جَزَّوهُ أَجْزَاءً، فَامَنُوا بِعَظْمِهِ

<sup>١</sup> حاشية المحقق على المفردات: الحديث صحيح، وقد أخرجه مسلم والترمذي عن ابن مسعود، والطبراني في الكبير عن أبي أمامة، والحاكم عن ابن عمر، وابن عساکر عن جابر وابن عمر. انظر: الفتح الكبير ١ / ٣٣١، ورواية البيهقي عن ابن مسعود عن رسول الله ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان»، فقال رجل: يا رسول الله، الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا؟ فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبَرُ مِنْ بَطَرِ الْحَقِّ وَغَمَصِ النَّاسِ» وكذا رواه البيهقي بهذه الرواية (انظر: الأسماء والصفات ص ٦٠) ، وصحيح مسلم كتاب الإيمان ١ / ٩٣ باب تحريم الكبر، والمستدرک ٤ / ١٨١ و ١ / ٢٦٠.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على المفردات: راجع: المجلد لابن فارس ١ / ١٩٨.

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على المفردات: العفافة: وهو ما بقي في الضرع من اللبن.

<sup>٤</sup> حاشية المحقق على المفردات: قال ابن مالك في مثله:

وَالشَّارِبُونَ قَبْلَ فِهِمْ شَرِبَ ... وَكَلَّ حَظًّا مِنْ شَرَابٍ شَرِبَ  
وَشَرِبَ وَإِنْ تَشَأْ فَشَرِبَ ... جَمْعُ شُرُوبٍ مَكْثَرُ الشَّرَابِ

وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧٠٥): [صحيح]

البخاري (٤٧٠٦)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ قَالَ: آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى».

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٩٢-٩٣

الترمذي (٣١٢٦)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «فِي قَوْلِهِ: ﴿لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۖ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ قَالَ: عَنْ قَوْلٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): ضعيف الإسناد

الدرر السنية — ابن حجر العسقلاني، تغليق التعليق (٢/٢٩): [فيه] داود قيل: إنه ابن أبي هند، فإن يكن هو فما أظنه سماع من أنس وفيه من الاضطراب غير ذلك

الآية ٩٩

النسائي في الكبرى (١١٢١٣)

عَنْ بَعْجَةَ بِنْتِ بَدْرِ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ مَا عَاشَ النَّاسُ لَهُ رَجُلٌ يُمْسِكُ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَرْعَةً طَارَ عَلَى مَتْنِ فَرَسِهِ فَالْتَمَسَ الْمَوْتَ فِي مَطَانِهِ، أَوْ رَجُلٌ فِي شُعْبَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعَابِ، أَوْ فِي بَطْنٍ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ، فِي غَنِيمَةٍ لَهُ، يُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَعْبُدُ اللَّهَ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ»

الحكم

الدرر السنية — عبد الحق الإشيلي، الأحكام الوسطى (٢/٣٥٢): سكت عنه [وقد قال في المقدمة: وإن لم تكن فيه علة كان سكوتي عنه دليلا على صحته]

فوائد وتعليقات



وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ  
الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ  
وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾  
وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ  
أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُمْ  
مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنْبِتُ لَكُمْ  
بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ  
الشَّجَرِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ  
﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ  
وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ  
يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا  
أَلْوَنُهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾  
وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا  
وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلَ كَمَا مَوَاجِرَ  
فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾

## الغريب

### أَثْقَالَكُمْ

السطر ١ · الآية ٧

(مادة ثقل) وقال تعالى: ﴿وَتَحْمِلْ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ﴾ ، أي: أحمالكم الثقيلة، وقال ﴿وَلَا تَحْمِلْ﴾:

الراغب

﴿أَثْقَالَكُمْ﴾ ... أَمْتَعَتَكُمْ الثَّقِيلَةَ.

السراج

### إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ج

السطر ١ · الآية ٧

﴿إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ يكسر أوله ويفتح ومعناه بمشقة الأنفس، وقال [التمر بن تولب]:

أبو عبيدة

وذى إبل يسعى ويحسبها له ... أخى نصب من شقها ودؤوب<sup>١</sup>

أي من مشقتها، وقال العجاج:

أصبح مسحول يوازي شقاً<sup>٢</sup>

أي يقاسى مشقة، [ومسحول بعيره] ٣٠

﴿بِشِقِّ﴾: يَعْني الْمَشَقَّةَ.

البخاري

﴿بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ أي بمشقة. يقال: نحن بِشِقِّ من العيش، أي بجهد. وفي حديث أم زرع:

ابن قتيبة

”وجدني في أهل غُنَيْمَةِ بِشِقِّ“<sup>٤</sup>.

(مادة شق) ﴿لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾

الراغب

، وَالشُّقَّةُ:

النَّاحِيَةُ الَّتِي تَلْحَقُكَ الْمَشَقَّةُ فِي الْوَصُولِ إِلَيْهَا

﴿بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾: أي مشقتها.

ابن الهائم

### وَالْبِغَالِ

السطر ٢ · الآية ٨

(مادة بغل) قال الله تعالى: ﴿وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْخَمِيرِ﴾

الراغب

، وَالْبَغْلُ: المتولد من بين الحمار والفرس، وَتَبَغَّلَ البعير: تشبَّه به في سعة مشيه، وتصور منه عرامته وخبيثه، فقيل في صفة النذل:

<sup>١</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: البيت من كلمة في الكامل ٢١، وهو في الطبري ١٤ / ٥١، والقرطبي ١٠ / ٧٢ واللسان والتاج (شق)

ورواه ابن جر عن أبي عبيدة في فتح الباري ٨ / ٢٩٣.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ٤٠، والطبري ١٤ / ٥١ واللسان (شق).

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: «ومسحول بعيره»: كذا في اللسان.

<sup>٤</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير القرطبي ٧٢ / ١٠.

هو بغل

## وَالْحَمِيرَ

السطر ٣ · الآية ٨

(مادة حمر) الْحَمَارُ: الحيوان المعروف، وجمعه حَمِيرٌ وَأَحْمَرَةٌ وَحُمْرٌ، قال تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْإِغَالَ وَالْحَمِيرَ﴾ ، ويعبر عن الجاهل بذلك، كـ

الراغب

## لِتَرْكَبُوهَا

السطر ٣ · الآية ٨

(مادة ركب) الرُّكُوبُ في الأصل: كون الإنسان على ظهر حيوان، وقد يستعمل في السفينة، والرَّكَّابُ اختص في التعارف بامتطي البعير، وجمعه رَكَبٌ، وَرُكَّانٌ، وَرُكُوبٌ، واختصَّ الرِّكَّابُ بالمركوب، قال تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْإِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾

الراغب

## وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ

السطر ٤ · الآية ٩

﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾ السبيل: لفظه لفظ الواحد، وهو في موضع الجمع فكأنه: ومن السبل سبل جائر، وبعضهم يؤنث السبل.

أبو عبيدة

﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾: الْبَيَانُ. الدِّفْءُ: مَا اسْتَدْفَأَتْ. ١

البخاري

﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾ أي: من الطرق جائر لا يهتدون فيه. والجائر: العادل عن القصد. ٢

ابن قتيبة

(مادة جأر) قال تعالى: ﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾

الراغب

، أي: عادل عن المحجة، وقال بعضهم: الجائر من الناس: هو الذي يمنع من التزام ما يأمر به الشرع

﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾: بيان طريق الحكم لكم. والقصد: الطريق المستقيم. ٣

ابن الهائم

﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾: ومن السبل جائر عن الاستقامة إلى معوج، وقيل فيهما غير ذلك.

ابن الهائم

﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ ... بَيَانُ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ.

السراج

﴿جَائِرٌ﴾ ... مَا نِلَّ عَنِ الْحَقِّ.

السراج

<sup>١</sup> حاشية البغا على صحيح البخاري: (قصد السبيل) البيان والهداية إلى الطريق المستقيم.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ١٤/٥٨ "يعني تعالى ذكره: ومن السبل جائر عن الاستقامة معوج. فالقاصد من السبل: الإسلام. والجائر منها: اليهودية والنصرانية وغير ذلك من ملل الكفر كلها جائر عن سواء السبيل وقصدها، سوى الخنيقية المسلبة. وقيل: "ومنها جائر" لأن السبل يؤنث ويذكر، فأنت في هذا الموضع".

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: كتب بعده في الأصل الرمز «زه»، ولم أهدأ إلى النص القرآني وتفسيره في الزهدة.

السطر ٥ · الآية ١٠

مَاءٌ لَّكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ

﴿شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ يقال: أسمت إلى وسامت هي، أي رعيته.

أبو عبيدة

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿تُسِيمُونَ﴾: تَرَعُونَ.

البخاري

﴿مَاءٌ لَّكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ﴾ يعني المرعى. قال عِكْرَمَةُ: لا تأكل ثمرَ الشجر فإنه سُخْتٌ. يعني الكلاء.

ابن قتيبة

﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ أي تَرَعُونَ. يقال: أسمت إلى فسامت. ومنه قيل لكل ما رعى من الأنعام: سائمة، كما يقال: رَاعِيَةٌ.

ابن قتيبة

(مادة سام) ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾

الراغب

، والسِّمَاءُ والسِّمِيَاءُ: العلامة، قال الشاعر:

-٢٥٤-

له سمياء لا تشق على البصر<sup>١</sup>

﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾: ترعون إبلكم.

ابن الهائم

﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ ... فِي الشَّجَرِ تَرَعُونَ دَوَابُّكُمْ.

السراج

السطر ٦ · الآية ١١

يُنَبِّتُ

(مادة نبث) ﴿يُنَبِّتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ﴾

الراغب

، وقوله:

السطر ١١ · الآية ١٣

وَمَا ذَرَأًا لَّكُمْ

﴿وَمَا ذَرَأًا لَّكُمْ﴾ أي ما خلق لكم.

أبو عبيدة

﴿ذَرَأً﴾ ... خَلَقَ.

السراج

السطر ١١ · الآية ١٣

مُخْتَلِفًا

(مادة خلف) وقال: ﴿مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ﴾

الراغب

<sup>١</sup> حاشية المحقق على المفردات: الرجز لأسيد بن عنقاء الفزاري يمدح عميلة حين قاسمه ماله، ويقول:

غلام رماه الله بالحسن يا فعا... له سمياء لا تشق على البصر

كَأَنَّ الثَّرِيَا عَلَّقَتْ فَوْقَ نَحْرِهِ... وفي جيده الشعرى وفي وجهه القمر  
انظر: اللسان (سوم) ، والأغاني ١٧ / ١١٧ ، وقيل: هي لعوف القوافي.

## لَحْمًا طَرِيًّا

السطر ١٣ · الآية ١٤

(مادة طَرِي) قال تعالى: ﴿لَحْمًا طَرِيًّا﴾

الراغب

، أي: غصًا جديدًا، من الطَّرَاءِ والطَّرَاوَةِ. يقال:

طَرَيْتُ كَذَا فَطَرِي، ومنه: المَطَرَةُ من الثياب، والإِطْرَاءُ: مدحٌ يُجَدِّدُ ذِكْرَهُ، وَطَرًا بالهمز: طلع

﴿لَحْمًا طَرِيًّا﴾ ... هُوَ: السَّمَكُ.

السراج

## وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ

السطر ١٤ · الآية ١٤

﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ﴾ من مخرت الماء أي شقته بآجائها، والفلک هاهنا في موضع جميع فقال فواعل، وهو موضع واحد كقوله:

«الْفُلْكَ الْمَشْحُونِ» (١١٩/٢٦) بمنزلة السلاح واحد وجميع.

﴿وَتَرَى الْفُلْكَ﴾ السفن.

ابن قتيبة

﴿مَوَاحِرَ فِيهِ﴾ أي: جَوَارِي تَشَقُّ الماء. يقال: مَحَرَّتِ السفينة. ومنه مَحَرُّ الأرض، إنما هو شقُّ الماء لها.

ابن قتيبة

(مادة مَحَر) مَحَرُّ الماء للأرض: استقبلها بالدور فيها.

الراغب

يقال: مَحَرَّتِ السفينةُ مَحَرًّا وَمَحُورًا: إذا شَقَّتِ الماءَ بِمَجْزِئِهَا<sup>١</sup> مستقبلة له، وسفينة مَاحِرَة، والجمع: المَوَاحِر. قال: ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ﴾

ويقال: استمخرت الرِّيحُ، وامتخرتها: إذا استقبلتها بأنفك، وفي الحديث: «استمخروا الرِّيحَ وأعدّوا النِّبلَ»<sup>٢</sup> أي:

في الاستنجاء، والماخور: الموضع الذي يباع فيه الخمر، وبناتٌ مَحَرٍّ سحائبٌ تنشأ صيفا<sup>٣</sup>

﴿مَوَاحِرَ فِيهِ﴾ ... السفنُ الجَوَارِي فِيهِ تَشَقُّ وَجْهَ الماءِ.

السراج

فوائد وتعليقات

<sup>١</sup> حاشية المحقق على المفردات: الجَوْجُؤ: الصدر.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على المفردات: قال ابن الأثير: ومنه حديث سراقه: «إذا أتى أحدكم الغائط فليفعل كذا وكذا، واستمخروا الرِّيحَ». ورواه الزمخشري، فقال: سراقه بن جعشم قال لقومه: إذا أتى أحدكم الغائط فليكرم قبله الله ولا يستديرها، وليتق مجالس اللعن: الطريق والظل والنهر، واستمخروا الرِّيحَ، واستشبو على أسواقكم، وأعدوا النبل. انظر: النهاية ٤/ ٣٠٥، والفتاوى ٣/ ٣٥٠، وجمع الزوائد ١/ ٢٠٩، وأخرجه ابن أبي حاتم في علله ١/ ٣٦، وكنز العمال ٩/ ٣٦١، وعزاه لحرب بن إسماعيل في مسائله.

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على المفردات: انظر: اللسان (محر)، والمجمل ٣/ ٨٢٥، وراجع مادة (بحر) وتعلقنا على ذلك.



وَالْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا  
لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَّمَتِ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ  
﴿١٦﴾ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن  
تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾  
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ  
مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ  
غَيْرَ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ  
وَحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنْكَرَةٌ وَهُمْ  
مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَّا جَرَمَ أَتَى اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا  
يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُم  
مَّاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوا  
أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ  
بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلْسَاءٌ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
فَاتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ  
مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾

## الغريب

السطر ١ · الآية ١٥

وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ

﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ﴾ أي جعل فيها جبالاً ثوابت قد رست.

﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ مجازة: أَنْ لَا تَمِيلَ بِكُمْ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَمِيدُ﴾: تَكْفَأُ.<sup>١</sup>

﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ﴾ أي: جبالاً ثوابت لا تبرح. وكل شيء ثبت فقد رسا.

﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ أي: لئلا تميد بكم الأرض. والميد: الحركة والميل. ومنه يقال: فلان يميد في مشيته: إذا تكفأ<sup>٢</sup>.

(مادة ميد) المِيدُ: اضطراب الشيء العظيم كاضطراب الأرض. قال تعالى: ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾

﴿رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾: أي تتحرك. وقيل: لئلا تميد بكم.

﴿رَوَاسِيَ﴾ ... جِبَالاً ثَوَابِتَ.

﴿أَنْ تَمِيدَ﴾ ... لئلا تميل، وتضطرب.

أبو عبيدة

أبو عبيدة

البخاري

ابن قتيبة

ابن قتيبة

الراغب

ابن الهائم

السراج

السراج

السطر ١ · الآية ١٥

وَأَنْهَارًا

(مادة نهر) ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا﴾

وجعل الله تعالى ذلك مثلاً لما يدُرُّ من فيضِهِ وَفَضْلِهِ فِي الْجَنَّةِ عِلَالِنَاسٍ

الراغب

السطر ١ · الآية ١٥

وَسُبُلًا

(مادة سبل) السَّبِيلُ: الطَّرِيقُ الذي فيه سهولة، وجمعه سُبُلٌ، قال: ﴿وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا﴾

الراغب

السطر ٣ · الآية ١٦

وَعَلَّمَتِ

﴿وَعَلَامَاتٍ﴾ ... مَعَالِمَ مِنْ جِبَالٍ كِبَارٍ وَصِغَارٍ، تَسْتَدِلُّونَ بِهَا عَلَى الطَّرِيقِ نَهَارًا.

السراج

<sup>١</sup> حاشية البغا على صحيح البخاري: (تميد) تضطرب وتشتد حركتها.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في اللسان ١/١٣٦ "وفي حديث صفة النبي ﷺ: أنه كان إذا مشى تكفى تكفياً. التكفى: التمايل إلى قدام كما تكفأ السفينة في جريها. قال ابن الأثير: روي مهموزاً وغير مهموز، والأصل المهمز."

## وَبِالنَّجْمِ

السطر ٢ · الآية ١٦

الراغب

(مادة نجم) أصل النَّجْم: الكوكب الطالع، وجمعه:

نُجُومٌ، وَنَجْمٌ: طَلَعَ، نُجُومًا وَنَجْمًا، فَصَارَ النَّجْمُ مَرَّةً اسْمًا، وَمَرَّةً مَصْدَرًا، فَالنُّجُومُ مَرَّةً اسْمًا كَالْقُلُوبِ وَالْجُيُوبِ، وَمَرَّةً مَصْدَرًا كَالطُّلُوعِ وَالْغُرُوبِ، وَمِنْهُ شُبَّهَ بِهِ طُلُوعُ النَّبَاتِ، وَالرَّأْيِ، فَقِيلَ: نَجْمَ النَّبْتُ وَالْقَرْنُ، وَنَجَّمَ لِي رَأْيَ نَجْمًا وَنُجُومًا، وَنَجَّمَ فَلَانٌ عَلَى السَّلْطَانِ: صَارَ عَاصِيَا، وَنَجَّتُ الْمَالَ عَلَيْهِ: إِذَا وَرَعْتُهُ، كَأَنَّكَ فَرَضْتَ أَنْ يَدْفَعَ عِنْدَ طُلُوعِ كُلِّ نَجْمٍ نَصِيبًا، ثُمَّ صَارَ مَتَاعَرَفَا فِي تَقْدِيرِ دَفْعِهِ بِأَيِّ شَيْءٍ قَدَّرْتَ ذَلِكَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ ، وَقَالَ: فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي الْ

## يَخْلُقُ

السطر ٣ · الآية ١٧

الراغب

(مادة خلق) ﴿أَقَمْنِ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾

، وَأَمَّا الَّذِي يَكُونُ بِالِاسْتِحَالَةِ، فَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى لُغِيْرِهِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ، كَعَيْسَى حَيْثُ قَالَ:

## نِعْمَةً

السطر ٤ · الآية ١٨

الراغب

(مادة نعم) النَّعْمَةُ: الْحَالَةُ الْحَسَنَةُ، وَبِنَاءِ النَّعْمَةِ بِنَاءُ الْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَالْجِلْسَةِ وَالرَّكْبَةِ، وَالنَّعْمَةُ: التَّعْنُمُ، وَبِنَاؤُهَا بِنَاءُ الْمَرَّةِ مِنَ الْفِعْلِ كَالضَّرْبَةِ وَالشَّمَةِ، وَالنِّعْمَةُ لِلْجِنْسِ تَقَالَ لِلْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾

## وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ

السطر ٧ · الآية ٢١

أبو عبيدة

﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ مجازة: متى يحيون.

ابن قتيبة

﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ أي: متى يبعثون.

السراج

﴿أَيَّانَ﴾ ... وَقَتَ.

## مُسْتَكْبِرُونَ

السطر ٩ · الآية ٢٢

الراغب

(مادة كبر) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ ، وَقَالَ

بعده:

## لَا جَرَمَ

السطر ٩ . الآية ٢٣

أبو عبيدة

﴿لَا جَرَمَ﴾ أي حقاً، وقال أبو أسماء بن الضَّرِيَّة أو عطية بن عفيف:<sup>١</sup>  
[يا كرز إنك قد منيت بفارس ... بطل إذا هاب الكماة مجرب]  
ولقد طعنت أبا عبيدة طعنة ... جرمت فزاره بعدها أن يغضبوا (١٧٥)  
أي أحقت<sup>٢</sup> لهم الغضب، و «جَرَمَ» مصدر منه: [وكرز: رجل من بني عقيل وأبو عبيدة حصن  
بن حذيفة بن بدر]<sup>٣</sup>  
[«أَوْزَارُهُمْ»] (٢٥) : الأوزار هي الآثام، واحدها وزر.

(مادة جرم) ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾

الراغب

﴿لَا جَرَمَ﴾: يعني حقاً.

ابن الهائم

﴿لَا جَرَمَ﴾ ... حقاً.

السراج

## الْمُسْتَكْبِرِينَ

السطر ١٠ . الآية ٢٣

الراغب

(مادة كبر) ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ . والتَّكَبُّرُ يقال على وجهين:

أحدهما: أن تكون الأفعال الحسنة كثيرة في الحقيقة وزائدة على محاسن غيره، وعلى هذا وصف  
الله تعالى بالتَّكَبُّر. قال:

## أَسَاطِيرُ

السطر ١١ . الآية ٢٤

الراغب

(مادة سطر) وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رُبُّكُمْ قَالُوا أَصَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ ، أي: شيء  
كتبوه كذبا ومينا، فيما زعموا، نحو  
﴿أَسَاطِيرُ﴾ ... قِصَصُ، وَأَبَاطِيلُ.

السراج

<sup>١</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: «أبو أسماء ... عفيف»: راجع في ترجمتها شاعران جاهليان في الخزنة ٣١٤ / ٤، والاختلاف في عزو البيتين في اللسان (جرم) ، والخزنة أيضا. - البيت الثاني قد مرّ تخريبه في موضعه، وأما الأول فهو في الاقتضاب ٣١٣، واللسان والتاج (جرم) والخزنة ٣١٤ / ٤.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: «أي أحقت»: في اللسان: وقال أبو عبيدة: «أحقت عليهم الغضب» أي أحقت الطعنة فزاره أن يغضبوا. وحقت أيضا من قولهم: لا جرم لأفعلن كذا، أي حقاً، قال ابن برى: وهذا القول رد على سيبويه والتحليل، لأنهما قدراه أحقت.

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: «وكرز ... بدر»: راجع اللسان والتاج والخزنة.

السطر ١١ · الآية ٢٥

لِيَحْمِلُوا

الراغب

(مادة حمل) ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ، وقوله ﴿يَحْمِلُونَ﴾:

السطر ١٢ · الآية ٢٥

أَوْزَارَهُمْ

الراغب

(مادة وزر) الْوَزْرُ: الملقأ الذي يلتجأ إليه من الجبل.

قال تعالى: كَلَّا لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ

وَالْوَزْرُ: الثقل تشبيهاً بِوَزْرِ الجبل، ويعبر بذلك عن الإثم كما يعبر عنه بالثقل. قال تعالى:

﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴿

﴿أَوْزَارَهُمْ﴾ ... أَثَامُهُمْ.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٢٥

كَامِلَةً

الراغب

(مادة كل) ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

تنبيهاً أنه يحصل لهم كمال العقوبة. وقوله:

السطر ١٢ · الآية ٢٥

يُضِلُّونَهُمْ

الراغب

(مادة ضل) الهم، وعذاباً بإضلالهم كما أشار إليه بقوله:

﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ﴾ ، وقوله:

السطر ١٤ · الآية ٢٦

فَأَنَّى اللَّهُ بُنِيَ مِنْهُمُ الْقَوَاعِدِ

أبو عبيدة

﴿فَأَنَّى اللَّهُ بُنِيَ مِنْهُمُ الْقَوَاعِدِ﴾ مجازة مجاز المثل والتشبيه والقواعد الأساس. إذا استأصلوا شيئاً قالوا هذا الكلام، وهو مثل القواعد واحدها قاعدة، والقاعد من النساء التي لا تحيض.

﴿فَأَنَّى اللَّهُ بُنِيَ مِنْهُمُ الْقَوَاعِدِ﴾ أي: من الأساس. وهذا مثل. أي أهلكتهم كما أهلك من هدم مسكنه من أسفله نخر عليه.

ابن قتيبة

السطر ١٤ · الآية ٢٦

فَخَرَّ

الراغب

(مادة خر) وقال تعالى: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ ، فعني خر سقط سقوطاً يسمع منه

خَرِيرٌ، وَالْخَرِيرُ يُقَالُ لَصَوْتِ الْمَاءِ وَالرَّيْحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَسْقُطُ مِنْ عَلَوٍّ  
﴿نَفْرٍ﴾ ... فَسَقَطَ.

السراج

فوائد وتعليقات

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ  
 كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ  
 الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَوَفَّيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ  
 ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ  
 إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ  
 خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ \* وَقِيلَ  
 لِّلَّذِينَ أُتْقُوا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي  
 هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ  
 ﴿٣٠﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
 لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾  
 الَّذِينَ تَوَفَّيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ  
 ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن  
 تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ  
 قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾  
 فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٤﴾

## الغريب

### يُخْزِيهِمْ

السطر ١ · الآية ٢٧

﴿يُخْزِيهِمْ﴾ ... يَفْضَحُهُمْ، وَيَذِلُّهُمْ بِالْعَذَابِ.

السراج

### أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ

السطر ١ · الآية ٢٧

﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ﴾ أي تحاربون فيهم.

أبو عبيدة

(مادة شرك) ﴿وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ﴾ .

الراغب

وشرك الإنسان في الدين ضربان:

أحدهما: الشرك العظيم، وهو: إثبات شريك لله تعالى. يقال: أَشْرَكَ فلان بالله، وذلك أعظم كفر

﴿تُشَاقُّونَ فِيهِمْ﴾ ... تُحَارِبُونَ، وَتُجَادِلُونَ الْأَنْبِيَاءَ لِأَجْلِهِمْ.

السراج

### الْخِزْيَ

السطر ٣ · الآية ٢٧

(مادة خزي) وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

الراغب

### فَأَلْقُوا السَّلَامَ

السطر ٤ · الآية ٢٨

﴿فَأَلْقُوا السَّلَامَ﴾ أي صالحوا وسالموا والسلم والسلام واحد.

أبو عبيدة

﴿فَأَلْقُوا السَّلَامَ﴾ أي: انقادوا واستسلموا. والسلم: الاستسلام.

ابن قتيبة

﴿فَأَلْقُوا السَّلَامَ﴾ ... فَاسْتَسَلُّوا لِأَمْرِ اللَّهِ.

السراج

### بَلَىٰ

السطر ٤ · الآية ٢٨

(مادة بلي) قال تعالى: ﴿فَأَلْقُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

الراغب

### أَبْوَابَ

السطر ٥ · الآية ٢٩

(مادة باب) قال تعالى: ﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ﴾

الراغب

## فَلَيْسَ

السطر ٦ · الآية ٢٩

(مادة بؤس) ﴿وَفَلَيْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾

الراغب

## مَثْوًى

السطر ٦ · الآية ٢٩

﴿مَثْوًى﴾ ... مَقَرُّ

السراج

## أَحْسَنُوا

السطر ٧ · الآية ٣٠

(مادة حسن) ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾

الراغب

## عَدَنٍ

السطر ٩ · الآية ٣١

(مادة عدن) قال تعالى: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾

الراغب

، أي: استقرار وثبات، وعَدَنَ بِمَكَانٍ كَذَا: اسْتَقَرَّ، ومنه المَعْدِنُ: لم يستقرّ الجواهر، وقال عليه السلام: «المَعْدِنُ جَبَّارٌ»<sup>١</sup>

## طَيِّبِينَ

السطر ١١ · الآية ٣٢

(مادة طيب) ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾

الراغب

## ادْخُلُوا

السطر ١٢ · الآية ٣٢

(مادة دَخَلَ) ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

الراغب

## يَنْظُرُونَ

السطر ١٢ · الآية ٣٣

﴿يَنْظُرُونَ﴾ ... يَنْتَظِرُونَ.

السراج

## ظَلَمَهُمْ

السطر ١٤ · الآية ٣٣

(مادة ظلم) ﴿مَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾

الراغب

<sup>١</sup> حاشية المحقق على المفردات: عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «السائبة جبار، والجَبَّ جبار، والمعدن جبار، وفي الركاز الخمس»، أخرجه أحمد في المسند ٣/ ٣٥٤، وفيه مجالد بن سعيد وقد اختلط، وأبو يعلى، والدارقطني ٣/ ١٧٨. وانظر: مجمع الزوائد ٦/ ٣٠٦.

وَحَاقَ

السطر ١٥ . الآية ٣٤

﴿وَحَاقَ﴾ ... وَأَحَاطَ.

السراج

فوائد وتعليقات

وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ

وَاجْتَنِبُوا الصَّلَاطِ فَإِنَّهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنبُوِّنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجِرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾

## الغريب

بَعَثْنَا

السطر ٤ · الآية ٣٦

(مادة بعث) ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا﴾

الراغب

الطَّاعُوتُ<sup>ط</sup>

السطر ٥ · الآية ٣٦

﴿الطَّاعُوتَ﴾ ... مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

السراج

تَحْرِصُ

السطر ٧ · الآية ٣٧

(مادة حرص) الحرص: فرط الشّره، وفرط الإرادة. قالعزّ وجلّ: ﴿إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ﴾ ، أي: إن تفرط إرادتك في هدايتهم

الراغب

هُدَاهُمْ<sup>و</sup>

السطر ٧ · الآية ٣٧

(مادة هدم) ﴿إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾

الراغب

(مادة هدم) ﴿إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾

الراغب

جَهَدَ أَيْمَانَهُمْ

السطر ٩ · الآية ٣٨

﴿جَهَدَ أَيْمَانَهُمْ﴾ ... مُجْتَهِدِينَ بِالْخَلْفِ بِأَعْلَظِ الْأَيْمَانِ.

السراج

لِيُبَيِّنَ

السطر ١١ · الآية ٣٩

(مادة بين) ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾

الراغب

يُخْتَلِفُونَ

السطر ١١ · الآية ٣٩

(مادة خلف) وقال:

الراغب

﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾

السطر ١٤ · الآية ٤١

لَنَبْوَنَّهُمْ

﴿لَنَبْوَنَّهُمْ... لَنُسْكِنَهُمْ﴾

السراج

السطر ١٤ · الآية ٤١

حَسَنَةً

﴿حَسَنَةً... دَارًا طَيِّبَةً﴾

السراج

فوائد وتعليقات



وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِيْ اِلَيْهِمْ فَسَلُّوْا اَهْلَ  
الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِؕ وَاَنْزَلْنَا اِلَيْكَ  
الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ اِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُوْنَ ﴿٤٤﴾  
اَفَاَمِنَ الَّذِيْنَ مَكَرَوْا السَّيِّئَاتِ اَنْ يُخَسِفَ اللّٰهُ بِهِمُ الْاَرْضَ  
اَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُوْنَ ﴿٤٥﴾ اَوْ يَأْخُذَهُمْ  
فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِيْنَ ﴿٤٦﴾ اَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَاِنَّ  
رَبَّكُمْ لَرَّءُوْفٌ رَّحِيْمٌ ﴿٤٧﴾ اَوَلَمْ يَرَوْا اِلَى مَا خَلَقَ اللّٰهُ مِنْ شَيْءٍ  
يَتَفَيَّوْا ظُلُمًاۭ عَنِ الْيَمِيْنِ وَالشَّمَالِ سُجَّدًاۭ لِلّٰهِ وَهُمْ دَاخِرُوْنَ  
﴿٤٨﴾ وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ  
وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُوْنَ رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ  
وَيَفْعَلُوْنَ مَا يُؤْمَرُوْنَ ﴿٥٠﴾ \* وَقَالَ اللّٰهُ لَا تَتَّخِذُوْا الْاِلٰهِيْنَ  
اَشْنٰىنِؕ اِنَّمَا هُوَ اللّٰهُ وَحْدٌ فَاِىَّ فَاَرْهَبُوْنَ ﴿٥١﴾ وَلَهُۥ مَا فِى السَّمٰوٰتِ  
وَالْاَرْضِ وَلَهُۥ الدِّيْنُ وَاَصْبَاۤءُۙ اَغْيَرُ اللّٰهِ تَتَّقُوْنَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُمْ مِّنْ  
نِّعْمَةٍۭ مِّنَ اللّٰهِ ثُمَّ اِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَاِلَيْهِ تَجْرُوْنَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ اِذَا  
كُشِفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ اِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُوْنَ ﴿٥٤﴾

## الغريب

### الذِّكْرُ

السطر ٢ · الآية ٤٣

الراغب

(مادة ذكر) ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ ، أي: الكتب المتقدمة.

وقوله قَدْ أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا ، فقد قيل: الذكر هاهنا وصف للنبي ﷺ ، كما أَنَّ الكلمة وصف لعيسى عليه السلام من حيث إنه بشر به في الكتب المتقدمة، فيكون قوله: (رسولا) بدلا منه.

وقيل: (رسولا) منتصب بقوله (ذكرا) ٢ كأنه قال: قد أنزلنا إليكم كتابا ذكرا رسولا يتلو، نحو قوله: أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ، ف (يتيما) نصب بقوله (إطعام) .  
ومن الذكر عن النسيان قوله:

### بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ

السطر ٢ · الآية ٤٤

أبو عبيدة

﴿وَالزُّبُرِ﴾ وهي الكتب واحدها: زبور، ويقال: زبرت وذبرت أي كتبت، وقال أبو ذؤيب:  
عرفت الديار كرقم الدّوا ... كما زبر الكاتب الحميري ٣  
وكما زبر [في رواية] .

ابن قتيبة

﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ الكتب. جمع زبور.

السراج

﴿وَالزُّبُرِ﴾ ... الكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ.

### لِتُبَيِّنَ

السطر ٣ · الآية ٤٤

الراغب

(مادة بين) ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾

الراغب

(مادة بين) نحو: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾

### مَكْرُوهَاتِ السَّيِّئَاتِ

السطر ٤ · الآية ٤٥

السراج

﴿مَكْرُوهَاتِ السَّيِّئَاتِ﴾ ... دَبَرُوا الْمَكَايِدَ.

<sup>١</sup> حاشية المحقق على المفردات: وهذا قول ابن عباس، أخرجه عنه ابن مردويه. انظر: الدر المنثور ٨ / ٢٠٩.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأقوال في انتصاب (ذكرا) في إعراب القرآن للعكبري ٢ / ٢٢٨.

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: : ديوان الهذليين ١ / ٦٥، وفعلت وأفعلت للزجاج ١٨٢، والجمهرة ١ / ٢٥٠ واللسان والتاج (زبر) .

## فِي تَقَلُّبِهِمْ

السطر ٦ · الآية ٤٦

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فِي تَقَلُّبِهِمْ﴾: اخْتِلَافِهِمْ.<sup>١</sup>

البخاري

(مادة قلب) وقال: ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ · ورجل قلب حول: كثير

الراغب

التقلب والحيلة<sup>٢</sup> ، والقلاب: داء يصيب القلب، وما به قلبة<sup>٣</sup> : علة يُقلب لأجلها، والقليب: البئر التي لم تطو، والقلب: المقلوب من الأسورة

﴿تَقَلُّبِهِمْ﴾ ... أَسْفَارِهِمْ، وَتَصَرُّفَاتِهِمْ.

السراج

## أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ

السطر ٦ · الآية ٤٧

﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ مجازه: على تنقص قال:

أبو عبيدة

الأم على الهجاء وكل يوم ... يلاقيني من الجيران غول<sup>٤</sup>

تخوف غدرهم مالي وأهدى ... سلاسل في الحلوق لها صليل

أي تنقص غدرهم مالي. سلاسل يريد القوافي تنشد فهو صليلها وهو قلائد في أعناقهم وقال طرفة:

وجامل خوف من نبيه ... زجر المعلل أصلا والسفيح<sup>٥</sup>

خوف من نبيه أي لا يدعه يزيد.

﴿عَلَى تَخَوُّفٍ﴾: تَنْقُصُ<sup>٦</sup>.

البخاري

﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ أي: على تنقص. ومثله: التَّخَوُّنُ، يقال: تَخَوَّفَ الدهور وتَخَوَّتَهُ،

ابن قتيبة

إذا نقصته وأخذت من ماله أو جسمه.

(مادة خوف) ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾

الراغب

﴿عَلَى تَخَوُّفٍ﴾: أي تنقص.

ابن الهائم

﴿تَخَوُّفٍ﴾ ... حَالِ خَوْفٍ، وَنَقْصٍ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ.

السراج

<sup>١</sup> حاشية البغا على صحيح البخاري: (تقلبهم) أسفارهم وتنقلهم في البلاد.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على المفردات: انظر: اللسان (قلب) و (حول) .

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على المفردات: قال ابن منظور: وما بالعليل قلبة. أي: ما به شيء، لا يستعمل إلا في النفي. انظر: اللسان (قلب) .

<sup>٤</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: الثاني في الطبري ٧١ / ١٤، والقرطبي ١١٠ / ١٠.

<sup>٥</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: في ملحوظ ديوانه من الستة ١٨٣، وفي اللسان والتاج (جمل، خوف) .

<sup>٦</sup> حاشية البغا على صحيح البخاري: (تخوف) تنقص، أي يأتيهم العقاب من أطرافهم ويأخذهم قليلا قليلا حتى يهلكوا ويفنوا، وهو معنى التنقص، وفي اللغة: تخوفه تنقصه وأخذ من أطرافه أي نقصه قليلا قليلا كأنه يخافه.

السطر ٨ · الآية ٤٨

## يَتَفَيَّؤُا ظِلَالَهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالْشَّمَائِلِ

﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَالَهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالْشَّمَائِلِ﴾ أي: تدور ظلاله وترجع من جانب إلى جانب. والقيء: الرجوع. ومنه قيل للظل بالعشي: قيء، لأنه فاء عن المغرب إلى المشرق.

ابن قتيبة

(مادة ظلل) ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَالَهُ﴾

الراغب

، أي: إنشاؤه يدل على وحدانية الله، وينبئ عن حكمته. وقوله: وَلِلَّهِ يَسْجُدُ إلى قوله: وَظِلَالُهُمْ<sup>١</sup> . قال الحسن: أما ظلُّكفيسجد لله، وأما أنت فتكفر به<sup>٢</sup> ، وظلُّ ظليلٌ: فائض، وقوله:

(مادة ظلل) نحو: ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَالَهُ﴾

الراغب

، وقال بعض أهل اللغة: يقال للشاخص ظلٌّ. قال: ويدل على ذلك قول الشاعر:

-٣٠٥-

لما نزلنا رفعا ظل أخبية<sup>٣</sup> وقال: ليس ينصبون الظل الذي هو القيء إنما ينصبون الأخبية، وقال آخر:

-٣٠٦-

يتبع أفياء الظلال عشيّة أي: أفياء الشخوص، وليس في هذا دلالة فإنّ قوله: (رفعا ظل أخبية) ، معناه: رفعا الأخبية فرفعا به ظلّها، فكأنّه رفع الظل. وقوله:

أفياء الظلال فالظلال عام والقيء خاص، وقوله: (أفياء الظلال) ، هو من إضافة الشيء إلى جنسه. والظلة أيضا: شيء كهيئة الصفة، وعليه حمل

﴿يَتَفَيَّؤُا... يَمِيلُ﴾

الراج

<sup>١</sup> حاشية المحقق على المفردات: وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْعُدُوِّ وَالْآصَالِ سورة الرعد: آية ١٥.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على المفردات: انظر: الدر المنثور ٤/ ٦٣٠.

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على المفردات: هذا شطر بيت لعبدة بن الطيب، وعجزه:

وفار بالحم للقوم المراجيل وهو في المفضليات ص ١٤١، وشرح المفضليات للتبريزي ٢/ ٦٧١.

المعنى: رفعا الأخبية فظللتنا بها.

<sup>٤</sup> حاشية المحقق على المفردات: الشطر في عمدة الحفاظ (ظل) دون نسبة.

## سُجِّدَ لِلَّهِ

السطر ٨ · الآية ٤٨

﴿سُجِّدَ لِلَّهِ﴾ أي مُسْتَسْلِمَةٌ منقادة. وقد بينت هذا في كتاب "المشكل" ٢١

ابن قتيبة

(مادة سجد) ﴿لِلَّهِ﴾

الراغب

، فهذا سجود تسخير، وهو الدلالة الصامتة الناطقة المنبهة على كونها مخلوقة، وأنها خلق فاعل حكيم، وقوله:

## وَهُمْ دَاخِرُونَ

السطر ٨ · الآية ٤٨

﴿وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ أي صاغرون، يقال: فلان دخر لله، أي ذل وخضع.

أبو عبيدة

﴿وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ أي: صاغرون. يقال: دخر لله ٣.

ابن قتيبة

(مادة دخر) قال تعالى: ﴿وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾

الراغب

، أي: أذلاء، يقال: أدخرته فدخر، أي:

أذللته فذل، وعلى ذلك قوله: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَأْذِلُّهُمْ

﴿دَاخِرُونَ﴾: صاغرون أذلاء.

ابن الهائم

﴿دَاخِرُونَ﴾ ... خَاضِعُونَ لِعَظَمَةِ اللَّهِ.

السراج

## يَسْجُدُ

السطر ٩ · الآية ٤٩

(مادة سجد) ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾

الراغب

، ينطوي على النوعين من السجود، التسخير والاختيار، وقوله:

<sup>١</sup> تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ٢٣٥) [مع الشك - لم يُراجع]: «أَوَّلُ يَرَوْنَ إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَوَّحُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ (٤٨) [النحل: ٤٨] .

تَفَوَّحَ الظَّلَال: رجوعها من جانب إلى جانب، فهي مرة تجاه الشخص، ومرة وراءه، ومرة عن يمينه، ومرة عن شماله. وأصل الفيء: الرجوع، ومنه قيل للظل في العشي: فيء، لأنه فاء، أي رجع من جانب إلى جانب. ومنه الفيء في الإيلاء إنما هو: الرجوع إلى المرأة.

وأصل السجود: التلطأ والميل، يقال: سجد البعير وأسجد: إذا طوطىء ليركب، وسجدت النخلة: إذا مالت. قال: لبيد يصف نخلا: «

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع تأويل مشكل القرآن ٣٢١-٣٢٣.

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ١٤/٧٩ "يقال منه: دخر فلان لله يدخر دنرا ودخورا: إذا ذل له وخضع".

## فَارْهَبُونْ

السطر ١٢ · الآية ٥١

﴿فَارْهَبُونْ﴾ ... نَخَافُونِي.

السراج

## وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا

السطر ١٣ · الآية ٥٢

﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾ أي دائماً، قال [أبو الأسود الدؤلي]:

أبو عبيدة

لا أبتغى الحمد القليل بقاؤه ... يوماً بزم الدهر أجمع واصباً<sup>١</sup>

﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾ أي: دائماً<sup>٢</sup>. والدين: الطاعة. يريد: أنه ليس من أحدٍ يُدَانُ له ويطاع إلا

ابن قتيبة

انقطع ذلك عنه بزوال أو هلكة، غير الله. فإن الطاعة تدوم له.

(مادة وصب) ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾

الراغب

فتوعد لمن اتَّخَذَ إلهين، وتنبه أن جزءاً من فعل ذلك عذاب لازم شديد، ويكون الدين هاهنا الطاعة، ومعنى الواصب الدائم. أي: حق الإنسان أن يطيعه دائماً في جميع أحواله، كما وصف به الملائكة حيث قال:

﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾: أي دائماً.

ابن الهائم

﴿وَلَهُ الدِّينُ﴾ ... لَهُ الْعِبَادَةُ وَالطَّاعَةُ وَحْدَهُ.

السراج

﴿وَاصِبًا﴾ ... دَائِمًا.

السراج

## ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ

السطر ١٤ · الآية ٥٣

﴿فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾ أي ترفعون أصواتكم، وقال عدى بن زيد:

أبو عبيدة

إِنِّي وَاللَّهِ فَاقْبَلْ حَلْفِي ... بِأَيْلٍ كُلِّمَا صَلَّى جَارٌ<sup>٣</sup>

أي رفع صوته وشده.

﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾ أي: تَضْجُونَ بالدعاء وبالمسألة. يقال: جَارَ الثور يَجَارُ.

ابن قتيبة

و ﴿الضُّرُّ﴾ البلاء والمصيبة.

ابن قتيبة

<sup>١</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: الطبري ١٤ / ٧٤، والقرطبي ١٠ / ١١٤.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وقيل: واجبا. وكان مجاهد يقول: معنى الدين في هذا الموضع: الإخلاص، كما في تفسير

الطبري ٨١ / ١٤.

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: شعراء النصرانية ١ / ٤٥٣، واللسان والتاج (أبل).

|                                                                                                |            |
|------------------------------------------------------------------------------------------------|------------|
| (مادة جأر) قال تعالى: ﴿فَالْيَهُ تَجْرُونَ﴾                                                    | الراغب     |
| ﴿فَالْيَهُ تَجْرُونَ﴾: ترفعون أصواتكم بالدعاء. وأصله جوار البقر، وهو صوته إذا رفعه لألم يلحقه. | ابن الهائم |
| ﴿تَجَارُونَ﴾... تَضِجُونَ بالدعاء.                                                             | السراج     |

### أحاديث التفسير

#### الآية ٤٨

الترمذي (٣١٢٨)

سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ بَعْدَ الزَّوَالِ تُحْسَبُ بِمِثْلَيْنَ مِنْ صَلَاةِ السَّحْرِ»، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَلَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ يَسْبِحُ اللَّهَ تِلْكَ السَّاعَةَ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿يَتَفَقَّهُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ﴾ الآية كلها.

#### الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ  
حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): ضعيف  
الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣١٢٨): غريب  
الدرر السنية — الألباني، ضعيف الجامع (٧٥٤): ضعيف

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ  
 لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ  
 تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَنَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ  
 ﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾  
 يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ  
 أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ  
 بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ  
 ﴿٦٠﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ  
 وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَحْضِرُونَ  
 سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ  
 أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ  
 وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ  
 فزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ وَلَهُمْ  
 عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ  
 الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾

## الغريب

السطر ١ · الآية ٥٦

وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ<sup>١</sup>  
 ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾<sup>١</sup> هذا ما كانوا يجعلونه لأنفسهم من الحظ في  
 زروعهم وأنعامهم. وقد ذكرناه في سورة الأنعام<sup>٢</sup>.

ابن قتيبة

السطر ٣ · الآية ٥٦

تَفْتَرُونَ

﴿تَفْتَرُونَ﴾ ... تَخْتَلِقُونَ مِنَ الْكَذِبِ.

السراج

السطر ٣ · الآية ٥٧

وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ

﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ﴾<sup>٣</sup> أي تنزيها له عن ذلك.

ابن قتيبة

(مادة جَعَلَ) ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾

الراغب

(مادة بنى) وقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾ ، هو قولهم عن الله: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ

الراغب

السطر ٣ · الآية ٥٧

وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ

﴿وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ يعني البنين.

ابن قتيبة

السطر ٤ · الآية ٥٨

مُسَوَّدًا

(مادة سود) ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوَّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾

الراغب

، وحمل بعضهم الابيضاض والاسوداد على المحسوس، والأول أولى، لأن ذلك حاصل لهم  
 سوداً كانوا في الدنيا أو بيضا، وعلى ذلك دلّ قوله في البياض:

<sup>١</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: قال القرطبي في تفسيره ١٠/١١٥ "ذكر نوعا آخر من جهالتهم، وأنهم يجعلون لما لا يعلمون أنه يضر وينفع - وهي الأصنام - شيئا من أموالهم يتقربون به إليه، قاله مجاهد وقتادة وغيرهما".

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع ص ١٦٠.

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير القرطبي ١٠/١١٦ "نزلت في خزاعة وكنانة، فإنهم زعموا أن الملائكة بنات الله، فكانوا يقولون: ألقوا البنات بالبنات".

وَهُوَ كَظِيمٌ

السطر ٤ · الآية ٥٨

﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ أي يكظم شدة حزنه ووجدته ولا يظهره، وهو في موضع كظم خرج مخرج عليم وعالم.

أبو عبيدة

﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ أي حزين قد كظم فلا يشكو ما به.

ابن قتيبة

﴿كَظِيمٌ﴾ ... مُتَنِّئٌ غَمًّا وَحُزْنًا.

السراج

يَتَوَارَى

السطر ٥ · الآية ٥٩

﴿يَتَوَارَى﴾ ... يَسْتَخْفِي.

السراج

أَيْمَسِكُهُ عَلَى هُونٍ

السطر ٥ · الآية ٥٩

﴿أَيْمَسِكُهُ عَلَى هُونٍ﴾ أي هوان.

أبو عبيدة

﴿أَيْمَسِكُهُ عَلَى هُونٍ﴾ أي على هوان.

ابن قتيبة

﴿أَيْمَسِكُهُ﴾ ... أَيَبْقِيهِ؟

السراج

﴿هُونٍ﴾ ... ذُلٌّ، وَهَوَانٍ.

السراج

أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ

السطر ٦ · الآية ٥٩

﴿أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ أي يثدّه.

ابن قتيبة

(مادة دس): أنه أنزل الألف منزل العين، وليست بعين.

الراغب

السابع: أن افتعل قبله حرفان، وبعده حرفان، وأدارأتم بعده ثلاثة أحرف.

دس

الدَّسُّ: إدخال الشيء في الشيء بضرب من الإكراه. يقال: دَسَّتُهُ فَدَسَّ وقد دَسَّ البعير

بالهناء<sup>١</sup>، وقيل: ليس الهناء بالدَّس<sup>٢</sup>، قال الله تعالى: ﴿أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾

﴿يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾: يثدّه: أي يدفنه حيًّا.

ابن الهائم

﴿يَدُسُّهُ﴾ ... يَدْفِنُهُ.

السراج

<sup>١</sup> حاشية المحقق على المفردات: الهناء: ضرب من القطران. انظر: اللسان (هنيء).

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ٣١٧/٢، والأمثال ص ٢٣٠.

## مَثَلُ السَّوِّءِ

السطر ٧ · الآية ٦٠

(مادة مثل) وقوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآخِرَةِ مَثَلُ السَّوِّءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ أي: لهم الصفات الذميمة وله الصفات العلى. وقد منع الله تعالى عن ضرب الأمثال بقوله: ﴿مَثَلُ السَّوِّءِ﴾ ... الصِّفَةُ الْقَبِيحَةُ.

الراغب

السراج

## وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى

السطر ٧ · الآية ٦٠

﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ شهادة أن لا إله إلا هو. ﴿الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ ... الصِّفَاتُ الْعُلْيَا.

ابن قتيبة

السراج

## يُؤَاخِذُ

السطر ٨ · الآية ٦١

(مادة أخذ) وقوله تعالى:

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ﴾

فتخصيص لفظ المؤاخظة تنبيه على معنى المجازاة والمقابلة لما أخذوه من النعم فلم يقابلوه بالشكر. ويقال: فلان م

الراغب

## وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ

السطر ١٠ · الآية ٦٢

﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ من البنات.

ابن قتيبة

## وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى

السطر ١٠ · الآية ٦٢

﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى﴾ أي الجنة. ويقال: البنين.

ابن قتيبة

﴿وَتَصِفُ﴾ ... تقول.

السراج

﴿الْحُسْنَى﴾ ... حُسْنُ الْعَاقِبَةِ.

السراج

## لَا جَرَمَ

السطر ١١ · الآية ٦٢

(مادة جرم) ﴿أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾ ، في موضع المفعول، كأنه قال: كسب لنفسه النار.

الراغب

وقيل: جَرَمٌ وَجَرَمٌ بمعنى، لكن خصّ بهذا الموضع «جرم» كما خصّ عمر بالقسم، وإن كان

عمر وعمر<sup>١</sup> بمعنى، ومعناه: ليس بجرم أن لهم النار، تنبيها أنهم اكتسبوها بما ارتكبوها إشارة إلى  
﴿لَا جَرَمَ... حَقًّا﴾.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٦٢

وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ

﴿مُفْرَطُونَ﴾ أي متروكون منسيون مخلفون.

أبو عبيدة

﴿مُفْرَطُونَ﴾: مَنَسِيُونَ.<sup>٢</sup>

البخاري

﴿وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ أي معجلون إلى النار<sup>٣</sup>. يقال: فرط مني ما لم أحسبه.

ابن قتيبة

أي سبق. والفارط: المتقدم إلى الماء لإصلاح الأرضية والدلاء حتى يرد القوم. وأفرطته: أي  
قدمته.

﴿مُفْرَطُونَ﴾<sup>٤</sup>: مضيعون مقصرون.

ابن الهائم

﴿مُفْرَطُونَ﴾... متروكون في النار، منسيون.

السراج

فوائد وتعليقات

<sup>١</sup> حاشية المحقق على المفردات: قال الزمخشري: العمر: الحياة والبقاء، وفيه لغات ثلاث: عمر، وعمر، وعمر، ولا يستعمل في القسم من اللغات الثلاث إلا المفتوحة، لأنها أخف اللغات، ووزنها أخف الأوزان الثلاثية كلها، والقسم كثير الاستعمال عندهم فاخترنا له أخفها، انظر: أعجب العجب ص ٣٨-٣٩.

<sup>٢</sup> حاشية البغا على صحيح البخاري: (مفرطون) معجلون إلى النار منسيون فيها.

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وقيل: مخلفون متروكون في النار منسيون فيها. وهو القول الذي اختاره الطبري ١٤/٨٧ "وذلك أن الإفراط الذي هو بمعنى التقديم إنما يقال فيمن قدم مقدما لإصلاح ما يقدم إليه إلى وقت ورود من قدمه عليه، وليس بمقدم من قدم إلى النار من أهلها لإصلاح شيء فيها لوارد يرد عليها فيها فيوافقه مصلحا، وإنما تقدم من قدم إليها لعذاب يجعل له. فإذا كان ذلك معنى الإفراط الذي هو تأويل التعجيل، ففسد أن يكون له وجه صحيح - صح المعنى الآخر، وهو الإفراط الذي بمعنى التخليف والتركة. وذلك أنه يحكي عن العرب: ما أفرطت ورائي أحدا، أي ما خلفته، وما فرطته، أي لم أخلفه".

<sup>٤</sup> حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ضبطت في النزهة بهذه الدلالة بفتح الفاء وكسر الراء المشددة وفق قراءة أبي جعفر (انظر: النزهة ١٨٨، والمبسوط ٢٢٥، وبهجة الأريب ١٣١) وكان الأجدر أن يبدأ المؤلف كما يبدأ صاحبنا النزهة وبهجة الأريب بقراءة أبي عمرو مُفْرَطُونَ بضم الميم وسكون الفاء وفتح الراء المخففة (انظر هذه القراءة في السبع ٣٧٥، والمبسوط ٢٢٥).

فوائد وتعليقات

وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُسْقُوا مِنْهَا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾

## الغريب

السطر ٢ · الآية ٦٦

وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً تَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ

أبو عبيدة

﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً تَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ يذكر ويؤنث، وقال آخرون: المعنى على النعم لأن النعم يذكر ويؤنث، قال:

أكل عام نعم تحونه ... يلقيه قوم وتنتجونه<sup>١</sup>

أربابه نوكي ولا يحونه

والعرب قد تظهر الشيء ثم تخبر عن بعض ما هو بسببه وإن لم يظهره كقوله:

قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة ... وللسبع أركى من ثلاث وأكثر (٢٦٨)

قال أنتم ثلاثة أحياء ثم قال: من ثلاث، فذهب به إلى القبائل وفي آية أخرى: «وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ

السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ» (٩ / ١٦) أي من السبل سبيل جائر.

﴿الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً﴾: وَهِيَ تَوْنٌ وَتَذَكُّرٌ، وَكَذَلِكَ: الْأَنْعَامُ جَمَاعَةُ النَّعَمِ.<sup>٣</sup>

البخاري

﴿تَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ ذهب إلى النعم. والنعم تؤنث وتذكر؛ و (الْفَرْثُ) ما في الكرش.

ابن قتيبة

﴿لَعِبْرَةً﴾ ... لَعِظَةً.

السراج

السطر ٣ · الآية ٦٦

مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا

وقوله: ﴿مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا﴾ لأن اللبن كان طعاماً نخلص من ذلك الطعام دم، وبقي

ابن قتيبة

منه فَرْثٌ في الكرش، وخلص من الدم لبن.

(مادة فرث) قال تعالى: ﴿مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا﴾

الراغب

، أي: ما في الكرش، يقال: فَرَّثْتُ كبدته. أي: فتننتها، وَأَفَرَّثَ فلان أصحابه: أوقعهم في بلية جارية مجرى الفرث

(مادة لبن) وقال:

الراغب

<sup>١</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: : الرجز لقيس بن الحصين الحارثي والشرط الأول والثاني في الكتاب ٥٣ / ١، والطبري ٨١ / ١٤، والشتنمري ٦٥ / ١، وفتح الباري ٢٩٢ / ٨، والعيني ٥٢٩ / ١، والخزانة ١٩٦ / ١، والثالث في شواهد الكشاف ٣١٧.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: «وإن لكم ... جائر»: وفي البخاري: الأنعام لعبرة، وهي تؤنث وتذكر وكذلك النعم الأنعام جماعة النعم. وروى ابن حجر (٢٩٢ / ٨) تفسير أبي عبيدة هذا وقال: وأتكر تأنيث النعم وقال: إنما يقال هذا نعم، ويجمع على نعمان بضم أوله مثل حمل وحملان، انتهى.

<sup>٣</sup> حاشية البغا على صحيح البخاري: (لعبرة) لعظة وبرهانا على قدرة الخالق جل وعلا، إذ يخرج اللبن اللذيذ الممتع من بين فرثها - ما في جوفها من قدر - ودمها.

<sup>٤</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: مجاز القرآن ١ / ٣٦٢.

﴿مِنْ بَيْنِ قَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا﴾ ، وَلَا يَنْ: كثر عنده لبن، وَلَبَنَتْهُ: سقيته إياه، وفرس مَلْبُونٌ،  
وَالْبَنَ فلان: كثر لبنه، فهو مُلْبِنٌ. وَالْبَنَتِ الناقةُ فِيهِ مُلْبِنٌ: إذا كثر لبنها، إمَّا خلقة، وإمَّا أن  
يترك في ضرعها حتى يكثر، والمُلْبِنُ: ما يجعل فيه اللبن، وأخوه بِلْبَانِ أُمّه، قيل: ولا يقال: بلبن  
أُمّه<sup>١</sup>. أي: لم يسمع ذلك من العرب، وكَم لَبْنُ غَنَمِكَ<sup>٢</sup> أي: ذوات الدَّر منها. واللَّبَانُ: الصدر،  
وَاللَّبَانَةُ أصلها الحاجة إلى اللبن، ثم استعمل في كل حاجة، وأما اللَّبْنُ الذي يبنى به فليس من  
ذلك في شيء، الواحدة:

لَبَنَةٌ، يقال: لَبَنَهُ يَلْبِنُهُ<sup>٣</sup>، واللَّبَانُ: ضاربه

﴿مِنْ بَيْنِ قَرْثٍ وَدَمٍ﴾: الفرث: ما في الكرش من السرجين.

ابن الهائم

﴿قَرْثٍ﴾ ... مَا فِي الْكَرْشِ.

السراج

السطر ٣ · الآية ٦٦

## سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ

﴿سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾: أي: سهلا في الشرب لا يشجى به شارب ولا يغص.

ابن قتيبة

(مادة ساغ) سَاعَ الشَّرابُ في الخلق: سهل انحداره، وأسَاغَهُ كذا. قال: ﴿سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾

الراغب

﴿سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾: أي سهلا في الشرب، لا يشجى به شارب ولا يغص.

ابن الهائم

﴿سَائِغًا﴾ ... لَذِيذًا لَا يَغْصُ بِهِ شَارِبُهُ.

السراج

السطر ٤ · الآية ٦٧

## ثَمَرَاتِ

(مادة ثمر) وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ﴾

الراغب

السطر ٤ · الآية ٦٧

## النَّخِيلِ

(مادة نخل) ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ﴾

الراغب

<sup>١</sup> حاشية المحقق على المفردات: قال العكبري: وهو أخوه بلبان أمّه، لا بلبن أمّه، لأنّ اللبن ما يحتلب من البهائم. قال الأعشى:  
رضيعي لبان ثدي أم تقاسم ... بأحجم داج عوض لا تنفرق  
وقال أبو الأسود الدؤلي:

فإلا يكنها أو تكنه فإنه ... أخوها غذته أمّه بلبانها  
انظر: المشوف المعلم ٦٩٢/٢.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على المفردات: قال التبريزي: ولم لب غنمك، ولبن غنمك؟ أي: كم لبون غنمك؟.

الكسائي: إنما سمع: كم لب غنمك، كما تقول: كم رسل غنمك، أي: كم فيها مما يحب؟ انظر: تهذيب إصلاح المنطق ١/ ١٢٤.  
<sup>٣</sup> حاشية المحقق على المفردات: انظر: اللسان (لبن) .

وَالنَّخْلُ نَخْلٌ الدَّقِيقُ بِالنَّخْلِ، وَانْتَخَلْتُ الشَّيْءَ: انتَقَيْتُهُ فَأَخَذْتُ خِيَارَهُ

## وَالْأَعْنَبُ

السطر ٤ · الآية ٦٧

(مادة عنب) الْعِنْبُ يقال ثمرة الكرم، وللكرم نفسه، الواحدة: عِنْبَةٌ، وجمعه: أَعْنَابٌ. قال تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ﴾

الراغب

السطر ٤ · الآية ٦٧

## تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا

﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ أي طعاماً،<sup>١</sup> ويقال: جعلوا لك هذا سكرًا أي طعاماً، وهذا له سكر أي طعام، وقال [جندل]:

أبو عبيدة

جعلت عيب الأكرمين سكرًا<sup>٢</sup>  
وله موضع آخر مجازة: سكرًا، وقال:

جاء الشتاء واجتال القنبر ... وجعلت عين الحور تسكر (٤٠٤)  
أي يسكن حرها ويخيو، ويقال ليلة ساكرة أي ساكنة، وقال:  
تريد الليالي في طولها ... وليست يطلق ولا ساكره<sup>٣</sup>  
ويروى تزيد ليالي في طولها.

ابن قتيبة

﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ أي: نحرًا. ونزل هذا قبل تحريم الخمر.

الراغب

(مادة سكر) قال تعالى: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾

، والسَّكْرُ: حبس الماء، وذلك باعتبار ما يعرض من السّد بين المرء وعقله، والسَّكْرُ: الموضع المسدود

ابن الهائم

﴿سَكَرًا﴾: أي نحرًا. ونزل هذا قبل تحريم الخمر. والسَّكْرُ:

الطَّعم، يقال: قد جعلت لك هذا سكرًا: أي طعاماً، قال الشاعر:  
جعلت عيب الأكرمين سكرًا<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: «طعاماً»: قال في اللسان: وقال أبو عبيدة: وحده السكر السكر الطعام وقال القرطبي ١٢٩/١٠ وقال أبو عبيدة ... إلخ. [.....]

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: «جندل»: لا أدري من هو، وربما كان هو جندل بن المنثي الطهوي (الذي له ترجمة في السمع ٦٤٤) والشطر في الطبري ٨٤/١٤، والقرطبي ١٢٩/١٠ واللسان والتاج (سكر).

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: «لأوس بن حجر، وهو الثاني من القصيدة ١٥ من ديوانه، وهو في الاقتضاب ٤١٢ واللسان والتاج (سكر).

<sup>٤</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وإنما جاء تحريم الخمر بعد ذلك في سورة المائدة كما في تفسير الطبري ١٤/٩١.

<sup>٥</sup> حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: المجاز ٣٦٣/١، وفي اللسان (سكر):

جعلت أعراض الكرام سكرًا

أي طعاما.

﴿سَكْرًا﴾ ... نَحْمَرًا مُسَكَّرًا.

السراج

السطر ٤ · الآية ٦٧

وَرَزَقًا حَسَنًا

﴿وَرَزَقًا حَسَنًا﴾ يعني: الثمر والزبيب. وقال أبو عبيدة: السَّكْرُ: الطَّعْمُ<sup>١</sup>. ولست أعرف هذا في التفسير.

ابن قتيبة

السطر ٥ · الآية ٦٨

وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ [أي: ألهما. وقيل: سَخَّرَهَا. وقد بَيَّنْتُ في كتاب "المشكل" ٢ أنه قد يكون كلاما وإشارة وتسخييرا<sup>٣</sup>.

ابن قتيبة

(مادة نحل) النحل: الحيوانُ المخصوصُ. قال تعالى:

الراغب

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾

وَالنَّحْلَةُ وَالنَّحْلَةُ: عَطِيَّةٌ عَلَى سَبِيلِ التَّبَرُّعِ، وَهُوَ أَخْصُ مِنَ الْهَبَةِ، إِذْ كُلُّ هَبَةٍ نَحْلَةٌ، وَلَيْسَ كُلُّ نَحْلَةٍ هَبَةً، وَاشْتِقَاقُهُ فِيمَا أَرَى<sup>٤</sup> أَنَّهُ مِنَ النَّحْلِ نَظَرًا مِنْهُ إِلَى فِعْلِهِ، فَكَأَنَّ نَحْلَتَهُ: أَعْطَيْتُهُ عَطِيَّةَ النَّحْلِ، وَذَلِكَ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ الْآيَةُ. وَبَيَّنَّ الْحُكَمَاءُ أَنَّ النَّحْلَ يَقَعُ عَلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا فَلَا يَضُرُّهَا بَوَاحٍ، وَيَنْفَعُ أَعْظَمَ نَفْعٍ، فَإِنَّهُ يُعْطِي مَا فِيهِ الشِّفَاءَ كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَسُمِّيَ الصَّدَاقُ بِهَا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَا يَجِبُ فِي مُقَابَلَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ تَمَتُّعٍ دُونَ عَوَاضٍ مَالِيٍّ، وَكَذَلِكَ عَطِيَّةُ الرَّجُلِ ابْنَهُ. يُقَالُ: نَحَلَ ابْنَهُ كَذَا، وَنَحَلَهُ، وَمِنْهُ: نَحَلْتُ الْمَرَأَةَ

<sup>١</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: قال ذلك في مجاز القرآن ١/٣٦٣ واستشهد عليه بقول جندل:

"جعلت عيب الأكرمين سكرًا"

، وفي تفسير القرطبي ١٠/١٢٩ "أن الزجاج قال: قول أبي عبيدة هذا لا يعرف، وأهل التفسير على خلافه، ولا حجة له في البيت الذي أشده؛ لأن معناه عند غيره: أنه يصف أنها تخمر بعيوب الناس"، وفي تفسير الطبري ١٤/٩٣ عن الشعبي "قال: السكر: النبيذ، والرزق الحسن: الثمر الذي كان يؤكل. وعلى هذا التأويل الآية غير منسوخة بل حكمها ثابت. وهذا التأويل عندي هو أولى الأقوال بتأويل هذه الآية، وذلك أن السكر في كلام العرب على أحد أوجه أربعة: أحدها: ما أسكر من الشراب والثاني ما طعم من الطعام، والثالث السكون، والرابع المصدر ...".

تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ٢٦٧) [مع الشك - لم يُراجع]: «والرمز: تحريك الشفتين أو الحاجبين أو العينين، ولا يكون كتابا. والوحي: إلهام، كقوله: وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِ [المائدة: ١١١]، وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ [النحل: ٦٨]، أي ألهما.

والوحي: إعلام في المنام، كقوله: وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُلَاقِيَ اللَّهَ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ [الشورى: ٥١]».

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع تأويل مشكل القرآن ٣٧٣-٣٧٤.

<sup>٤</sup> حاشية المحقق على المفردات: ووافقه في هذا الفيروزآبادي في البصائر ٥/٢٧، والسمين في عمدة الحفاظ: نحل.

السطر ٦ · الآية ٦٨

## وَمِمَّا يَعْرِشُونَ

- ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾<sup>١</sup> أي يجعلونه عريشا، ويقال: يعرش ويعرش.
- ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ كل شيء عُرِشَ من كَرَمٍ أو نبات أو سقف: فهو عَرْشٌ ومَعْرُوشٌ.
- (مادة عرش) ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾
- ﴿يَعْرِشُونَ﴾ ... يَنْوِنُ مِنَ الْبُيُوتِ وَالسُّقُوفِ لِلنَّحْلِ.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

الراغب

السراج

السطر ٦ · الآية ٦٩

## ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ

- ﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ أي: من الثمرات. وكلّ هاهنا ليس على العموم. ومثل هذا قوله تعالى: ﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾<sup>٢</sup>.

ابن قتيبة

السطر ٧ · الآية ٦٩

## فَأَسْأَلُكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا

- ﴿سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا﴾: لَا يَتَوَعَّرُ عَلَيْهَا مَكَانٌ سَلَكَتُهُ<sup>٣</sup>.
- ﴿فَأَسْأَلُكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا﴾ أي: منقاداً بالتَّسْخِيرِ. وذُلٌّ: جمع ذُلُول.
- (مادة سلك) وقال: ﴿فَأَسْأَلُكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا﴾
- (مادة سبل) ﴿فَأَسْأَلُكَ سُبُلَ رَبِّكَ﴾ ، ويعبر به عن المحبة، قال:
- (مادة ذل) وقال: ﴿فَأَسْأَلُكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا﴾ ، أي: منقاداً غير متصعبة
- ﴿ذُلًّا﴾: أي منقاداً بالتَّسْخِيرِ. والذُّلُّ: جمع ذُلُول، وهو السَّهْلُ اللَّيِّنُ الذي ليس بصعب.
- ﴿فَأَسْأَلُكَ﴾ ... فَادْخُلِي.
- ﴿سُبُلَ﴾ ... طُرُقَ.
- ﴿ذُلًّا﴾ ... مُذَلَّةً، مُسَخَّرَةً.

البخاري

ابن قتيبة

الراغب

الراغب

الراغب

ابن الهائم

السراج

السراج

السراج

<sup>١</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: «يعرشون»: قرأ ابن عامر بالضم وسائرهم بالكسر، واختلف في ذلك عن عاصم (القرطبي ١٠/ ١٣٤)

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الأحقاف ٢٥.

<sup>٣</sup> حاشية البغا على صحيح البخاري: (سبل ربك) الطرق التي أهلكها الله تعالى سلوكها ودخولها. لتأكلي من الثمرات البعيدة، ثم تعودين راجعة إلى خلاياك لا تضلين عنها. أو: الطرق التي أهلكها الله تعالى إياها في عمل العسل.

شَفَاءٌ

السطر ٨ · الآية ٦٩

(مادة شفا) ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾

الراغب

، وقال في صفة القرآن:

وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ

السطر ٩ · الآية ٧٠

﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾ وهو الهرم؛ لأن الهرم أسوأ العمر وشره.

ابن قتيبة

(مادة رذل) الرَّذُلُ والرَّذَالُ: المرغوب عنه لرداءته، قال تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾

الراغب

﴿أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾: الهرم الذي ينقص قوّته وعقله، ويصيرّه إلى الخرف ونحوه.

ابن الهائم

﴿أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾ ... أَرَدًا أَعْمَارَكُمْ، وَهُوَ الْهَرَمُ.

السراج

لَكِنْ لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا

السطر ١٠ · الآية ٧٠

﴿لَكِنْ لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ أي: حتى لا يعلم بعد علمه بالأمر شيئاً لشدة هرمه.

ابن قتيبة

وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ

السطر ١١ · الآية ٧١

﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ يعني: فضّل السادة على المماليك.

ابن قتيبة

(مادة فضل) ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾

الراغب

فَمَا الَّذِينَ فَضِّلُوا

السطر ١١ · الآية ٧١

﴿فَمَا الَّذِينَ فَضِّلُوا﴾ يعني: السادة.

ابن قتيبة

بِرَادَى رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ

السطر ١٢ · الآية ٧١

﴿بِرَادَى رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ أي: لا يجعلون أموالهم لعبيدهم حتى يكونوا والعبيد فيها سواء<sup>١</sup>. وهذا مثل ضربه الله لمن جعل له شركاء من خلقه.

ابن قتيبة

<sup>١</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ١٤/٩٥ "يقول تعالى ذكره: فهم لا يرضون بأن يكونوا هم ومماليكهم فيما

## يَجْحَدُونَ

السطر ١٣ · الآية ٧١

﴿يَجْحَدُونَ﴾: يتكبرون بالسنتهم ما تستيقنه نفوسهم.

ابن الهائم

## جَعَلَ

السطر ١٣ · الآية ٧٢

(مادة جَعَلَ) نحو: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾

الراغب

## بَيْنَ وَحَفْدَةٍ

السطر ١٤ · الآية ٧٣

أبو عبيدة

﴿بَيْنَ وَحَفْدَةٍ﴾ أعوانا وخداما، قال [جميل]:

حفد الولائد بينهن وأسلمت ... بأكفهن أزمة الأجمال<sup>١</sup>  
واحدهم: حافد، خرج مخرج كامل والجميع كلمة.

﴿حَفْدَةٌ﴾: مَنْ وَلَدَ الرَّجُلُ السَّكْرَ مَا حُرِّمَ مِنْ ثَمَرَتِهَا، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ. وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ صَدَقَةَ:<sup>٢</sup>

البخاري

﴿بَيْنَ وَحَفْدَةٍ﴾ الحفدة: الخدم والأعوان. ويقال: هم بنون وخدم.

ابن قتيبة

ويقال: الحفدة الأصهار. وأصل الحفد: مُدَارَكَةُ الخطو والإسراع في المشي. وإنما يفعل هذا الخدم. فقليل لهم: حفدة، واحدهم حافد، مثل كافر وكفرة. ومنه يقال في دعاء الوتر: وإليك نسعى ونحفد<sup>٣</sup>.

(مادة بنى) ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ﴾، وقال عنه: يَا بَنِيَّ

الراغب

(مادة حفد) قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ﴾

الراغب

رزقهم سواء، وقد جعلوا عبيدي شركائي في ملكي وسلطاني. وهذا مثل ضربه الله تعالى ذكره للمشركين بالله. وقيل: إنما عني بذلك: الذين قالوا: إن المسيح ابن الله، من النصارى.

<sup>١</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: «جميل» هو جميل بن عبد الله الحارثي العذري وهو من شعراء الدولة الأموية، له ترجمة في الشعراء ٢٦٠، والأغاني ٧/ ٧٢ والخزانة ١/ ١٩٠.

والبيت في الطبري ١٤/ ٨٨، ٨٩ والجمهرة ٢/ ١٢٣، والقرطبي ١٠/ ١٤٣، ١٤٤ واللسان والتاج (حفد) وشواهد الكشاف ٢٣٧. ونسبه ابن دريد إلى الفرزدق.

<sup>٢</sup> حاشية البغا على صحيح البخاري: (حفدة) جمع حافد وهو ولد الولد، وقد يطلق على الولد أيضا، ويقال له أيضا: حفيد ويجمع على حفداء. <sup>٣</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أي نسرع إلى العمل بطاعتك. وقيل الحفدة: بنو امرأة الرجل ليسوا منه. حكاه الطبري أيضا ثم قال ١٤/ ٩٨ "وإذا كان معنى الحفدة ما ذكرنا من أنهم المسرعون في خدمة الرجل المتخفون فيها، وكان الله أخبرنا أن مما أنعم به علينا أن جعل لنا حفدة تحفد لنا، وكان أولادنا وأزواجنا الذين يصلحون للخدمة منا ومن غيرنا وأختاننا الذين هم أزواج بناتنا من أزواجنا وخدمنا ومماليكنا، إذ كانوا يحفدوننا فيستحقون اسم حفدة؛ ولم يكن الله دل بظاهر تنزيله ولا على لسان رسوله، ولا بحجة عقل؛ على أنه عني بذلك نوعا من الحفدة دون نوع منهم، وكان قد أنعم بكل ذلك علينا - لم يكن لنا أن نوجه ذلك إلى خاص من الحفدة دون عام، إلا ما اجتمعت الأمة عليه أنه غير داخل فيهم. وإذا كان ذلك كذلك فلكل الأقوال التي ذكرنا عن ذكرنا، وجه في الصحة ومخرج في التأويل".

، جمع حَافِدٌ، وهو المتحرِّك المتبرِّع بالخدمة، أقارب كانوا أو أجانب، قال المفسرون: هم الأسباط ونحوهم، وذلك أنَّ خدمتهم أصدق، قال الشاعر: ١١٨-  
حَفَدَ الولائدَ بينهنَّ<sup>١</sup> وفلانَ مُحَفَّدٍ، أي: مخدوم، وهم الأختان والأصهار، وفي الدعاء: «إليك نسعى ونحفد»<sup>٢</sup>، وسيف مُحْتَفَدٌ: سريع القطع، قال الأصمعي: أصل الحَفْد: مداركة الخطو ﴿حَفَدَةً﴾: الخدم، وقيل: الأختان<sup>٣</sup>، وقيل: الأصهار، وقيل:  
الأعوان. وقيل: بنو المرأة من زوجها الأول، أي عياله بلغة قريش<sup>٤</sup>.  
﴿وَحَفَدَةً﴾... أولاد الأولاد.

ابن الهائم

السراج

### أحاديث التفسير

الآية ٧٠

(البخاري (٤٧٠٧))

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو: أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْكَسَلِ، وَأَرْذَلِ الْعُمْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧٠٧): [صحيح]

فوائد وتعليقات

<sup>١</sup> حاشية المحقق على المفردات: البيت:

حفد الولائد حولهنّ وأسلمت ... بأكفهنّ أزمة الأجمال

ونسب للأخطل في غريب الحديث ٣ / ٣٧٤، وليس في ديوانه، وهو في اللسان (حفد) .

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على المفردات: الدعاء جاء عن عمر بن الخطاب أنّه قنت به في الصبح بعد الركوع فذكره بطوله، انظر: (الأذكار) ، باب

القنوت في الصبح، ونزل الأبرار ص ٩٠، وغريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٣٧٤، وأخرجه ابن أبي شيبة ٣ / ١٠٦ .

أقول: قال أبو الحسن بن المنادي في كتابه (الناسخ والمنسوخ) : ومّا رفع رسمه من القرآن، ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت في الوتر، وتسمى سورتي الخلع والحفد. انظر: الإتيان ٢ / ٣٤ [.....]

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: بلغة سعد العشيرة كما في غريب القرآن لابن عباس ٥٢، وما ورد في القرآن من لغات ١ / ٢٢١، والإتيان ٢ / ٩٨ .

<sup>٤</sup> حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٥٢، وما ورد في القرآن من لغات ١ / ٢٢٢ .

فوائد وتعليقات

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ  
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ \* ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا  
مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْ آرِزْقًا حَسَنًا  
فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ  
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ  
أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ  
أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ  
بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ  
الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾  
وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا  
وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ  
تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْاءِ السَّمَاءِ  
مَا يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾

## الغريب

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا

السطر

١ · الآية ٧٣

وقوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا﴾ نصب شيئاً بإيقاع رزق عليه<sup>١</sup>. أي: يعبدون ما لا يملك أن يرزقهم شيئاً. كما تقول: هو يخدم من لا يستطيع إعطاءه درهما.

ابن قتيبة

(مادة رزق) ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ ، أي: ليسوا بسبب في رزق بوجه من الوجوه، وسبب من الأسباب. ويقال: ارتزق الجند: أخذوا أرزاقهم، والرزقة: ما يعطونه دفعة واحدة

الراغب

## الأمثال

السطر ٢ · الآية ٧٤

(مادة مثل) ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ ثم نبه أنه قد يضرب لنفسه المثل، ولا يجوز لنا أن نقتدي به، فقال:

الراغب

(مادة مثل) ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ثم ضرب لنفسه مثلاً فقال: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا الْآيَةَ ، وفي هذا تنبيه أنه لا يجوز أن نصفه بصفة مما يوصف به البشر إلا بما وصف به نفسه، وقوله: مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ الْآيَةَ ، أي: هم في جهلهم بمضمون حقائق التوراة كالخمار في جهله بما على ظهره من الأسفار، وقوله:

الراغب

﴿الْأَمْثَالَ﴾ ... الْأَشْبَاهَ الَّذِينَ تَشْرِكُونَهُمْ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى.

السراج

## عَبْدًا

السطر ٣ · الآية ٧٥

(مادة عبد) ﴿وَعَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾

الراغب

الثاني: عَبْدٌ بِالْإِيجَادِ، وذلك ليس إلا لله، وإيَّاه قصد بقوله:

## مَمْلُوكًا

السطر ٤ · الآية ٧٥

(مادة ملك) ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾ وقد يقال: فلان جواد بملوكه. أي: بما يملكه، والمَلِكَةُ تختص بملك العبيد، ويقال: فلان حسن الملكة. أي:

الراغب

<sup>١</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: يريد أن شيئاً مفعول به للبصدر الذي هو "رزقاً" وانظر البحر المحيط ٥١٦/٥.

الصنع إلى ممالكه، وخصّ ملك العبيد في القرآن باليمين، فقال:

وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ

السطر ٦ · الآية ٧٦

أبو عبيدة

﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾ أي عيال على ابن عمّه وكلّ وليّ له.

ابن قتيبة

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾ أي: ثقل على مولاّه. أي على وليّه وقرباته. مثل ضربه لمن جعل شريكاً له في خلقه<sup>١</sup>.

الراغب

(مادة بكم) قال تعالى:

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ ، ويقال: بكمّ عنالكلام: إذا ضعف عنه لضعف عقله، فصار كالأبكم

ابن الهائم

﴿كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾: أي ثقل على وليّه وقرباته.

السراج

﴿أَبْكَمُ﴾ ... أَخْرُسُ لَا يَتَكَلَّمُ خِلْقَةً.

السراج

﴿كَلٌّ﴾ ... عَبْءٌ، ثَقِيلٌ.

السراج

﴿مَوْلَاهُ﴾ ... سَيِّدُهُ الَّذِي يَلِي أُمُورَهُ، وَيَعُولُهُ.

هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

السطر ٨ · الآية ٧٦

ابن قتيبة

﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ مثل ضربه لنفسه.

غَيْبٌ

السطر ٩ · الآية ٧٧

الراغب

(مادة غيب) ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

السطر ١٠ · الآية ٧٧

كَلَمَحَ الْبَصَرِ

الراغب

(مادة بصر) الْبَصَرُ يقال للمجاجة النازرة، نحو قوله تعالى: ﴿كَلَمَحَ الْبَصَرِ﴾ ، وو

السراج

﴿كَلَمَحَ الْبَصَرِ﴾ ... نَكْطَفَةُ الْبَصَرِ، وَنَظْرَةٌ سَرِيعَةٌ.

<sup>١</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن ٣٠٠ وتفسير الطبري ١٠٠/١٤.

وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ  
السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ

السطر ١٣ · الآية ٧٨

﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ قبل أن يخرجكم ثم أخرجكم، والعرب تقدم وتؤخر، قال الأخطل: ضخم تعلق أشناق الديّات به ... إذا المئون أمرت فوقه حملا الشق: ما بين الفريضتين والمئون: أعظم من الشق فبدأ بالأقل قبل الأعظم.

أبو عبيدة

﴿السَّمْعَ﴾ لفظه لفظ الواحد. وهو في موضع الجمع، كقولك:

أبو عبيدة

الأسماع، وفي آية أخرى: «فَإِذَا قرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ» (٩٨ / ١٦) وهي قبل القراءة.

(مادة خرج) ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾

الراغب

(مادة جعل) ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ .

الراغب

والثالث: في إيجاد شيء من شيء وتكوينه منه

السطر ١٤ · الآية ٧٩

مُسَخَّرَاتٍ

﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ ... مَذَلَّلَاتٍ لِلطَّيْرَانِ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٧٩

جَوِّ السَّمَاءِ

﴿جَوِّ السَّمَاءِ﴾ أي الهواء، قال:

أبو عبيدة

ويل أمها من هواء الجو طالبة ... ولا كهذا الذي في الأرض مطلوب<sup>٢</sup> وقوله

## أسباب النزول

الآية ٧٥-٧٦

﴿حَضَرَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ الآيتان ٧٥ و٧٦.

الوادعي

ابن جرير ج ٤ ص ١٥١ حدثنا ابن الصباح البزار قال: حدثني يحيى بن إسحاق السيلحي قال حدثنا حماد عن عبد

<sup>١</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ١٥٤، واللسان (شقق) .

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: البيت في نسخة منسوب إلى إبراهيم بن عمران الأنصاري وفي بغير عزو، وقد رواه البغدادي (في الخزانة ٢/ ٢١٢) لأمري القيس بن حجر الكندي وقارن «وليها» بما رآه في ديوانه وهو «لا كالتى» ، وعزاه سيبويه (١/ ٣٥٣) في موضع له، وفي موضع آخر (٢/ ٢٦٢) للنعمان بن بشير الأنصاري، ونسبه الطبري (١٤/ ٩٤) إلى إبراهيم بن عمران الثقفي تبعاً لأبي عبيدة.

الله بن عثمان بن خثيم عن إبراهيم عن عكرمة عن يعلى بن أمية عن ابن عباس في قوله ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾ قال: نزلت في رجل من قريش وعبدته، وفي قوله ﴿مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ إلى قوله ﴿وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ . قال هو عثمان بن عفان، قال: والأبكم الذي أينما يوجهه لا يأتي بخير، ذاك مولى عثمان بن عفان كان عثمان ينفق عليه ويكفله ويكفيه المؤونة، وكان الآخر يكره الإسلام ويأباه، وبيناه عن الصدقة والمعروف فنزلت فيهما.

الحديث رجاله رجال الصحيح. [الصحيح المسند، ص ١٢٤]

فوائد وتعليقات



وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ  
الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ  
وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِثْعًا إِلَى حِينٍ  
﴿٨٠﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ  
الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ  
الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ  
عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ  
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا  
وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ  
شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ  
﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ  
يُنْظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ أَشْرَكُوا شَرَكَاءَهُمْ قَالُوا  
رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ  
فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَالْقَوَا إِلَى  
اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامُ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾

## الغريب

سَكَنًا

السطر ١ · الآية ٨٠

(مادة سكن) قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾

الراغب

﴿سَكَنًا﴾ ... رَاحَةً، وَاسْتِقْرَارًا.

السراج

وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا

السطر ١ · الآية ٨٠

﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا﴾ يعني قَبَابِ الْأَدَمِ وغيرها.

ابن قتيبة

تَسْتَخِفُّونَهَا

السطر ٢ · الآية ٨٠

﴿تَسْتَخِفُّونَهَا﴾ في الحَمَلِ.

ابن قتيبة

﴿تَسْتَخِفُّونَهَا﴾ ... يَخِفُّ عَلَيْكُمْ حَمْلُهَا وَهِيَ الْخِلَامُ.

السراج

يَوْمَ ظَعْنِكُمْ

السطر ٢ · الآية ٨٠

﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ يوم سفركم ﴿وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾

ابن قتيبة

(مادة ظعن) يقال: ظَعَنَ يَظْعُنُ ظَعْنًا: إِذَا شَخَصَ. قال تعالى: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾

الراغب

، وَالظَّعِينَةُ: الْهُودَجُ إِذَا كَانَ فِيهِ الْمَرْأَةُ، وَقَدْ يَكْنَى بِهِ عَنِ الْمَرْأَةِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِي الْهُودَجِ

﴿ظَعْنِكُمْ﴾ ... تَرَحَّالِكُمْ.

السراج

أَصْوَافِهَا

السطر ٣ · الآية ٨٠

(مادة صوف) قال تعالى: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾

الراغب

، وَأَخَذَ بِصُوفَةِ قَنَاهُ، أَي: بِشَعْرِهِ النَّابِتِ، وَكَبَشَ صَافٍ، وَأَصُوفُ، وَصَائِفُ: كَثِيرُ الصُّوفِ.

وَالصُّوفَةُ<sup>١</sup>: قَوْمٌ كَانُوا يَخْدُمُونَ الْكَعْبَةَ، فَقِيلَ:

سَمَّوْا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ تَشَبَّهُوا بِهَا كَتَشَبَّكَ الصُّوفِ بِمَا نَبَتَ عَلَيْهِ، وَالصُّوفَانُ: نَبْتُ أَزْغَبٍ. وَالصُّوفِيُّ

قِيلَ: مَنْسُوبٌ إِلَى لِبْسِهِ الصُّوفِ، وَقِيلَ: مَنْسُوبٌ إِلَى الصُّوفَةِ الَّتِي كَانُوا يَخْدُمُونَ الْكَعْبَةَ

<sup>١</sup> حاشية المحقق على المفردات: الصُّوفَةُ: أَبُو حَيٍّ مِنْ مَضَرَ، كَانُوا يَخْدُمُونَ الْكَعْبَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَيَجِيزُونَ الْحَاجَّ، أَي: يَفِضُونَ بِهِمُ. اللِّسَان: صُوف.

لاشتغالهم بالعبادة، وقيل: منسوب إلى الصُوفان الذي هو نبت، لاقتصادهم واقتصارهم في الطعم على ما يجري مجرى الصُوفان في قلة الغناء في الغذاء  
﴿أَصْوَافُهَا﴾ ... الْأَصْوَافِ مِنَ الصَّانِ.

السراج

السطر ٣ · الآية ٨٠

## وَأَوْبَارِهَا

(مادة وير) الوبر معروف، وجمعه: أوبار. قال تعالى:

الراغب

﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا﴾

وقيل:

سكان الوبر لمن بيوتهم من الوبر، وبنات أوبر للكم الصغار التي عليها مثل الوبر، ووبرت الأرنب: غطت بالوبر الذي على زمعاتها<sup>١</sup> أثرها، ووبر الرجل في منزله: أقام فيه تشبها بالوبر الملقى، نحو: تلبد بمكان كذا: ثبت فيه ثبوت اللبد، ووبر قيل: أرض كانت لعاد  
﴿وَأَوْبَارِهَا﴾ ... الْأَوْبَارِ مِنَ الْإِبِلِ.

السراج

السطر ٣ · الآية ٨٠

## وَأَشْعَارِهَا

(مادة شعر) الشعر معروف، وجمعه أشعار قال الله تعالى:

الراغب

﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا﴾ ، وشعرت: أصبت الشعر، ومنه استعير: شعرت كذا، أي علمت علما في الدقة كإصابة الشعر، وسمي الشاعر شاعرا لفطنته ودقة معرفته، فالشعر في الأصل اسم للعلم الدقيق في قولهم: ليت شعري، وصار في التعارف اسما للموزون المقفى من الكلام، والشاعر المختص بصناعته، وقوله تعالى حكاية عن الكفار:  
﴿وَأَشْعَارِهَا﴾ ... الْأَشْعَارِ مِنَ الْمَعَزِ.

السراج

السطر ٣ · الآية ٨٠

## أَثَنًا

﴿أَثَنًا﴾ أي متاعا، قال [محمد بن نمير الثقفي]:

أبو عبيدة

أهاجتك الطعائن يوم بانوا ... بذى الرى الجميل من الأثاث<sup>٢</sup> والري الكسوة الظاهرة وما ظهر.

<sup>١</sup> حاشية المحقق على المفردات: الزمعة: الشعرة المدلاة في مؤخر رجل الشاة والظبي والأرنب، والجمع: زمع وزماع، مثل: ثمرة وثمر وثمار. اللسان (زمع) .

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: «محمد بن نمير»: من الذين هربوا من الحجاج بن يوسف، وكان يشبب بزينب بنت يوسف أخت الحجاج انظر خبره في الكامل ٢٨٩ - والبيت من كلمة في الكامل ٣٧٦، وهو الجمهرة ١ / ١٤، واللسان والتاج (رأى) ، والقرطبي ١٠ / ١٥٣.

و (الأثاث) : متاع البيت من الفرش والأُكْسِيَّة. قال أبو زيد: واحد الأثاث: أثاثَةٌ<sup>١</sup>.  
﴿أَثَاثًا﴾: الأثاث: متاع البيت، واحدها أثاثَةٌ.

ابن قتيبة

ابن الهائم

السطر ٤ · الآية ٨١

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا

﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا﴾ أي ظلال الشجر والجبال.

ابن قتيبة

(مادة جَعَلَ) ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾

الراغب

(مادة جَعَلَ) ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا﴾

الراغب

﴿ظِلَالًا﴾ ... أَشْيَاءَ تَسْتَظِلُونَ بِهَا؛ كَالْأَشْجَارِ.

السراج

السطر ٤ · الآية ٨١

وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا

﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾<sup>٢</sup> واحدها: كنّ.

أبو عبيدة

﴿أَكْنَانًا﴾: واحدها كنّ مثل: حملٍ وأَحْمَالٍ. ﴿سَرَابِيلَ﴾ قُصٌّ<sup>٣</sup>

البخاري

﴿أَكْنَانًا﴾: جمع كنّ، وهو ما ستر ووقى من الحرّ والبرد.

ابن الهائم

﴿أَكْنَانًا﴾ ... مَوَاضِعَ تَسْتَكِنُونَ بِهَا مِثْلَ الْكُهُوفِ.

السراج

السطر ٥ · الآية ٨١

سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ

﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ أي قِصَا،

أبو عبيدة

﴿وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ﴾ أي دروعا، وقال كعب بن زهير:

أبو عبيدة

شَمَّ العرائن أبطال لبوسهم ... من نسج داود في الهيحاء سراويل<sup>٥</sup>

﴿تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ﴾: فَإِنَّهَا الدُّرُوعُ. ﴿دَخَلَا بَيْنَكُمُ﴾ ٩٢/ - ٩٤/: كُلُّ

البخاري

شَيْءٍ لَمْ يَصِحَّ فَهُوَ دَخُلُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: اللسان ١/٤١٥ وفيه أيضا: "وقال الفراء: الأثاث لا واحد لها كما أن المتاع لا واحد له".

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: «أَكْنَانًا»: وفي البخاري: أَكْنَانًا واحدها كن مثل حمل وأَحْمَال قال ابن حجر (٢٩٢/٨) هو تفسير أبي عبيدة.

<sup>٣</sup> حاشية البغا على صحيح البخاري: (أَكْنَانًا) بيوتا منحوتة في الصخور، كالكهوف، تأوون إليها.

<sup>٤</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: «سراويل ... دروعا»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة في فتح الباري ٢٩٣/٨

<sup>٥</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ٢٣، والقرطبي ١٠/١٦٠ واللسان والتاج (سريل).

<sup>٦</sup> حاشية البغا على صحيح البخاري: (سراويل) جمع سرايل، وهو ما يلبس من قيص أو درع.

و (السَّرَائِلُ) : القُمص.

ابن قتيبة

﴿تَقِيكُمْ الْحَرْ﴾ أراد تقيكم الحر والبرد. فاكتمنى بذكر أحدهما إذا كان يدل على الآخر. كذلك قال الفراء.

ابن قتيبة

﴿وَسَرَّائِلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ﴾ يعني الدُّرُوع تقيكم بأَس الحرب<sup>١</sup>.

ابن قتيبة

(مادة سربل) ﴿سَرَّائِلَ تَقِيكُمْ الْحَرْ وَسَرَّائِلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ﴾ ، أي: تقي بعضكم من بأس بعض

الراغب

﴿سَرَّائِلَ تَقِيكُمْ الْحَرْ﴾: يعني القمص، بلغة تميم<sup>٢</sup>.

ابن الهائم

﴿وَسَرَّائِلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ﴾: يعني الدُّرُوع بلغة كنانة (زه) وقيل: هي كل ما يلبس من ثوب أو درع، فهو سربال. وخص الحر في الأول بالذكر وهي تقي البرد أيضا اكتفاء بأحد الضدين. وقيل غير ذلك.

ابن الهائم

﴿سَرَّائِلَ﴾ ... نِيَابًا.

السراج

﴿بِأَسْكُمْ﴾ ... حَرْبُكُمْ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٨٣

يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ

﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ أي يعلمون أن هذا كله من عنده، ثم ينكرون ذلك، بأن يقولوا: هو شفاعة الهتنا<sup>٣</sup>.

ابن قتيبة

(مادة عرف) ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ ، وَالْعَارِفُ فِي تَعَارُفِ قَوْمٍ:

الراغب

هو المختص بمعرفة الله، ومعرفة ملكوته، وحسن معاملته تعالى، يقال: عَرَفَهُ كَذَا

السطر ٨ · الآية ٨٣

يُنْكِرُونَهَا

(مادة نكر) قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾

الراغب

<sup>١</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ١٤/١٠٤ "يقول: ودروعا تقيكم بأسكم. والبأس: هو الحرب، والمعنى تقيكم في بأسكم السلاح أن يصل إليكم".

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٥٢، ٥٣، وما ورد في القرآن من لغات ١/٢٢٢.

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وقيل إن المراد بالنعمة التي ينكرونها: النبي ﷺ، عرفوا نبوته ثم جحدوه وكذبوه، وهو أولى الأقوال عند الطبري ١٤/١٠٦ "وذلك أن الآية بين آيتين كلتاها خبر عن رسول الله و عما بعث به، فأولى ما بينهما أن يكون في معنى ما قبله وما بعده. إذ لم يكن معنى يدل على انصرافه عما قبله و عما بعده، فالذي قبل هذه الآية قوله: (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ. يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا) وما بعده: (وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا) وهو رسولها ...".

## الْكَافِرُونَ

السطر ٩ · الآية ٨٣

(مادة كفر) وقال: ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ، وقوله:

الراغب

## نَبَعْتُ

السطر ٩ · الآية ٨٤

(مادة بعث) ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾

الراغب

## شَهِيدًا

السطر ١٠ · الآية ٨٤

﴿شَهِيدًا﴾ ... رَسُولًا شَهِيدًا عَلَيْهَا.

السراج

## وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ

السطر ١٠ · الآية ٨٤

(مادة عبا) قال تعالى: ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾

الراغب

، يقال: «لك العتبي»<sup>١</sup> ، وهو إزالة ما لأجله يُعْتَبُ ، وبينهم أُعْتُوبَةٌ ، أي: ما يَتَعَاتَبُونَ به ، ويقال: عَتَبَ عَتْبًا: إذا مشى على رجل مشي المرتقي في درجة  
﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ ... لَا يُطْلَبُ مِنْهُمْ إِرْضَاءُ رَبِّهِمْ بِالتَّوْبَةِ.

السراج

## يُنْظَرُونَ

السطر ١٢ · الآية ٨٥

﴿يُنْظَرُونَ﴾ ... يُؤْخَرُونَ ، وَيَمْهَلُونَ.

السراج

## فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ

السطر ١٤ · الآية ٨٦

﴿فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ أي قالوا: إنكم لكاذبون، يقال: أَلْقَيْتُ إِلَيْهِ كَذَا، أي قلت له كذا.

أبو عبيدة

(مادة لم) ﴿فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ﴾

الراغب

<sup>١</sup> حاشية المحقق على المفردات: هذا من دعاء النبي ﷺ لما خرج إلى الطائف، وصده أهلها فقال: «اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني، أم إلى عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي، غير أن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، أن يحل علي غضبك أو أن ينزل بي سخطك، لك العتي حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك». راجع: الروض الأنف ١٧٢/٢، وزاد المعاد ٥٢/٢.

السطر ١٤ · الآية ٨٧

وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ

﴿وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ﴾ أي المسألة.

أبو عبيدة

(مادة لَمْ) ﴿وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ﴾ ، وقوله:

الراغب

﴿السَّلَامَ﴾ ... الإِسْتِسْلَامَ، وَالْخُضُوعَ.

السراج

السطر ١٥ · الآية ٨٧

وَضَلَّ

﴿وَضَلَّ﴾ ... غَابَ.

السراج

السطر ١٥ · الآية ٨٧

يَفْتَرُونَ

﴿يَفْتَرُونَ﴾ ... يَخْتَلِقُونَهُ مِنَ الْأَنْدَادِ وَالْآلِهَةِ.

السراج

فوائد وتعليقات



الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا  
 فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي  
 كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ  
 شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ  
 شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ \* إِنَّ اللَّهَ  
 يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ  
 الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ  
 ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ  
 بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ  
 اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ  
 غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا  
 بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ  
 بِهِ ۚ وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ  
 ﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِنْ يُضِلُّ مَنْ  
 يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

## الغريب

زَذَنَهُمْ

السطر ١ · الآية ٨٨

(مادة زاد) ﴿زَذَنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾

الراغب

تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ

السطر ٤ · الآية ٨٩

﴿تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ أي بيانا.

أبو عبيدة

﴿تَبَيَّنَا﴾: التفعّل من البيان.

ابن الهائم

بِالْعَدْلِ

السطر ٦ · الآية ٩٠

(مادة عدل) ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾

الراغب

، فَإِنَّ الْعَدْلَ هُوَ الْمَسَاوَاةُ فِي الْمَكْفَأَةِ إِنْ خَيْرًا نَخِيرَ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، وَالْإِحْسَانُ أَنْ يُقَابَلَ الْخَيْرُ بِأَكْثَرِ مِنْهُ، وَالشَّرُّ بِأَقْلَ مِنْهُ، وَرَجُلٌ عَدْلٌ: عَادِلٌ، وَرَجُلٌ عَدْلٌ، يُقَالُ فِي الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، قَالَ الشَّاعِرُ: ٣١١-

فَهُمْ رِضَا وَهُمْ عَدْلٌ<sup>١</sup> وَأَصْلُهُ مَصْدَرٌ

وَالْإِحْسَانِ

السطر ٦ · الآية ٩٠

(مادة حسن) وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ ، فالإحسان فوق العدل، وذلك أَنَّ الْعَدْلَ هُوَ أَنْ يُعْطِيَ مَا عَلَيْهِ، وَيَأْخُذُ أَقْلَ مِمَّا لَهُ، وَالْإِحْسَانُ أَنْ يُعْطِيَ أَكْثَرَ مِمَّا عَلَيْهِ، وَيَأْخُذُ أَقْلَ مِمَّا لَهُ<sup>٢</sup>.

الراغب

فالإحسان زائد على العدل، فتحري العدل واجب، وتحري الإحسان ندب وتطوع، وعلى هذا

وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى

السطر ٦ · الآية ٩٠

﴿وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾ يعني وإعطاؤه.

أبو عبيدة

<sup>١</sup> حاشية المحقق على المفردات: البيت:

متى يشتجر قوم يقتل سرواتهم ... هم بيننا فهم رضا وهم عدل  
وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٦١، والمجمل ٦٥١/٣.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على المفردات: انظر نهج البلاغة ص ٧٠٨.

## وَيَنْهَى

السطر ٦ · الآية ٩٠

(مادة نهى) ﴿وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ﴾<sup>١</sup> ، أي: يحثّ على فعل الخير ويزجر عن الشرّ، وذلك بعضه بالعقل الذي ركبّه فينا، وبعضه بالشرع الذي شرعه لنا، والانتهاؤ: الانزجار عما نهى عنه

الراغب

## الْفَحْشَاءِ

السطر ٧ · الآية ٩٠

(مادة فحش) ﴿وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

الراغب

﴿الْفَحْشَاءِ﴾ ... مَا قُبِحَ مِنَ الْأَكَاذِبِ.

السراج

## وَالْبَغْيِ

السطر ٧ · الآية ٩٠

﴿وَالْبَغْيِ﴾ ... الظُّلْمُ وَالتَّعَدِّي.

السراج

## يَعِظُكُمْ

السطر ٧ · الآية ٩٠

(مادة وعظ) الوَعْظُ: زجر مقترن بتخويف. قال الخليل<sup>٢</sup> :

الراغب

هو التذكير بالخير فيما يرقّ له القلب، والعِظَةُ والمَوْعِظَةُ: الاسم. قال تعالى: ﴿يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

## تَنْقُضُوا

السطر ٨ · الآية ٩١

(مادة نقض) ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾

الراغب

ومنه المناقضة في الكلام، وفي الشعر كَنَقَضِ جَرِيرٍ والفرزدق<sup>٣</sup> ، والنَّقِيضَانِ مِنَ الكلام: ما لا يصحُّ أحدهما مع الآخر. نحو: هو كذا، وليس بكذا في شيء واحد وحال واحدة، ومنه: انْتَقَضَتِ الْقُرْحَةُ، وَاِنْتَقَضَتِ الدَّجَاجَةُ: صَوَّتَتْ عِنْدَ وَقْتِ الْبَيْضِ، وَحَقِيقَةُ الْاِنْتِقَاضِ لَيْسَ الصَّوْتُ إِنَّمَا هُوَ اِنْتِقَاضُهَا فِي نَفْسِهَا لِكَيْ يَكُونَ مِنْهَا الصَّوْتُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَعَبَّرَ عَنِ الصَّوْتِ بِهِ، وَقَوْلُهُ:

<sup>١</sup> حاشية المحقق على المفردات: الآية: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على المفردات: العين ٢/ ٢٢٨.

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على المفردات: وقد جمعها أبو عبيدة في كتاب، وهو مطبوع.

## تَوَكَّدَهَا

السطر ٩ · الآية ٩١

(مادة وك) وَكَدَّتْ الْقَوْلَ وَالْفَعْلَ، وَأَكَّدَتْهُ أَحْكَمْتَهُ. قال تعالى: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾

الراغب

والسَّير الذي يشد به القربوس<sup>١</sup> يسمَّى التَّأَكُّيدَ، ويقال: تَوَكَّدَ، والوَكَادُ: جبل يشد به البقر عند الحلب، قال الخليل<sup>٢</sup>: أَكَّدْتُ فِي عَقْدِ الْأَيْمَانِ أَجُودَ، وَوَكَّدْتُ فِي الْقَوْلِ أَجُودَ، تقول إذا عقدت: أَكَّدْتُ، وإذا حلفت وَكَّدْتُ وَوَكَّدَ وَكَّدَهُ: إذا قصد قصده وتخلَّقَ بخلقه

## كَفِيلًا

السطر ٩ · الآية ٩١

(مادة كفل) قال تعالى: ﴿وَقَدْ جَعَلْنَاهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾  
، وَالْكَفِيلُ: الحَظُّ الَّذِي فِيهِ الْكَفَايَةُ، كَأَنَّهُ تَكْفُلُ بِأَمْرِهِ. نحو  
﴿كَفِيلًا﴾ ... ضَامِنًا وَشَاهِدًا.

الراغب

السراج

## غَزَلَهَا

السطر ١١ · الآية ٩٣

(مادة غزل) قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾  
، وَقَدْ غَزَلَتْ غَزْلَهَا.  
وَالْ

الراغب

## قُوَّةً أَنْكَثًا

السطر ١١ · الآية ٩٢

﴿قُوَّةً أَنْكَثًا﴾ كل جبل وغزل ونحو ذلك نقضته فهو نكث، وهو من قولهم نكثت إقال المسيب بن علس:  
من غير مقولية وإن حبالها ... ليست بأنكاث ولا أقطاع<sup>٣</sup>  
﴿أَنْكَثًا﴾: هِيَ خَرْقَاءُ، كَانَتْ إِذَا أَرَمَتْ غَزْلَهَا نَقَضَتْهُ. وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: الْأُمَّةُ مُعَلِّرُ الْخَيْرِ، وَالْقَانِتُ الْمُطِيعُ.<sup>٤</sup>

أبو عبيدة

البخاري

(الأنكاث): ما نقض من غزل الشعر وغيره. واحدها نكث، يقول: لا توكدوا على أنفسكم

ابن قتيبة

<sup>١</sup> حاشية المحقق على المفردات: القربوس: حنو السَّرج، وجمعه قرايبس. اللسان (قربس) .

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على المفردات: انظر: العين ٥ / ٣٩٥.

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: في ملحق ديوان الأعشى ٣٤٥، وشرح المفضليات ٩٣، وأما القالي ٣ / ١٣٠.

<sup>٤</sup> حاشية البغا على صحيح البخاري: (أنكاثا) جمع نكث، وهو الغزل يحل فتله فيعود كما كان قبل الفتل مفرق الأجزاء.

الأيّمان والعهود ثم تنقضوا ذلك وتحنثوا فتكونوا كامراً غزلت ونسجت، ثم نقضت ذلك النسج فجعلته أنكاثاً<sup>١</sup>.

﴿أَنْكَاثًا﴾: هي جمع نكث، وهو ما نقض من غزل الشعر وغيره.

ابن الهائم

﴿أَنْكَاثًا﴾ ... أَنْقَاضًا بَعْدَ قَتْلِهَا.

السراج

السطر ١١ · الآية ٩٢

## تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ

﴿دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ كل شيء وأمر لم يصح فهو دخل: ٢

أبو عبيدة

﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ أي: دخلًا وخيانة<sup>٣</sup>.

ابن قتيبة

(مادة دُخِلَ) قال تعالى: ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾، فيقال:

الراغب

دُخِلَ<sup>٤</sup> فلان فهو مدخول، كناية عن بله في عقله، وفساد في أصله، ومنه قيل: شجرة مدخولة. والدَّخَالُ في الإبل: أن يدخل إبل في أثناء ما لم تشرب لتشرب معها ثانياً. والدَّخَلَ طائر، سمي بذلك لدخوله فيما بين الأشجار الملتفة، والدَّوْخَلَةُ<sup>٥</sup>: معروفة، ودَخَلَ بامرأته: كناية عن الإفشاء إليها

﴿دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾: أي دغلاً وخيانة.

ابن الهائم

﴿تَتَّخِذُونَ﴾ ... تَجْعَلُونَ.

السراج

﴿دَخَلًا﴾ ... خَدِيعَةً وَمَكْرًا، والدَّخَلُ: مَا يَدْخُلُ فِي الشَّيْءِ لِلْفَسَادِ.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٩٣

## أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ

﴿هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾ أي أكثر.

أبو عبيدة

﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ﴾ أي: فريق منكم.

ابن قتيبة

﴿أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾ أي: أغنى من فريق.

ابن قتيبة

﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾: أي أزيد عدداً، ومن هذا سمي الربا.

ابن الهائم

﴿أَرْبَى﴾ ... أَكْثَرُ مَالًا وَمَنْفَعَةً.

السراج

<sup>١</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع تفسير هذه الآية في تأويل مشكل القرآن ٣٠١.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: «دخلا ... دخل»: كذا في البخاري، قال ابن حجر (٢٩٣/٨): هو قول أبي عبيدة أيضاً.

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: الدخَلَ في كلام العرب: كل أمر لم يكن صحيحاً.

<sup>٤</sup> حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأفعال ٣/٣٢٧.

<sup>٥</sup> حاشية المحقق على المفردات: قال ابن منظور: الدَّوْخَلَةُ: سفينة من خوص، كالزنبيل والقوصرة يترك فيها الرطب.

## تَحْتَلِفُونَ

السطر ١٣ · الآية ٩٢

(مادة خلف) ﴿وَلَيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَحْتَلِفُونَ﴾

الراغب

## أُمَّةً وَاحِدَةً

السطر ١٤ · الآية ٩٣

﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ ... أَهْلَ دِينٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ.

السراج

فوائد وتعليقات

وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوَاءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثِيَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ وَلَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتِرٌ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾

## الغريب

### فَتَزَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا

السطر ١ · الآية ٩٤

﴿فَتَزَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ مثل يقال: لكل مبتلى بعد عافية أو ساقط في ورطة بعد سلامة ونحو ذلك: زَلَّتْ قدمه.<sup>١</sup>

«مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ» (٩٧) من تقع على الواحد وعلى الجميع والذكر والأنثى، ولفظها لفظ الواحد فجاء الأول من الكناية على لفظ «من» وإن كان المعنى إنما يقع على الجميع ثم جاء الآخر من الكناية على معنى الجميع، فقال: «وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ».

### ثَمَنًا

السطر ٣ · الآية ٩٥

(مادة ثمن) وقال تعالى: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾

الراغب

### يَنْفَدُ

السطر ٥ · الآية ٩٦

﴿يَنْفَدُ﴾: يَفْنَى <sup>٢</sup> (زه) .

ابن الهائم

﴿يَنْفَدُ﴾ ... يَذْهَبُ وَيَفْنَى.

السراج

### فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ

السطر ٩ · الآية ٩٨

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ مقدم ومؤخر، لأن الاستعاذة قبل القراءة.<sup>٣</sup> وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾: هَذَا مُقَدِّمٌ وَمُؤَخَّرٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِسْتِعَاذَةَ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ، وَمَعْنَاهَا: الْإِعْتِصَامُ بِاللَّهِ.<sup>٤</sup>

أبو عبيدة

البخاري

<sup>١</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: «مثل ... قدمه»: نقل الطبري (١٠٥ / ١٤) هذا الكلام بمرته.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: كتب بعدها في الأصل الرمز «زه»، ولم يرد اللفظ وتفسيره بالنزهة في «باب الباء المفتوحة» وإنما ورد في باب «التاء المفتوحة»، بالصفحة ٥٤ لوروده بالآية ١٠٩ من سورة الكهف، ودلالة اللفظ بالصيغتين في الآيتين واحدة. واختلاف منهجي الكائين في عرض الألفاظ جعل صاحب النزهة يختار الصيغة التائية لتقدم التاء على الباء في الترتيب الهجائي، وجعل ابن الهائم يختار الياثية لوجودها في سورة النحل ويترك التائية لورودها في سورة الكهف المتأخرة في الترتيب عن سورة النحل.

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: «فإذا ... القراءة»: كذا في البخاري، وقبله: وقال غيره، قال ابن حجر (٢٩١ / ٨) (٢٩٢) المراد بالغير

أبو عبيدة فإن هذا كلامه بعينه. [.....]

<sup>٤</sup> حاشية البغا على صحيح البخاري: (فإذا قرأت) أردت أن تقرأ.

## الرَّجِيمُ

السطر ٩ · الآية ٩٨

(مادة رجم) قال تعالى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾

الراغب

﴿الرَّجِيمُ﴾ ... المَطْرُودِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

السراج

## سُلْطَانٌ

السطر ١٠ · الآية ٩٩

(مادة سلط) ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾

الراغب

﴿سُلْطَانٌ﴾ ... تَسْلُطُ.

السراج

إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ

السطر ١١ · الآية ١٠٠

﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ لم يرد أنهم بإبليس كافرين. ولو كان هذا كذا كانوا مؤمنين. وإنما أراد

ابن قتيبة

الذين هم من أجله مشركون بالله. وهذا كما يقال: سار فلان بك عالماً، أي سار من أهلك.

(مادة سلط) ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾

الراغب

﴿يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ ... يَتَخَذُونَهُ وَلِيًّا مُطَاعًا.

السراج

وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ

السطر ١٢ · الآية ١٠١

﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾ أي: نَسَخْنَا آيَةً بآيَةٍ.

ابن قتيبة

(مادة بدل) ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾

الراغب

## مُفْتَرٍ

السطر ١٣ · الآية ١٠١

﴿مُفْتَرٍ﴾ ... كَاذِبٌ، مُخْتَلِقٌ عَلَى اللَّهِ.

السراج

رُوحُ الْقُدُسِ

السطر ١٤ · الآية ١٠٢

﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾ جبريل عليه السلام.

أبو عبيدة

﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾: جِبْرِيلُ. ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ / الشعراء: ١٠/١٩٣

البخاري

(مادة روح) ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ﴾

الراغب

(مادة قدس) ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ﴾

الراغب

، يعني به جبريل من حيث إنه ينزل بِالْقُدُسِ من الله، أي: بما يطهر به نفوسنا من القرآن والحكمة والفيض الإلهي، والبيتُ الْمُقَدَّسُ هو المطهر من النَّجاسة، أي: الشَّرك، وكذلك الأرض الْمُقَدَّسَةُ. قال تعالى: يَا قَوْمِ

﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾: جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ابن الهائم

﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾... الرُّوحُ الْمُطَهِّرُ: جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

السراج

فوائد وتعليقات

<sup>١</sup> حاشية البغا على صحيح البخاري: (روح القدس) الروح في الأصل: ما يقوم به الجسد وتكون به الحياة، وقد أطلق على جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، لأنه ينزل بالوحي الذي به قوام الإنسانية وحياة النفوس والأرواح والقلوب. والقدس الطهر، ووصف به جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، لأنه مطهر من المعصية وحفظ النفس والشهوات.

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ  
الَّذِي يُدْعُونَ إِلَيْهِ أَتَعْمَىٰ ۖ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ  
﴿١٠٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ  
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ  
لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٠٥﴾  
مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ  
مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ وَلَٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ  
صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ  
﴿١٠٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أُسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى  
الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ  
﴿١٠٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ  
وَأَبْصَرِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ  
أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ  
لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا  
وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾

## الغريب

### لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ

السطر ١ · الآية ١٠٣

أبو عبيدة

﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾ أي يعدلون إليه، ويقال: ألحد فلان أي جار أعجمي أضيف إلى أعجم اللسان.

ابن قتيبة

﴿يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾ أي يميلون إليه ويزعمون أنه يُعَلِّك. وأصل الإلحاد: الميل.

الراغب

(مادة لحد) اللحد: حفرة مائلة عن الوسط، وقد لحد القبر: حفره، كذلك وألحدته، وقد لحدت الميت وألحدته: جعلته في اللحد، ويسمى اللحد ملحدًا، وذلك اسم موضع من: ألحدته، ولحد بلسانه إلى كذا: مال. قال تعالى: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾

١ من: لحد، وقرئ: يلحدون<sup>٢</sup> من: ألحد، وألحد فلان: مال عن الحق، والإلحاد ضربان: إلحاد إلى الشرك بالله، وإلحاد إلى الشرك بالأسباب.

فالأول ينافي الإيمان ويطله.

والثاني: يوهن عراه ولا يطله. ومن هذا التحو قوله:

الراغب

(مادة عجم) ﴿يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾، وسميت البهيمة عجماء من حيث إنها لا تبين عن نفسها بالعبارة إبانة الناطق. وقيل: «صلاة النهار عجماء»<sup>٣</sup>، أي: لا يجهر فيها بالقراءة، «وجرح العجماء جبار»<sup>٤</sup>، وأعجمت الكلام ضد أعربت، وأعجمت الكتابة: أزلت عجمتها، نحو:

أشكيت: إذا أزلت شكايته. وحروف المعجم، روي عن الخليل<sup>٥</sup> أنها هي الحروف المقطعة لأنها أعجمية. قال بعضهم: معنى قوله: أعجمية أن الحروف المتجردة لا تدل على ما تدل عليها الحروف الموصولة<sup>٦</sup>. وباب معجم: مبهم، والعجم: النوى، الواحدة: عجمة، إمّا لاستتارها في ثني ما فيه، وإمّا بما أخفي من أجزائه بضغط المضغ، أو لأنه أدخل في الفم في حال ما عض عليه فأخفي، والعجم: العض عليه، وفلان صلب المعجم، أي: شديد عند المختبر

<sup>١</sup> حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف. انظر: الإتحاف ص ٢٨٠.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة الباقي. [.....]

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على المفردات: هذا القيل لأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، وليس حديثًا كما يظنه بعض الناس. وقال الدارقطني: لم يرو عن النبي ﷺ، وإنما هو من قول بعض الفقهاء، وحكاة الروياني في بحره، وقال:

المراد أن معظم الصلوات النهارية لا يجر فيها وقيل: هو كلام الحسن البصري. راجع: كشف الخفاء ٢/ ٢٨.

<sup>٤</sup> حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «جرح العجماء جبار، والبئر جبار، والمعدن جبار، وفي الركاز الخمس» أخرجه مالك في الموطأ باب جامع العقل (انظر: شرح الزرقاني ٤/ ١٩٨)، والبخاري في الزكاة ٣/ ٣٦٤، ومسلم في الحدود برقم ١٧١٠.

<sup>٥</sup> حاشية المحقق على المفردات: العين ١/ ٢٣٨. [.....]

<sup>٦</sup> حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ٣/ ٦٥٠.

﴿يَلْحُدُونَ إِلَيْهِ﴾ ... يَنْسُبُونَ إِلَيْهِ أَنَّهُ عَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ.

السراج

## الْكُذْبُ

السطر ٤ · الآية ١٠٥

(مادة كذب) قد تقدّم القول في الكذب مع الصدق<sup>١</sup> ، وأنه يقال في المقال والفعال، قال تعالى:

﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

، وقوله:

## مَنْ

السطر ٦ · الآية ١٠٦

(مادة آمن) كقوله: ﴿مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ عَذَابٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ، وهذا كما يقال:

إيمانه الكفر، وتحيته الضرب، ونحو ذلك.

وجعل النبي ﷺ أصل الإيمان ستة أشياء فيخبر جبريل حيث سأله فقال: ما الإيمان؟ والخبر معروف<sup>٢</sup>.

ويقال: رجل أَمَنٌ وَأَمَنَةٌ: يثق بكل أحد، وَأَمِينٌ وَأَمَانٌ يؤمن به. والأُمُون: الناقة يؤمن فتورها وعثورها.

آمين يقال بالمد والقصر، وهو اسم للفعل نحو:

صه ومه. قال الحسن: معناه: استجب، وَأَمَّنَ فلان: إذا قال: آمين. وقيل: آمين اسم من أسماء الله تعالى<sup>٣</sup>. وقال أبو علي الفسوي<sup>٤</sup>:

أراد هذا القائل أَنَّ في آمين ضميراً لله تعالى، لأنَّ معناه: استجب

## كَفَرَ

السطر ٦ · الآية ١٠٦

(مادة كفر) ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْثَرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ ويقال: كَفَرَ فلان بالشيطان: إذا كفر بسببه، وقد يقال ذلك إذا آمن وخالف الشيطان

<sup>١</sup> حاشية المحقق على المفردات: راجع: مادة (صدق) .

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على المفردات: وقد أخرجه البخاري ومسلم قال: «أن تؤمن بالله وحده وملائكته وكتبه ورسوله وبالبعث بعد الموت والجنة والنار، وبالقدر خيره وشره»، راجع البخاري ١٠٦/١، ومسلم (٩) في الإيمان، وشرح السنة ٩/١.

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على المفردات: أخرجه عبد الرزاق ٩٩/٢ عن أبي هريرة.

<sup>٤</sup> حاشية المحقق على المفردات: هو أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد المتوفى ٣٧٧ هـ. وقوله هذا في المسائل الحلييات ص ١١٦.

## أَكْرَهَ

السطر ٦ · الآية ١٠٦

الراغب

(مادة كره) قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ .

الرابع: لا اعتداد في الآخرة بما يفعل الإنسان في الدنيا من الطاعة كرها، فَإِنَّ اللَّهَ تعالى يعتبر السرائر ولا يرضى إِلَّا الإخلاص، ولهذا قال ﷺ: «الأعمال بالنيّات»<sup>١</sup> ، وقال: «أخلص يكفك القليل من العمل»<sup>٢</sup> .

الخامس: معناه لا يحمل الإنسان على أمر مَكْرُوهٍ في الحقيقة مما يكلفهم الله بل يحملون على نعيم الأبد، ولهذا قال ﷺ: «عجب ربكم من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل»<sup>٣</sup> .

السادس: أَنَّ الدِّينَ الجزاء. معناه: أَنَّ اللَّهَ ليس بِمَكْرَهٍ على الجزاء بل يفعل ما يشاء بمن يشاء كما يشاء.

وقوله: أَفَعَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَغْوُونَ إِلَى قوله:

## مُطْمَئِنٌّ

السطر ٧ · الآية ١٠٦

الراغب

(مادة طمن) ﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾

وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ

١٠٦

﴿وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ شرح صدره بذلك: تابعته نفسه وانبسط إلى ذلك، يقال: ما يشرح صدرى لك بذلك، أي لا يطيب، وجاء قوله: «فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ» على معنى الجميع لأن «من» يقع على الجميع.

﴿وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا﴾ أي فتح له صدرًا بالقبول.

ابن قتيبة

السطر ١١ · الآية ١٠٨

## طَبَعَ

﴿طَبَعَ... خَتَمَ﴾

السراج

<sup>١</sup> حاشية المحقق على المفردات: الحديث متفق عليه، أخرجه البخاري في بدء الوحي ٧/١، ومسلم في الإمامة برقم (١٩٠٧)، وغيرهما.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن معاذ بن جبل أنه قال لرسول الله ﷺ حين بعثه إلى اليمن: أوصني. قال: «أخلص دينك يكفك العمل القليل» أخرجه الحاكم في الرقاق ٤/٣٠٦، وقال: صحيح الإسناد، ولم يوافقه الذهبي، وأبو نعيم في الحلية ١/٢٤٤. وقال العراقي: رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث معاذ، وإسناده منقطع. انظر: تخریج أحاديث الإحياء ٦/٢٤٠٦.

<sup>٣</sup> حاشية المحقق على المفردات: الحديث تقدم في مادة (سل).

## لَا جَرَمَ

السطر ١٢ · الآية ١٠٩

(مادة جرم) وقال تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾

الراغب

﴿لَا جَرَمَ﴾ ... حَقًّا.

السراج

## فَتَنُوا

السطر ١٤ · الآية ١١٠

﴿فَتَنُوا﴾ ... عَذَّبُوا، وَابْتَلَوْا.

السراج

### أسباب النزول

الآية ١٠٣

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾  
الآية ١٠٣.

الوادعي

ابن جرير ج ١٤ ص ١٧٨ حدثني المثني قال: حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن حصين هو ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسلم الحضرمي أنه كان لهم عبدان من أهل غير اليمن وكانا طفلين وكانا يقال لأحدهما يسار والآخر جبر فكانا يقرآن التوراة وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

ربما جلس إليهما، فقال كفار قريش: إنما يجلس إليهما يتعلم منهما، فأنزل الله ﷻ ﴿لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾.

الحديث<sup>١</sup> رجاله رجال الصحيح إلا المثني وهو ابن إبراهيم الآملي، فإني لم أجده من ترجم له، لكنه قد تابعه سفيان بن وكيع وفيه كلام.

أما هشيم فهو ابن بشير وهو مدلس ولم يصرح بالتحديث لكنه قد تابعه خالد بن عبد الله وهو الطحان ومحمد بن فضيل، ومن ثم قال الحافظ في الإصابة بعد ذكره هذا الحديث، وحديثاً بعده بسند هذا الحديث وسنده صحيح ج ٢ ص ٤٣٩.

تنبيه

صحابي الحديث مختلف في اسمه فعند ابن جرير عبد الله بن مسلم وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم عبيد الله بن مسلم ج ٥ ص ٣٣٢ وفي التهذيب كالجرح والتعديل قال ويقال عبد الله، وقد أشار الحافظ إلى هذا الاختلاف في الإصابة ج ٢ ص ٤٣٩.

هذا وللحديث شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما رواه الحاكم وصححه ج ٢ ص ٣٥٧ وعنده: إنما يعلم محمداً عبد ابن الحضرمي وهو صاحب الكتب. الحديث. [الصحيح المسند، ص ١٢٤]

<sup>١</sup> حاشية الصحيح المسند من أسباب النزول: وأخرجه البيهقي في الشعب ج ١ ص ٩٥.

## الآية ١١٠

الوادي

﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾  
الآية ١١٠.

ابن جرير ج ١٨٤ حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا محمد بن شريك عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان قوم من أهل مكة أسلموا وكانوا يستخفون بالإسلام، فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم، فأصيب بعضهم وقتل بعض، فقال المسلمون: كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ إلى آخر الآية.

قال: وكتب إلى من بقي بمكة من المسلمين هذه الآية لا عذر لهم قال: فخرجوا فلحقهم المشركون فأعطوهم الفتنة فنزلت هذه الآية ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾ إلى آخر الآية. فكتب المسلمون إليهم بذلك فخرجوا وأيسوا من كل خير ثم نزلت فيهم ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فكتبوا إليهم بذلك إن الله قد جعل لكم مخرجاً، فخرجوا فأدركهم المشركون فقاتلوهم ثم نجا من نجا وقتل من قتل.

الحديث قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٠ رجاله رجال الصحيح غير محمد بن شريك وهو وثقة. [الصحيح المسند، ص ١٢٥]

فوائد وتعليقات

\*يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ  
 نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا  
 قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن  
 كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ  
 الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ  
 رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ  
 ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا  
 نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ  
 عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِزْيِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ  
 اللَّهِ بِهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ  
 رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السِّنُّكُمْ الْكَذِبَ  
 هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ  
 الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَّعْ قَلِيلٌ  
 وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ  
 مِن قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾

## الغريب

﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا

السطر ١ · الآية ١١١

﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾ أي يأتي كل إنسان يجادل عن نفسه [غدا] .

ابن قتيبة

وَتَوْقَى

السطر ١ · الآية ١١١

﴿وَتَوْقَى﴾ ... تُعْطَى الْجَزَاءَ وَإِفِياً.

السراج

قَرِيَّةَ

السطر ٣ · الآية ١١٢

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرِيَّةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾

الراغب

يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا

السطر ٣ · الآية ١١٢

﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا﴾ أي واسعا كثيرا.

أبو عبيدة

﴿رَغَدًا﴾ كثيرا واسعا.

ابن قتيبة

﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ ، وَأَرْغَدَ الْقَوْمُ: حصلوا في رغد من العيش،  
وَأَرْغَدَ مَاشِيَتُهُ. فالأول من باب جدبوا جذب<sup>١</sup> ، والثاني من باب دخل وأدخل غيره<sup>٢</sup> ،  
والمِرْعَادُ من اللبن: المختلط الدال بكثرته على رغد العيش  
﴿رَغَدًا﴾ ... هَنِيئًا سَهْلًا.

السراج

فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ

السطر ٤ · الآية ١١٢

﴿فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ﴾ واحداها نعم ومعناه نعمة وهما واحد، [قالوا: نادى منادى النبي ﷺ  
بمعى: «إنها أيام طعم ونعم فلا تصوموا»] .

أبو عبيدة

فَأَذَقَهَا

السطر ٤ · الآية ١١٢

﴿فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾

الراغب

<sup>١</sup> حاشية المحقق على المفردات: أي: فعل وأفعل بمعنى واحد. [.....]

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على المفردات: أي: من باب دخل اللازم، وأدخل المتعدي.

، فاستعمال الذّوق مع اللّباس من أجل أنه أريد به التّجربة والاختبار، أي:  
فجعلها بحيث تمارس الجوع والخوف، وقيل:  
إنّ ذلك على تقدير كلامين، كأنه قيل: أذا قمنا بطعم الجوع والخوف، وألبسنا لباسهما. وقوله:

## لِبَاسًا

السطر ٤ · الآية ١١٢

الراغب

(مادة لبس) ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ ، وجعل الجوع والخوف لباسا على التجسيم والتشبيه تصويرا له، وذلك بحسب ما يقولون: تدرّع فلان الفقر، ولَبِسَ الجوع، ونحو ذلك. قال الشاعر:

٤٠٣-

كسوتهم من حبر بزّ متحمّ<sup>١</sup> نوع من برود اليمن يعني به شعرا. وقرأ بعضهم<sup>٢</sup> : وَلِبَاسُ التَّقْوَى من اللبس. أي: السّتر. وأصل اللبس: ستر الشيء، ويقال ذلك في المعاني، يقال: لَبَسْتُ عليه أمره. قال:

## طَيِّبًا

السطر ٧ · الآية ١١٤

الراغب

(مادة طيب) ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾

## الْمَيِّتَةِ

السطر ٩ · الآية ١١٥

السراج

﴿الْمَيِّتَةِ﴾ ... مَا مَاتَ بَعْدَ تَذَكِّيَةٍ شَرْعِيَّةٍ.

## وَالدَّمَ

السطر ٩ · الآية ١١٥

السراج

﴿وَالدَّمَ﴾ ... هُوَ الدَّمُ الْمَسْفُوحُ مِنَ الذَّيْبَةِ عِنْدَ الذَّنْحِ.

<sup>١</sup> حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت لأوس بن حجر، وصدره:

وإن هز أقوام إلي وحددوا

وهو في قصيدة مطلعها:

تتكرت منا بعد معرفة لمي ... وبعد التصابي والشباب المكرم

والبيت في ديوانه ص ١٢٣، والمعاني الكبير ١/ ٤٨٤، والشعر والشعراء ص ١١٤.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على المفردات: قرأ: لباس بالنصب نافع وابن عامر والكسائي وأبو جعفر. الإنحاف ص ٢٢٣.

السطر ٩ · الآية ١١٥

أَهْلَ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ<sup>ص</sup>

﴿أَهْلَ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ ... ذَكَرَ عِنْدَ الذَّبْحِ اسْمُ غَيْرِ اللَّهِ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ١١٥

غَيْرِ بَاغٍ

﴿غَيْرِ بَاغٍ﴾ ... غَيْرَ مُرِيدٍ وَلَا طَالِبٍ لِلْمُحَرَّمِ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ١١٥

وَلَا عَادٍ

﴿وَلَا عَادٍ﴾ ... وَغَيْرِ مُتَجَاوِزٍ حَدَّ الضَّرُورَةِ مِمَّا يَسُدُّ الرَّمَقَ.

السراج

السطر ١١ · الآية ١١٦

تَصِفُ

(مادة وصف) الوَصْفُ: ذَكَرُ الشَّيْءِ بِحَلِيَّتِهِ وَنَعْتِهِ، وَالصِّفَةُ:

الراغب

الحالة التي عليها الشيء من حليته ونعته، كَالزَّيْنَةِ الَّتِي هِيَ قَدَرُ الشَّيْءِ، وَالْوَصْفُ قَدْ يَكُونُ حَقًّا وَبَاطِلًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذِبَ﴾ تنبيهاً على كون ما يذكرونه كذباً، وقوله ﷻ:

السطر ١٢ · الآية ١١٦

حَلَلٌ

(مادة حل) وقال تعالى: ﴿هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ ، ومن الحُلُولِ أَحَلَّتِ الشَّاةُ: نَزَلَ اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا<sup>١</sup>

الراغب

السطر ١٢ · الآية ١١٦

لِتَفْتَرُوا

﴿لِتَفْتَرُوا﴾ ... لِتَخْتَلِقُوا.

السراج

السطر ١٤ · الآية ١١٨

وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا

﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا﴾ من اليهود.

أبو عبيدة

﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا﴾ يعني: اليهود.

ابن قتيبة

<sup>١</sup> حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ١/ ٢١٨، والبصائر ٢/ ٤٩٣.

فوائد وتعليقات



ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ  
 ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾ إِنَّ  
 إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ  
 ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ  
 ﴿١٢١﴾ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ  
 ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعِ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ  
 مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا  
 فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا  
 كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ  
 وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ  
 رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ  
 ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ  
 صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ  
 إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ  
 ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

## الغريب

### بِجَهْلَةٍ

السطر ١ · الآية ١١٩

السراج ﴿بِجَهْلَةٍ... بِسَفَهٍ، وَجَهْلٍ لِعَاقِبَتِهَا، وَكُلُّ مَنْ عَصَى اللَّهَ فَهُوَ جَاهِلٌ.﴾

### إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ

السطر ٣ · الآية ١٢٠

أبو عبيدة ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ أي إماماً مطيعاً لله.

ابن قتيبة ﴿كَانَ أُمَّةً﴾ أي معلماً للخير يقال: فلان أمة. وقد بينت هذا في كتاب "المشكّل" ٢١.

ابن قتيبة ﴿قَانِتًا لِلَّهِ﴾ أي مطيعاً.

الراغب (مادة قنت) وقال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾

السراج ﴿أُمَّةً﴾... إماماً، جامعاً لخصال الخير.

السراج ﴿قَانِتًا﴾... خاضعاً، مَدَاوِماً عَلَى الطَّاعَةِ.

### حَنِيفًا

السطر ٣ · الآية ١٢٠

أبو عبيدة ﴿حَنِيفًا﴾ مسلماً ومن كان في الجاهلية يختزن ويحجّ البيت فهو حنيف.

الراغب (مادة حنف) الحنْفُ: هو ميل عن الضلال إلى الاستقامة، والحنف: ميل عن الاستقامة إلى الضلال، والحنيف هو المائل إلى ذلك، قال زُجَّج:

﴿قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾

تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة [مع الشك - لم يُراجع] - لم يتعين الموضع، والمواضع المحتملة: احتمال ١ (ص ٢٤٩): «كَانَ الْأُمَّةُ من الناس القرن ينقرضون في حين، فتقام (الأمة) مقام (الحين)».

ثم تصوير الأمة: الإمام والرباني، كقوله تعالى: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا [النحل: ١٢٠]. أي: إماماً يقتدي به الناس، لأنه ومن اتبعه أمة، فسمي أمة لأنه سبب الاجتماع.

وقد يجوز أن يكون سمي أمة: لأنه اجتمع عنده من خلال الخير ما يكون مثله في أمة. ومن هذا يقال: فلان أمة وحده، أي: هو يقوم مقام أمة.»

احتمال ٢ (ص ٢٥٢): «والقنوت: الإقرار بالعبودية، كقوله: وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ (٢٦) [الروم: ٢٦] ، أي مقرون بعبوديته.

والقنوت: الطاعة، كقوله: وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ [الأحزاب: ٣٥] ، أي: المطيعين والمطيعات.

وقوله: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ [النحل: ١٢٠] ، أي مطيعاً لله.

ولا أرى أصل هذا الحرف إلا الطاعة، لأن جميع هذه الخلال: من الصلاة، والقيام فيها، والدعاء وغير ذلك- يكون عنها.»

٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع تأويل مشكل القرآن ٣٤٥.

السراج ﴿حَنِيفًا﴾ ... مَائِلًا عَنِ الشِّرْكِ إِلَى التَّوْحِيدِ قَصْدًا.

شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ<sup>ج</sup>

السطر ٤ · الآية ١٢١

ابن قتيبة ﴿شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ﴾ جمع نَعِمٍ. يقال: يوم نَعِمَ ويوم بُؤَسَ، ويُجمع أُنْعَمُ وَأَبُؤَسُ. وليس قول من

قال: إنه جمع نعمة بشيء، لأن فِعْلَةَ لا يجمع على أَفْعُلٍ<sup>١</sup>.

الراغب (مادة شكر) ﴿شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ﴾

، وقال في

أُجْتَبَاهُ

السطر ٤ · الآية ١٢١

أبو عبيدة ﴿أُجْتَبَاهُ﴾ اختاره.

السراج ﴿أُجْتَبَاهُ﴾ ... اخْتَارَهُ.

الدُّنْيَا

السطر ٥ · الآية ١٢٢

الراغب (مادة دُنَا) ﴿وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ، وتارة عن الأقرب،

فيقابل بالأقصى

السَّبْتُ

السطر ٧ · الآية ١٢٤

الراغب (مادة سَبَت) ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ﴾ ، أي: ترك العمل فيه

سَبِيلَ رَبِّكَ

السطر ٩ · الآية ١٢٥

الراغب (مادة سَبَلَ) ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾

السراج ﴿سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ ... دِينَ رَبِّكَ، وَطَرِيقَهُ الْمُسْتَقِيمَ

ترتيبها

وَجَدَلْهُمْ

السطر ١٠ · الآية ١٢٥

الراغب (مادة جَدَلَ) الْجِدَالُ: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة، وأصله من: جَدَلْتُ الحبل، أي:

<sup>١</sup> حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في هامش الأصل: "وهذا قول سيويوه زعم أن أنعم جمع نعمة".

أَحَكَمَتْ فَتْلَهُ وَمِنْهُ: الْجَدِيلُ<sup>١</sup>، وَجَدَلْتُ الْبِنَاءَ:  
أَحَكَمْتُهُ، وَدَرَجَ مَجْدُولَةً، وَالْأَجْدَلُ: الصُّقْرُ الْحَكِيمُ الْبَنِيَّةُ. وَالْمَجْدَلُ: الْقَصْرُ الْحَكِيمُ الْبِنَاءُ، وَمِنْهُ:  
الْجِدَالُ، فَكَأَنَّ الْمُتَجَادِلِينَ يَفْتُلُ كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ عَنْ رَأْيِهِ. وَقِيلَ: الْأَصْلُ فَيَا الْجِدَالَ: الصَّرَاحُ  
وَإِسْقَاطُ الْإِنْسَانِ صَاحِبَهُ عَلَى الْجِدَالَةِ، وَهِيَ الْأَرْضُ الصَّلْبَةُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:  
﴿وَجَادِلْهُمْ بَالِغِي هِيَ أَحْسَنُ﴾

السطر ١٢ · الآية ١٢٦

## عَاقِبْتُمْ

الراغب

(مادة عقب) ﴿وَإِنْ عَاقِبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾

السطر ١٤ · الآية ١٢٧

## وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ

أبو عبيدة

﴿فِي ضَيْقٍ﴾ مَفْتُوحُ الْأَوَّلِ وَهُوَ تَخْفِيفُ ضَيْقٍ بِمَنْزِلَةِ مَيِّتٍ وَهَيِّنٍ وَلَيِّنٍ، وَإِذَا خَفَّفَتْهَا قَلَّتْ مَيِّتٌ  
وَهَيِّنٌ وَلَيِّنٌ وَإِذَا كَسَرَتْ أَوَّلَ ضَيْقٍ فَهُوَ مَصْدَرُ الضَّيْقِ<sup>٢</sup>. ﴿لِللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾  
«سورة بنى إسرائيل (١٧)»

البخاري

﴿فِي ضَيْقٍ﴾: يُقَالُ: أَمْرٌ ضَيْقٌ وَضَيْقٌ، مِثْلُ هَيِّنٍ وَهَيِّنٍ، وَلَيِّنٍ وَلَيِّنٍ، وَمَيِّتٍ وَمَيِّتٍ. قَالَ ابْنُ  
عَبَّاسٍ<sup>٣</sup>:

ابن قتيبة

﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ﴾ تَخْفِيفُ ضَيْقٍ. مِثْلُ: هَيِّنٍ وَلَيِّنٍ. وَهُوَ إِذَا  
كَانَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ صِفَةً. كَأَنَّهُ قَالَ: لَا تَكُ فِي أَمْرٍ ضَيْقٍ مِنْ مَكْرَهٍ.  
وَيُقَالُ: إِنَّ "ضَيْقٌ" وَ"ضَيْقٌ" بِمَعْنَى وَاحِدٍ. كَمَا يُقَالُ: رَطْلٌ وَرِطْلٌ.  
وَيُقَالُ: أَنَا فِي ضَيْقٍ وَضَيْقَةٍ. وَهُوَ أَعْجَبُ إِلَيَّ.

الراغب

(مادة ضيق) ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾

. كُلُّ ذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْحُزَنِ، وَقَوْلُهُ:

ابن الهائم

﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ﴾: مُخَفَّفُ ضَيْقٍ، مِثْلُ: مَيِّتٍ وَهَيِّنٍ وَلَيِّنٍ تَخْفِيفُ مَيِّتٍ وَهَيِّنٍ وَلَيِّنٍ، وَجَائِزٌ  
أَن يَكُونَ مَصْدَرًا، كَقَوْلِكَ: ضَاقَ الشَّيْءُ يَضِيقُ ضَيْقًا وَضَيْقَةً.

<sup>١</sup> حاشية المحقق على المفردات: الجدبل والجدالة: الأرض. راجع: المحكم ١/ ١٧٩.

<sup>٢</sup> حاشية المحقق على مجاز القرآن: «في ضيق ... الضيق»: رواه ابن جر عن أبي عبيدة في فتح الباري ٨/ ٢٩١.

<sup>٣</sup> حاشية البغا على صحيح البخاري: (ضيق) كرب وهم وغم. وفيه قراءتان: «ضيق» بفتح الصاد. و «ضيق» بكسرهما. وهما متواتران.

## أسباب النزول

### الآية ١٢٦

الوادي

﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ الآية ١٢٦.

الترمذي ج ٤ ص ١٣٣ حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن عيسى بن عبيد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال: حدثني أبي بن كعب قال: لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلاً ومن المهاجرين ستة منهم حمزة، فقتلوا بهم فقالت الأنصار: لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لنرينا عليهم، فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله تعالى

﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ فقال رجل لا قرئش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: "كفوا عن القوم إلا أربعة". هذا حديث حسن غريب من حديث أبي بن كعب.

الحديث في مسند أحمد من زوائد عبد الله ج ٥ ص ١٣٥، وابن حبان كما في الموارد ص ٤١١، والطبراني في الكبير ج ٣ ص ١٥٧، والحاكم ج ٢ ص ٣٥٩ و ٤٤٦، وقال في الموضعين صحيح الإسناد وأقره الذهبي [الصحيح المسند، ص ١٢٦]

### سبب النزول:

المزي ١٠٨

أخرج الترمذي والنسائي عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال: لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلاً، ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فقتلوا بهم، فقالت الأنصار لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لنرينا عليهم، قال: فلما كان يوم فتح مكة، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ فقال رجل: لا قرئش بعد اليوم فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (كفوا عن القوم إلا أربعة) ٢.

### دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول الآية الكريمة، وقد أورد ابن العربي الحديث بنصه، وجمهور المفسرين ٣ بألفاظ مقاربة.

<sup>١</sup> حاشية المزي: نرين: نزيد ونضاعف. النهاية (٢: ١٩٢) مادة (ربا).

<sup>٢</sup> حاشية المزي: أخرجه الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة النحل (٥: ٢٠١) ح (٣١٢٩)، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ (٦: ٣٧٦) ح (١١٢٧٩)، وابن حبان (٤٨٧)، والحاكم (٢: ٣٥٨)، من طرق عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية عن أبي بن كعب فذكره، والحديث في المسند (٥: ١٣٥) من زيادات عبد الله بن أحمد على أبيه، والحديث مداره على الربيع، وخلاصة كلام الأئمة فيه ما قاله الحافظ في التقريب (١٨٨٢): صدوق له أوهام، ولهذا قال الترمذي عنه: (هذا حديث حسن غريب من حديث أبي بن كعب) وهذا القول أقرب من قول من صححه كإبن حبان والحاكم لما في الربيع من كلام. ومما يقوي ثبوت هذا الحديث وروده بمعناه عن جماعة من التابعين من وجه مرسله منها أثر الشعبي أخرجه ابن أبي شيبه (٧: ٣٦٦) رقم (٣٦٧٤٤)، والطبري (١٤: ١٩٥)، وابن جرير، أخرجه الطبري (١٤: ١٩٦)، وعطاء بن يسار عند الطبري (١٤: ١٩٥) والله أعلم.

<sup>٣</sup> حاشية المزي: جامع البيان (١٤: ١٩٥)، معالم التنزيل (٣: ٩٠)، أحكام القرآن (٣: ١١٩٠)، المحرر الوجيز (١٠: ٢٥١)، (٢٥٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٠: ٢٠١)، تفسير القرآن العظيم (٢: ٥٩٢)، أضواء البيان (٣: ٣٨٧)، التحرير والتنوير (١٤: ٣٣٥).

قال الطبري: (يقول تعالى ذكره للمؤمنين: وإن عاقبتم أيها المؤمنون من ظلمكم واعتدى عليكم فعاقبوه بمثل الذي نالكم به ظالمكم من العقوبة، ولئن صبرتم عن عقوبته، واحتسبتم عند الله ما نالكم به من الظلم ووكلمتم أمره إليه حتى يكون هو المتولي عقوبته لهُ خير للصّابرين. وقد اختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله نزلت هذه الآية فقال بعضهم: نزلت من أجل أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه أقسموا حين فعل المشركون يوم أحد ما فعلوا يقتل المسلمين من التمثيل بهم أن يجاوزوا فعلهم في المثلة بهم إن رزقوا الظفر عليهم يوماً فهاهم الله عن ذلك بهذه الآية، وأمرهم أن يقتصروا في التمثيل بهم إن هم ظفروا على مثل الذي كان منهم) اهـ بتصرف يسير.

وقال البغوي: (هذه الآيات نزلت بالمدينة في شهداء أحد اهـ ثم ساق الحديث) اهـ. وقال ابن عطية: (أطبق أهل التفسير أن هذه الآية مدنية نزلت في شأن التمثيل بحجرة في يوم أحد ... ثم ذكر الحديث) اهـ.

وقال الشنقيطي: (نزلت هذه الآية الكريمة من سورة النحل بالمدينة في تمثيل المشركين بحجرة ومن قتل معه يوم أحد، فقال المسلمون: لئن أظفرنّا الله بهم لنمثّلنّ بهم فنزلت الآية الكريمة فصبروا لقوله تعالى: ﴿لَهُوَ خَيْرٌ لِلصّٰبِرِينَ﴾ مع أن سورة النحل مكية إلا هذه الآيات الثلاث من آخرها) اهـ.

وقال ابن عاشور: (ويجوز أن تكون نزلت في قصة التمثيل بحجرة يوم أحد وهو مروي بحديث ضعيف للطبراني، ولعله اشتبه على الرواة تذكّر النبي - صلى الله عليه وسلم - الآية حين توعد المشركين بأن يمثل بسبعين منهم إن أظفره الله بهم) اهـ.

هذه أقوال المفسرين في سبب نزول الآية الكريمة وإن الناظر في سياق الآيات يجد المطابقة تامة بينه وبين الحديث، إلا أن المفسرين ذكروا أن الآية نزلت في المدينة، وحديث أبي أنها نزلت في فتح مكة: ولا ريب أن هذا خطأ؛ إذ كيف تكون المثلة في أحد ويقول المسلمون مقاتلهم. ولا تنزل الآية إلا في يوم فتح مكة.

والحق أنني متردد فإذا نظرت إلى المطابقة بين سياق الآية ولفظ الحديث مع احتجاج كثير من المفسرين بالحديث على السببية أجد نفسي تميل إلى القول بالسببية.

وإذا نظرت إلى إسناد الحديث وما فيه من الكلام، مع ما في متنه من عدم الضبط أجد الكفة تميل بي عن القول بالسببية.

ولقائل أن يقول: إن وجود أحاديث في هذا الشأن مع عدد من الآثار عن السلف يدل على أن للحديث أصلاً، وإن كان الذي بين يديك فيه من الضعف ما فيه، والحديث إذا كان ضعيفاً واقتربت به بعض المرححات يرقى إلى مرتبة القبول والاحتجاج وبهذا يجتمع القولان ويرتفع الإشكال.

**النتيجة:**

أن الحديث المذكور وإن كان فيه ضعف فإنه صالح للسببية بسبب الآثار التي تعضده، مع موافقة السياق القرآني،

واحتجاج المفسرين به والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ١٥٨]

## أحاديث التفسير

الآية ١٢٦

الترمذي (٣١٢٩)

عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ قَالَ: «لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ» أُصِيبَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ رَجُلًا، وَمِنَ الْمُهَاجِرِينَ سِتَّةٌ مِنْهُمْ حَمَزَةٌ، فَتَلَّوْا بِهِمْ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: لَيْتَ أَصَبْنَا مِنْهُمْ يَوْمًا مِثْلَ هَذَا لَنَرَيْنَ عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ فَقَالَ رَجُلٌ: لَا قُرَيْشَ بَعْدَ الْيَوْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُفُّوا عَنِ الْقَوْمِ إِلَّا أَرْبَعَةً».

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ  
حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): حسن صحيح الإسناد  
الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣١٢٩): حسن غريب من حديث أبي  
الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣١٢٩): حسن صحيح الإسناد

النسائي في الكبرى (١١٢١٥)

عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ أُصِيبَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ رَجُلًا، وَمِنَ الْمُهَاجِرِينَ سِتَّةٌ مِنْهُمْ حَمَزَةٌ، فَتَلَّوْا بِهِ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: لَيْتَ أَصَبْنَا مِنْهُمْ يَوْمًا مِثْلَ هَذَا لَنَرَيْنَ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَنَّ كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦]، فَقَالَ رَجُلٌ: لَا قُرَيْشَ بَعْدَ الْيَوْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُفُّوا عَنِ الْقَوْمِ غَيْرَ أَرْبَعَةٍ».

الحكم

الدرر السنية — الحاكم، المستدرك على الصحيحين (٣٧١٢): صحيح الإسناد  
الدرر السنية — ابن حبان، صحيح ابن حبان (٤٨٧): أخرجه في صحيحه

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات